علم المعاني في تفسير رموز الكنوز للرسعني (ت٦٦١هـ)

أ.د. عقيد خالد العزاوي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

ملخص البحث

إنَّ علوم البلاغة هي مستودع سرٍّ علوم العربية، ومظهر جلالها، فلا فضيلة ولا مزية لكلام إلا بما تحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها، ولا تبريز ولا غلبة لمتكلم على آخر إلا بما يحوكه من وشيها، ويلفظه من درِّها، وينفث من سحرها، ويجنيه من يانع ثمارها.

ولا شك أن الحرص على هذا الموضوع، كان بسبب الأهمية الخاصة الذي يحتلها بحثٌ من هذا القبيل. ذلك أن من يتأمل أساطين البلاغة وأعلامها لا يسعهُ إلا الإذعان بغلبة هؤلاء الرجال ومنهجهم العلمي.

ومن هنا تكمن أهمية البحث، إذ يشخص علم من أعلام المدرسة القديمة وهو الإمام الرسعني – رحمه الله – ومن خلال دراستنا لتفسيره دراسة بلاغية في علم المعاني، ويعرض تصوره حيالها، وهو ما سيسهم في كشف هذه المدرسة لقسمٍ كبير من الأدوات والمباحث البلاغية وإجراءاتها، ثم إنَّ كون الإمام الرسعني علماً من أعلام العلم الشرعي ولغوي كبير، وهذا أمر يكشف عن ملمح آخر من ملامح أهمية هذا الموضوع، إذ سيكشف عن عمق الوشائج بين المباحث البلاغية واللغوية والعلوم الشرعية.

Using Semantics in Explaining Alrasany's Romooz Al-Khinooz

Abstract

This study involves using semantics in explaining Romooz Al-Khinooz. It involves predicate, composition, preposition and post position, deletion and briefing. In this study all reconcile styles have been examined and their effect on revealing the miraculous nature of Quraa'n. Imam Alrasany is one of the famous figure in explaining such phenomenion.

المقدمـة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلّمه البيان، والصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ الذي آتاه جوامع الكلم، وخصَّهُ بمزيد فصاحة وحسن بيان، وعلى آله وصحبه أهل التقوى والإيمان .

وبعدُ :

فإنَّ علوم البلاغة هي مستودع سرِّ علوم العربية، ومظهر جلالها، فلا فضيلة ولا مزية لكلام إلا بما تحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها، ولا تبريز ولا غلبة لمتكلم على آخر إلا بما يحوكه من وشيها، ويلفظه من درِّها، وينفث من سحرها، ويجنيه من يانع ثمارها.

فبينما كنت أبحث في بعض كتب التفسير عن ملحوظات بلاغية، تتعلق بموضوع ما كنت أنوي البحث فيه، تبادر إلى ذهني الرجوع إلى تفسير الإمام الرسعني، ورجعت إليه وتصفحته، فظفرت بشيء كبير حول موضوع البلاغة، وأن المؤشرات الأولية كانت مشجعة على الخوض في غمار هذا التفسير وعالمه الكبير الإمام الرسعني.

وقد قمت بمسح أوليّ للتفسير قبل الكتابة فيه، وقمت بجرد مجلداته التسعة مؤمّلاً أن تضيف مؤلفات الرسعني الأخرى مادة علمية تثري الموضوع، وشرعت بالكتابة فيه.

ولا شك أن الحرص على هذا الموضوع، كان بسبب الأهمية الخاصة الذي يحتلها بحثٌ من هذا القبيل. ذلك أن من يتأمل أساطين البلاغة وأعلامها لا يسعهُ إلا الإذعان بغلبة هؤلاء الرجال ومنهجهم العلمي.

ومن هنا تكمن أهمية البحث، إذ يشخص علم من أعلام المدرسة القديمة وهو الإمام الرسعني – رحمه الله – ومن خلال دراستنا لتفسيره دراسة بلاغية في علم المعاني، ويعرض تصوره حيالها، وهو ما سيسهم في كشف هذه المدرسة لقسمٍ كبير من الأدوات والمباحث البلاغية وإجراءاتها، ثم إنَّ كون الإمام الرسعني علماً من أعلام العلم الشرعي ولغوي كبير، وهذا أمر يكشف عن ملمح آخر من ملامح أهمية هذا الموضوع، إذ سيكشف عن عمق الوشائج بين المباحث البلاغية واللغوية والعلوم الشرعية.

ومما يعني تفعيل دور البلاغة والاتجاه بها نحو الاستثمار في مساحاتٍ بكرٍ، ذات التصاق شديد بشؤون الإنسان المسلم.

إنَّ الأسباب السابقة تتعاون لتعطي هذا الموضوع أهميته، وهي نفسها الدوافع التي حفّزت الباحث على اختيار هذا الموضوع والكتابة في ميدانهِ.

وقد اخترت تقسيم البحث إلى فصل واحد ومباحث متعددة، جاء تقسيمها كالآتي:

بعد **المقدمة** يأتي **التمهيد** الذي تناولت فيه لمحة موجزة عن حياة الإمام الرسعني ومولده ونشأته، وآثاره العلمية.

وجاء الدخول في صلب البحث عبر **الفصل الأول** الذي تناولت فيه علم المعاني عند الرسعني كالخبر والإنشاء والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والقصر، والإيجاز والإطناب، والفصل والوصل. ثم جاءت الخاتمة وأهم النتائج، وقائمة بالمصادر والمراجع التي افاد منها البحث، والله من وراء القصد.

التمهيـد

سيرة الإمام الرسعني ومكانته العلمية

أولاً: حياتـــه:

١. اسمه ونسبه:

هو: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء.

هذا هو الصحيح في اسمه إنه عبد الرزاق، بتقديم الألف على الزاي، خلافاً لسائر المصادر المطبوعة التي ذكرته بعبد الرزاق، وهذا خطأ لأمور عدة:

ذكر ابن الفوطي في مخطوطة الجزء الرابع من تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب في باب عز الدين أن اسمه: عبد الرزاق[١].

ذكر الذهبي في كتابه (العِبر) في ترجمة ولد المؤلف أن اسمه: محمد بن عبد الرزاق[٢] وتابعه الأدنروي في كتابه (طبقات المفسرين)[٣]، وكذلك الزركلي[٤]. وهو بتقديم الألف على الزاي، خلافاً لسائر المصادر المطبوعة.

فصحَّ أن اسمه: عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن أبي الهيجاء. كما ذكرت عامة المصادر نسبه. إلا أنَّ الذهبي وابن الجزري أسقط جده أبا بكر وما بعده[٥].

٢. كنيته ولقبه ونسبته:

أجمعت المصادر على إنَّه يكنى أبا محمد، كما اتفقوا على إنه يُلقب: بعز الدين[٦] كما اتفقوا على إنَّه يلقب: بعز الدين.

وأما نسبته: فيقال له الرسعني، والجزري، والموصلي.

أما الرَّسعني: بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة، نسبةً إلى رأس عين، مدينة بالجزيرة الفراتية.

قال السمعاني: هذه التسمية نسبةً إلى بلدة من ديار بكر، يقال لها رأس عين، وماء دجلة يخرج منها، والنسبة إليها رسعني. وهذه النسبة أكثر شهرة بها من غيره[٧].

ورأس العين: مدينة بالجزيرة الفراتية على نهر الخابور، وهي تقع حالياً شمال شرقي سوريا قريباً من مدينة القامشلي، وهي مدينة جميلة تشتهر بمياهها وينابيعها الكبريتية.

وأما الجزري: فنسبةً إلى جزيرة الفرات التي تقع فيها رأس العين، وأما الموصلي: نسبةً إلى الموصل، البلد المشهور في العراق، لأن المؤلف تولى التدريس بدار الحديث المهاجرية بها[٨].

٣. ولادته:

اتفقت المصادر على إنَّ ولادة الإمام الرسعني – رحمه الله – كانت في رأس عين الخابور في سنة تسع وثمانين وخمسمائة من الهجرة النبوية.

وأغفل هذا الصفدي في الوافي بالوفيات وابن كثير في البداية والنهاية. وقد حدد ابن الشعار يوم ولادته، فقال: وكانت ولادته – فيما قرأتها بخط يده – يوم الأحد، بين الظهر والعصر، والثالث والعشرين من رجب، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، برأس عين[٩] وتابعه اليونيني في ذلك[١٠].

فعلى هذا يكون مولده في الثالث والعشرين من رجب بحسب ما ذكرته المصادر وأكده ابن الشعار في ذكر المسألة من خط يدي المؤلف. وعليه تكون ولادته آكد. والله أعلم.

ثانياً: حياته العلمية:

١. نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الرسعني في بلدته رأس العين، وتلقى علومه الأولى فيها، فقد حفظ القرآن الكريم على الشيخ مبارك بن إسماعيل الحراني[١١]، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني[١٢] وغيره، ثم رحل إلى حواضر العالم الإسلامي لطلب العلم وسماع الحديث الشريف.

٢. شيوخه:

تتلمذ الرسعني – رحمه الله – على طائفة من الشيوخ في وقته في علوم متنوعة وذلك في البصرة وبغداد ودمشق، ولم نذكرهم خشية الاطالة.

٣. تلامذته:

أخذ العلم عنه جماعة، منهم من سمعه وشافهه، ومنهم من روى عنه بالإجازة، ولم نذكرهم خشية الاطالة.

٤. مؤلفاته:

للمؤلف تصانيف كثيرة غير تفسيره المشهور في التفسير والفقه والعروض، وأهم هذه التصانيف:

- أسنى المواهب في أحاديث المذاهب. (مخطوط)
- القمر المنير في علم التفسير. (مخطوط)
- المنتصر في شرح المختصر. (مخطوط)
- المنزع الصافي من المين في مصرع الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام. (مخطوط)
- درّة القارئ، في الفرق بين الضاد والظاء. (مخطوط)
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز. (مطبوع)
- عقود العروض. (مخطوط)
- مختصر الفرق بين الفِرق. (مطبوع)
- مطالع أنوار التنزيل ومفتاح أسرار التأويل. (مخطوط)

٥. ثناء العلماء عليه:

حظي المؤلف بثناء عاطر من معاصريه، ومن أتى بعدهم، ووصفوه بالحفظ والإمامة:

فقال عنه ابن الشعار وهو صديقه، وأقدم من ترجم لهُ وقال عنه، «فقيه، مُحدّثُ، شاعر، فاضل، ذو قريحة في المنظوم والمأثور»(١٣).

وقال اليونيني: «كان فاضلاً عالماً أديباً شاعراً، جميل الأوصاف، رئيساً من صدور تلك البلاد، وأعيان أهلها»(١٤).

وقال الذهبي: «كان إماماً محدثاً فقيهاً، أديباً شاعراً، ديِّناً صالحاً وافر الحرمة»(١٥). ومثله قال السيوطي(١٦). وقال عنه الذهبي: «الإمام المحدث الرحّال، وافر الحرمة»(١٧).

وقال في العبر: «وكان شيخ الجزيرة في زمانه، علماً وفضلاً وجلالة»(١٨).

وقال ابن كثير: «المحدث المفسر، سمع الكثير وحدث، وكان من الفضلاء والأدباء»(١٩).

وقال ابن رجب: «الفقيه المحدث المفسر ... وكان فاضلاً في فنون من العلم والأدب، ذا فصاحة وحُسن عبارة»(٢٠).

وقال ابن الجزري: «الإمام العلامة، المحدث المفسر، المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة»(٢١).

وكما رأينا فقد اتفقت أقوال من ترجم للمؤلف على أنّه: إمام فقيه محدث مفسر شاعر، وانفرد ابن الجزري في وصفه بأنّهُ مقرئ.

أما كونه فقيهاً، فهذا لا مِرية فيه، فقد حاز فيه قصب السبق، ويشهد له ما جاء في تفسيره من مسائل فقهية تكلم عليها عند دراسته لآيات الأحكام.

وأما وصفه بالمحدث، فهذا قد كان سمة لهُ عند العام والخاص، حتى كان ابنه إبراهيم الحنفي. يعرف بابن المحدث، كما تقدم.

وبرع في الحديث سماعاً ورواية، وأما كونه مقرئاً، فهذا حق، وقد ذكر جملة كبيرة من القراءات، المتواترة والشاذة، وصرح بأخذه عن بعض أئمة القراءات كالعكبري، وكذلك كان شاعراً ونقل ابن العماد الكثير من شعره وكذلك ابن كثير والصفدي(٢٢). وكان صاحب شاعرية وحس مرهف كما ذكر ذلك العلماء الذين نقلوا لنا شعره.

٦. وفاته:

مات – رحمه الله – سنة إحدى وستين وستمائة، وهذا قول عامة من ترجم له. لاسيما تلميذه الدمياطي، وكذلك الذهبي، وابن رجب، واليونيني، وابن كثير وغيرهم(٢٣).

ثم اختلفوا، في أي شهر توفي، فقال ابن الفوطي: في ذي الحجة وتبعه ابن مفلح في المقصد[٢٤].

وقال الدمياطي: «توفي في ثامن عشر ربيع الآخر ليلة الجمعة، عند العشاء الآخر»[٢٥].

مما سبق يتبين أنه توفي سنة إحدى وستين وستمائة في ثامن عشر ربيع الآخر، ليلة الجمعة بعد العشاء الآخر، كما ترجم بهذا تلميذه الدمياطي، وكانت وفاته بسنجار[٢٦]، ودفن في ظاهرها، شرقي البلد، في مقبرة المشايخ.

ثالثاً: إعجاز القرآن في تفسير رموز الكنوز:

تجلى رأي الرسعني في الإعجاز في تفسيره وتحليله لكتاب الله ﷻ فكانت آياته كلها خير شاهد وأصدق دليل على إنَّ هذا الكلام الإلهي لا يدانيه كلام غيره مهما سمت بلاغته وعلا بيانه، وإذا كان الرسعني قد تأثر بما وقف عليه وانتهى إليه السابقون من دراسات حول إعجاز القرآن، فقد جاءت دراسته الخاصة ممثلة في تفسيره (رموز الكنوز) بمثابة التطبيق الشامل والعملي لما توصل إليه السابقون من آراء، ومن خلال عرضه لنص القرآن وتفسيره لآياته المحكمات استطاع أن يستخلص منه ما يراه ممكناً من الروعة والإعجاز.

وهو يعرض آراء العلماء في تعريف البلاغة فيقول: وقد تكلم الفصحاء في البلاغة فأحسنوا.

قال الزجاج: يقال: بَلَغَ الرَّجُلُ يَبْلُغُ بَلاغَةً فهو بليغٌ، إذا كان يُبلِّغ بعبارة لسانه كُنّة ما في قلبه[٢٧].

وقد قيل: البلاغةُ: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ.

وقيل: حُسن العبارة مع صحة المعنى.

وقال خالد بن صفوان: إن أحسن الكلام: ما قلَّت ألفاظه وكثرة معانيه. وخير الكلام ما شوَّق أوله لسماع آخره.

وقال غيره: إنما يستحق الكلام اسم البلاغة، إذا سابق لفظه معناه، ومعناه لفظه[٢٨].

ولقد أجاد محمد بن الحنفية في قوله: البلاغة قول مفقه في لطف.

وأحسَنَ الحسن بن سهل في قوله: البلاغة ما فهمه العامة، ورضيته الخاصة. والعبارة المنكرة ها هنا لا يرضاها والله الخاصة ولا العامة.

وقال بعضهم: البلاغة: وضوح الدلالة وحُسن الإشارة

وقال أعرابي: البلاغة: حسن الاستعارة[٢٩].

أما عن رأيه في إعجاز القرآن فقال: «أنه كتاب معجز من جهتين، من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب»(٣٠).

وقال أيضاً في موضع آخر: أن القرآن المعجز هو ما اشتمل عليه من البلاغة والبيان، والإخبار عما كان ويكون والسلامة من المناقضة والمعارضة، إلى غير ذلك من العلوم التي يُقَوَّم إعجاز القرآن بها، والأسرار المودعة فيه(٣١).

وقال أيضاً في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [النساء: من الآية ٨٢]، «يتأملونه ويتفكرون فيه، فيستدلوا برصانة مبانيه عن المناقضة، وصيانة معانيه عن المعارضة، وكثرة حكمه وأحكامه مع إيجازه وإعجازه، وتشويق هواديه إلى إعجازِهِ. على أنه كلام من تنزَّهت ذاته عن مشاكلة الذوات، وصفاته عن مماثلة الصفات»(٣٢).

الفصل الأول

علم المعاني في تفسير الرسعني

المعاني (لغةً):

قال الخليل: عناني الأمرُ يَعْنيني عنايةً فأنا معنيٌ بهِ ... ومعنى كلِّ شيءٍ: مِحنتهُ وَحالُهُ الذي يصيرُ إليهِ أمرُهُ(٣٣).

وقال الزمخشري: عُنِيَ بكذا واعْتُنِيَ بِهِ، وهو مَعْنيٌّ به ... وهم ببيانِهِ أعنَى، وَعَنَيْتُ بكلامي كذا، أي: أردتُهُ وقصدتُهُ، ومنهُ: المَعنيُّ(٣٤).

المعنى (اصطلاحاً):

عرفه السكاكي بقوله: «هو تتبّع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»(٣٥).

أما القزويني فعرفه بقوله: «هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال»(٣٦).

أي: هو العلم الذي يبحث أحوال اللفظ مثل التعريف والتنكير والإظهار والإضمار، والفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والخبر والإنشاء ... وغير ذلك ويتبين كيف تكون هذه الأحوال واقعة في الكلام موقعاً تطابق دواعي الكلام موقعاً تطابق دواعي النفس، وثم تأتِ زائدة ثقيلة، ولا متكلفة كريهة وهذه الأحوال هي الهيئات والكيفيات.

ومن الجدير بالذكر أن علم المعاني هو تطبيق عملي لفكرة النظم التي شرح بها عبد القادر الجرجاني إعجاز القرآن الكريم والتي عرَّف النظم فيها بقوله: «إعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه

وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تحل بشيء منها»[٣٧].

أي: أنَّ النظم عنده هو تأليف الكلام على وفق أبواب النحو المختلفة، وعليه فإنَّ أهم ما يميز هذا العلم ارتباطه بالنظم النحوي.

المبحث الأول

الخبر والإنشاء

الخبر (لغةً):

خبرت بالأمر أي: أعلمته، وخبرت الأمر أخبرُهُ إذا عرفته على حقيقته، والخبر – بالتحريك – وأمر الأخبار، والخبر أما أتاك من نبأ عمن تستخبره، والخبر: النبأ، وخبّره بكذا وأخبره: نبأه[٣٨].

الخبر (اصطلاحاً):

تناول العلماء المتقدمون هذا المصطلح البلاغي بالبحث والدراسة، منهم المبرد بقوله: «والخبر ما أجاز على قائلِهِ التصديق والتكذيب»[٣٩]، وهذا المعنى قالَهُ أكثر العلماء الذين جاؤوا بعده[٤٠].

وأوضح ابن فارس الفرق في تعريف الخبر بين أهل اللّغة وأهل البلاغة، فأهل اللغة لا ينظرون إلى الخبر إلا بوصفه إعلاماً للآخرين، أما أهل النظر فيقسمونه على كلام صادق أو كاذب يقول ابن فارس: «أما أهل اللّغة فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام ... والخبر هو العلم. وأهل النظر يقولون: الخبر ما جاز تصديق قائلِهِ أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل دائم»[٤١].

وأخذ القزويني برأي الجمهور فقال: «اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب، فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا، فقال الأكثر منهم: صدقُهُ مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له، وهذا هو المشهور وعليه التعويل»[٤٢].

أضرب الخبر:

قال القزويني في بيانه لأضرب الخبر: «إن كان – المخاطب – خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم، وإن كان متردداً فيه طالباً له، حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكراً وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام، إذا كذبوا في المرة الأولى: إِنّا إليكم مرسلون، وفي الثانية: إنّا إليكم لمرسلون[٤٣]، ويسمى الضرب الأول: ابتدائياً، والثاني: طلبياً، والثالث: إنكارياً»[٤٤].

أغراض الخبر:

للخبر غرضان أساسيان، ذكرهما: القزويني بقوله: «من المعلوم لكل عاقل إن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب أما نفس الحكم كقولك: (زيد قائم) لمن لا يعلم زيد

قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر، وإما كون المخبر عالماً بالحكم كقولك لمن زيد عنده، ولا يعلم أنك تعلم ذلك: (زيد عندك) ويسمى هذا لازم فائدة الخبر»[٤٥].

وهذان الغرضان يسميان إخراجاً للكلام على مقتضى الظاهر، إلى معانٍ أخرى باعتبار حال المتكلم وفعل المخاطب فالسبب مرتبط بالنتيجة، والسبب هو فعل المخاطب الذي أدى إلى نتيجة الخبر، فقد يخرج الخبر بالإنهاء إلى الإنكار والطلب و التعظيم.

الخبر في تفسير الرسعني:

بحث المفسرون في القرآن الكريم عن الجملة الخبرية وأبرزوا أغراضها البلاغية في أحيانٍ كثيرة، وكان هدفهم من دراسة الخبر ذكر الألوان البلاغية الكافية في هذا الأسلوب، لإيضاح المعاني القرآنية وإظهار إعجاز أسلوب القرآن الكريم.

وقد ذكر الرسعني بعض هذه الأغراض في تفسيره منها:

١. الخبر للتعجب :

يأتي الخبر بمعنى التعجب وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**﴾ [آل عمران: من الآية ٤٧]، قال الرسعني: ««قالت» على وجه التعجب والاستعلام، مخاطبة الله ﷻ»[٤٦].

وهذا ما ذهب إليه الواحدي والسمعاني والبغوي وغيرهم[٤٧]، وذهب القرطبي إلى معنى التأكيد قائلاً: «ذكرت هذا تأكيداً»[٤٨].

وذهب الطباطبائي إلى معنى النفي قائلاً: «فنفت النكاح والزنا في الماضي»[٤٩].

٢. الخبر للتبكيت :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الأنعام: من الآية ١٤٣]، قال الرسعني: «قل لهم يا محمد على وجه التبكيت لهم عند ظهور الحجة عليهم ووضوح كون ما اختلقوه فرية بلا مرية»: ﴿**نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ**﴾ أي: خبروني بعلم من جهة الله تعالى يدلُّ على تحريم ما حرمتم» [٥٠].

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى التعجيز والتوبيخ قائلاً: «تعجيز وتوبيخ افترى على الله كذباً»[٥١].

في حين ذكر ابن عاشور أنه تهكم فقال: «وهذا تهكم؛ لأنَّه لا يُطلب تلقي علم منهم»[٥٢].

٣. الخبر للمبالغة :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ**﴾ [التوبة: من الآية ٦١]، قال الرسعني: «ومعنى قوله: ﴿**هُوَ أُذُنٌ**﴾ يُصَدِّقُ كل ما يسمع، فسماه بالجارحة التي هي آلة السماع، مبالغة في استعداده لقبول كل ما يسمعه، وانحلال عزيمته عن ظنهم الفاسد»[٥٣].

وهذا ما ذكره البيضاوي قائلاً: «سمي بالجارحة للمبالغة كأنه من فرط استماعه صار جملته آلة السماع»(٥٤).

وقال ابن عاشور: «والإخبار بـــ ﴿هُوَ أُذُنٌ﴾ من صيغ التشبيه البليغ، أي: كالأُذن في تلقي المسموعات لا يرد منها شيئاً، وهو كناية عن تصديقه بكلِّ ما يسمعُ من دون تمييز بين المقبول والمردود»(٥٥).

٤. الخبر للزجر :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ**﴾ [سورة هود: الآية ١١٦]، قال الرسعني: «وقال ابن قتيبة والزمخشري: «لولا» بمعنى: هلاَّ كان، وتكون الفائدة على هذا القول في مخاطبة هؤلاء بتوبيخ القرون الماضية، زجرهم عن ارتكاب ما به استوجبوا التوبيخ»(٥٦).

وقال السمعاني: «والآية للتوبيخ والتعجيب»(٥٧)، وذهب ابن عطية إلى معنى التفجع والتأسف قائلاً: «لولا هي التي للتحضيض، لكن يقترن بها هنا معنى التفجع والتأسف الذي ينبغي أن يقع من البشر على هذهِ الأمم التي لم تهتد»(٥٨).

٥. الخبر للتهديد :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾ [النحل: ١٩]، قال الرسعني: «تهديد وتخويف وإشعار بالمجازاة»(٥٩).

وذهب الزمخشري إلى معنى الوعيد في الخبر(٦٠)، وتبعه البيضاوي والنسفي وغيرهم(٦١).

٦. الخبر للدعاء :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ۞ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[سورة يوسف:٣٣-٣٤]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين الدعاء حتى قال: ﴿**فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ**﴾؟ قلتُ: تضمنه قوله: ﴿**وَإِلاَّ تَصْرِفْ**﴾ فإنه طلبٌ وسؤال لصرف كيدهنَّ عنه بألطف أسلوب من أساليب الدعاء»(٦٢).

وهذا ما ذكره النحاس بقوله: «في كلمته معنى الدعاء وإن لم يذكر»(٦٣)، وهذا رأي أكثر المفسرين(٦٤).

٧. الخبر بمعنى الأمر :

ذكر الرسعني أمثلة متعددة لمجيء الخبر في معنى الأمر، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّـنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ [آل عمران: من الآية ٩٧]، قال الرسعني: «﴿**ومن دخله كان آمناً**﴾ قال القاضي أبو يعلى: لفظة لفظ الخبر ومعناه الأمر، تقديره: من دخله فأمنِّوه» (٦٥).

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين(٦٦).

ومنه أيضاً قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ**﴾ [الأنفال:من الآية٦٥]، قال الرسعني: «هذا خارج مخرج البشارة، والإعلام بأنَّ النصر مقرون بالصبر، قال أكثر المحققين: صورته صورة الخبر، ومعناه الأمر»(٦٧).

وهذا رأي أغلب المفسرين(٦٨).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى**﴾ [الطلاق: من الآية ٦]، قال الرسعني: «فسترضع لهُ أخرى» خبر في معنى الأمر» (٦٩).

وهذا ما ذكره الزجاج وغيره، قال الزجاج: «لفظ الخبر ومعناه فليرضع»(٧٠).

٨. الخبر لتوهين الكفار وتقوية المؤمنين :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأنفال: ١٩]، قال الرسعني: «وفي هذه الآيات توهين للكفار وإعلام لهم بأنَّ كثرتهم ومعاضدتهم ومظاهرتهم على النبي ﷺ والمؤمنين مع قلة عددهم وعُدَّتهم لا ينفعهم شيئاً، وتقوية لقلوب المؤمنين ليثبتوا عند عدوهم لكونهم على ثقة بموعد الله بنصرهم واستيلائهم»(٧١).

في حين ذهب الزمخشري إلى معنى التهكم بقوله: «خطاب لأهل مكة على سبيل التهكم ... ﴿**إِن تَسْتَفْتِحُواْ**﴾ خطاب للمؤمنين «لو إن تنتهوا» خطاب للكافرين»(٧٢)، وتبعه البيضاوي(٧٣).

٩. الخبر للتصغير :

نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ ۞ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ [المطففين: ١٦ – ١٧]، قال الرسعني: «ثم أخبر الله ﷻ أنهم بعد حجبهم عنه جل وعلا يدخلون النار فقال: ﴿**ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ**﴾ ثم يقال تصغيراً وتحقيراً وتوبيخاً: «هذا» العذاب: ﴿**الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ**﴾ »(٧٤).

وقال السمعاني: «يقال لهم ذلك على طريق التوبيخ والتعبير»(٧٥).

الإنشاء :

الإنشاء (لغة): هو الابتداء، أو الخلق، أو الابتداع(٧٦).

الإنشاء (اصطلاحاً): الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ لأنَّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه(٧٧).

وقد علَّل البلاغيون عدم احتمال التكذيب والتصديق في الإنشاء؛ لأنه يدل على حدث لم يقع من قبل. وفرقوا بين الخبر والإنشاء اعتماداً على ذلك، فالقزيني يقول: «ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه أو لا يكون لها خارج، الأول: الخبر، والثاني: الإنشاء»(٧٨).

وينقسم الإنشاء على قسمين: طلبي وغير طلبي[٧٩]:

١. الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ويشمل أساليب الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء.

٢. غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: القسم، وأفعال المدح والذم، والترجي، والتعجب.

ونتعرف الآن على أنواع الإنشاء الواردة في تفسير الرسعني، التي تناولها بالدراسة والتحليل، فكلما وردت آية حملت نكتة بلاغية أشار إليها وفسر مقتضاها البلاغي، وما يخرج إليها من مقاصد بلاغية.

أولاً: الأمـر:

الأمر في البلاغة طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء، وعرَّفه العلوي بقوله: «هو صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء»[٨٠].

وللأمر أربع صيغ هي:

١. فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [النور: ٥٦].

٢. المضارع المقرون بلام الأمر، كقوله تعالى: ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ**﴾ [الطلاق: ٧].

٣. اسم فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿**عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ [المائدة: من الآية ١٠٥].

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾ [البقرة: ٨٣].

ويخرج الأمر إلى أغراض بلاغية تعرف دلالتها من سياق الكلام، ومن تلك الأغراض الواردة في تفسير الرسعني:

١. الأمر للتهديد:

يأتي الأمر بمعنى التهديد وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[الأعراف:١٨٠]، قال الرسعني:« ﴿**وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ**﴾» الذي عليه المحققون من المفسرين والبُصراء بالعربية: أن ذلك خارج مخرج التهديد، فهو كقوله: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾ [المدثر: ١١][٨١].

وهذا ما ذكره ابن الجوزي[٨٢].

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى الوعيد والتهديد[٨٣].

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى**﴾[طه:١٣٥]، قال الرسعني: «قل يا محمد للكفار» ﴿ **كُلٌّ**﴾ منا منكم ﴿**مُتَرَبِّصٌ**﴾ منتظر نصره وظفره، وحسن العاقبة له، والدوائر على خصمه، ﴿**فَتَرَبَّصُوا**﴾ صيغة الأمر في معنى التهديد، أي: فتربصوا بنا الدوائر[٨٤].

وهذا رأي الماوردي[٨٥].

وذهب أحمد الغرناطي إلى معنى التهديد والوعيد لأعداء الرسول[٨٦].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ**﴾ [التوبة: من الآية ٨٣]، قال الرسعني: «فإن قيل: كيف أمرهم بما لا يجوز فعله، وهو القعود والتخلف عن نصرة الرسول والإسلام؟ قلت: هذا خارج مخرج التهديد»[٨٧].

وقال البقاعي: «المراد تبكيتهم وتوبيخهم»[٨٨].

وينظر أمثلة أخرى[٨٩].

٢. الأمر للتنبيه :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا**﴾ [مريم من الآية ٢٦]، قال الرسعني: «تنبيه على أن الله تعالى أجرى لها النهر وأخرج لها الرطب لفائدتين:

أحدهما: الأكل والشرب.

الثانية: التسلية عما لابسها من الحزن، كأنه قيل لها: تمتّعي بالأكل والشرب وقرّي عيناً، أي: طيبي نفساً، ودعي ما أهمّك ممن يُزَنَّ بريبة، «المنازع في ذلك مع وضوح آياتك وظهور معجزاتك كالمنازع للشمس في الشعاع والفلك في الارتفاع»[٩٠].

لم أجد من المفسرين في حدود اطلاعي من ذكر هذا الرأي.

٣. الأمر بمعنى الخبر :

ويأتي الأمر بمعنى الخبر وذلك في قوله تعالى:﴿**قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ**﴾[التوبة:٥٣]،قال الرسعني:«قول الزمخشري: هو أمر في معنى الخبر، كقوله: ﴿**فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا**﴾[مريم: ٧٥] ، وهذا إنما يجوز إذا دل الكلام عليه»[٩١]، وهذا رأي الطبري والسمرقندي [٩٢] .

وذهب الزجاج إلى معنى الشرط والجزاء فقال: «هذا لفظ أمر ومعناه معنى الشرط والجزاء. والمعنى: أنفقوا طائعين أو كارهين لن يتقبل منكم»[٩٣]. وتبعه السمعاني والبغوي وابن الجوزي[٩٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [مريم: ٣٨]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾ لفظه لفظ الأمر، ومعناه الخبر والتعجب، تقديره: ما أسمعهم وأبصرهم»[٩٥].

وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين(٩٦).

وذهب الطوسي إلى معنى التعجب فقال: «معناه: ما أسمعهم وأبصرهم على وجه التعجب، والمعنى: أنهم حلّو في ذلك محل من يتعجب منه، وفيه تهديد ووعيد أن سيسبغون ما يصدع قلوبهم ويردون ما يهيلهم»(٩٧).

ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا**﴾ [مريم: من الآية ٧٥]، قال الرسعني ذاكراً قول الزجاج: «قال الزجاج: لفظه لفظ الأمر، ومعناه: الخبر. تأويله: أن الله تعالى جعل جزاء ضلالته أن يتركه فيها، كما قال تعالى: ﴿**مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٦]، إلاّ أن لفظ الأمر يؤكد معنى الخبر، كأن لفظ الأمر يريد به المتكلم نفسه إلزاماً، كأنه يقول: أفعلُ ذلك وأمرُ نفسي به»(٩٨).

وهذا رأي أغلب المفسرين(٩٩) قال الواحدي: «هذا لفظ الأمر ومعناه الخبر: أي: مده الرحمن مداً، وكذا فسره ابن عباس فقال: يريد فإن الله يمد له فيها حتى يستدرجه»(١٠٠) .

﴿**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**﴾ [طه: ٢٩]، قال الرسعني ذاكراً قول ابن الأنباري:«﴿**فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**﴾» قال ابن الأنباري: ظاهر هذا: الأمر، ومعناه: الخبر، تأويله: يلقيه اليم» (١٠١).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين(١٠٢)، وذكر الطبري إلى أنه «جزاء أخرج مخرج الأمر، كأن اليم هو المأمور»(١٠٣).

٤. الأمر للوعيد والتهديد :

ومنه قوله تعالى: ﴿**سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾ [التوبة: ٩٥]، قال الرسعني: «﴿**فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ** ﴾» أي: دعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق، وهو كلام يلوح منه الوعيد والتهديد.﴿ **إِنَّهُمْ رِجْسٌ**﴾ قال عطاء: إن عملهم رجس، وهذا تعليل للأمر بالإعراض عنهم؛ لأن من كان عمله رجساً لا ينفع تلاقيه، ولا ينجح الوعظ فيه(١٠٤).

وذكر ابن عاشور معنى التقريع(١٠٥).

٥. الأمر للندب :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [المنافقون:١٠]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم**﴾ قال ابن عباس: يريد: زكاة

الأموال. وقال الضحاك: يريد الحقوق الواجبة في المال، وقيل: صدقة التطوع، فيكون الأمر للندب»[١٠٦].

وهذا ما ذكره الماوردي وابن الجوزي[١٠٧] والسمعاني الذي قال: «الأصح أنه الزكاة، وقيل: هو صدقة التطوع، وكل ما ندب الله تعالى إليه من النفقة في الخيرات»[١٠٨].

٦. الأمر للتقريع :

نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨]، قال الرسعني: «وقال ابن عباس في رواية العوفي: إنما يقال لهم هذا يوم القيامة حين يُدعون إلى السجود فلا يستطيعون، فيكون أمرهُم بالركوع تقريعاً لهم»[١٠٩].

وهذا رأي الماوردي[١١٠]، وذهب الرازي إلى معنى الذم فقال: «إنه تعالى إنما ذمهم في هذه الآية؛ لأنهم تركوا المأمور به»[١١١].

ثانياً: النهي :

وهو طلب الكفّ عن الفعل، استعلاءً، قال السكاكي: «للنهي حرف واحد وهو (لا) الجازم في قولك: (لا تفعل)، والنهي محذو به حذو الأمر في أنَّ أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإنْ صادف ذلك أفاد الوجوب وإلاّ أفاد طلب الترك فحسب»[١١٢]. فالوجوب والإلزام شرطان يُلازمان أسلوب النهي ويعنيان وجوب إلزام المخاطب بما ينهي عنه، والسكاكي يوازن بين أسلوب الأمر وأسلوب النهي فيرى أن الأسلوبين ليشتركان في اعتبار الاستعلاء، والأخير، ونقصد بالآخر أن الأمر والنهي يقصدان الآخر فلا يمكن لإنسان أن ينهي نفسه أو أمرها.

أما وجه الخلاف بين الأسلوبين فهو أن لكل منهما صيغة خاصة به: «الأمر دال على الطلب، والنهي دلَّ على المنع، وأن الأمر لا بدَّ من إرادة مأموره، وأن النهي لابدَّ فيه من كراهية منهيَّة»[١١٣].

ويخرج النهي إلى أغراض مجازية، ومما ورد في تفسير الرسعني:

١. النهي للدعاء:

ومنه ما جاء في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾ [نوح: من الآية ٢٤]، قال الرسعني: «ثم دعا على قومه حين أيسَ من إيمانهم»[١١٤].

وهذا ما ذكره الواحدي بقوله: «دعاءٌ من نوحٍ عليهم بأن يزيدهم الله ضلالاً وذلك أن الله تعالى أخبره لن يؤمن من قومه إلاّ من قد آمن فلما أيس نوح من إيمانهم دعا عليهم بالضَّلال والهلاك»[١١٥].

وهذا رأي أكثر المفسرين[١١٦].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾ [يونس: من الآية ٨٨]، قال الرسعني: «﴿ **فَلاَ يُؤْمِنُواْ** ﴾، وقيل: هو دعاء عليهم، كقول الأعشى:

فــلا يَنْبَسِطُوْنَ بَيْنِ عَينيــكَ ما انــزَوى ولا تَلْقَـــني إلاّ أَنْفُــكَ راغِــمُ[١١٧]» [١١٨].

وهذا ما ذكره الزجاج بقوله: «﴿ **فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّى يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ**﴾ ، دعاءٌ أيضاً عليهم»[١١٩]. وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين[١٢٠].

٢. النهي للتثبيت:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ**﴾ [آل عمران: ١٩٦]، قال الرسعني: «... والمعنى: لاَ يَغُرَّنَّكَ أيما القائل، أو السامع. أو هو خطاب للنبي ﷺ والمُراد أتباعه؛ لأنَّ خطاب مقدم القوم، ولسانهم بشيء يقوم مقام خطابهم جميعاً».

فكأن قيل: « لاَ يَغُرَّنَّكَم، وهو بمعنى التثبيت لَهُ، والتأديب لغيره. وهذا في النهي نظير قوله في الأمر: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦]»[١٢١].

وهذا رأي أكثر المفسرين[١٢٢] ومنهم البيضاوي الذي قال: «والخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته، أو تثبيته على ما كان عليه»[١٢٣]، وذهب ابن جزي إلى معنى التسلية للنبي ﷺ[١٢٤].

ويأتي للتنبيه والتثبيت وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٠]، قال الرسعني: «... ثم خاطب المؤيّد بالعصمة بالنهي عن الافتراء، وهو الشك فيما جاءه من الأنباء، لينبه الغافلــ، وثبت العاقل، فقال: ﴿**فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ**﴾»[١٢٥].

وهذا قريب مما ذكره أبو السعود الذي قال: «والخطاب إما للنبي على طريقة الإلهاب والتهيج لزيادة التثبيت والإشعار بأن الافتراء في المحذورية بحيث ينبغي أن ينهى عنه من لا يكاد يمكن صدوره عنه فكيف بمن هو بصدد الافتراء، وإما لكل من له صلاحية الخطاب»[١٢٦]، وهذا رأي أكثر المفسرين[١٢٧].

٣. النهي للتوبيخ والتهكم:

نحو قوله تعالى: ﴿**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٣]، قال الرسعني: «قال المفسرون: فقالت لهم الملائكة على وجه التوبيخ والتهكّم: ﴿**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ**﴾ من العيش الرّافِهِ والحال الناعمة»[١٢٨].

وهذا رأي الزمخشري وابن جزي والبقاعي[١٢٩].

وذكر الواحدي والبغوي وابن الجوزي وغيرهم معنى الاستهزاء في النهي[١٣٠].

وذكر أبو السعود معنى الاستهزاء والتوبيخ[١٣١].

٤. النهي للوعيد:

نحو قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ**﴾ [إبراهيم: من الآية ٤٢]، قال الرسعني: «قال ابن عباس: هذا وعيد للظالم، وتعزية للمظلوم»(١٣٢).

وهذا ما ذكره الطبري بقوله: «... هي وعيد للظالم وتعزية للمظلوم»(١٣٣)، وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين(١٣٤). وذهب بعضهم إلى معنى الدوام(١٣٥).

ثالثاً: الاستفهام:

الاستفهام (لغةً): قال ابن منظور: «معرفتك الشيء، بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهَّمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه: سأله أن يفهمه، وقد إستفهمني الشيء فأفهمته وفهمته تفهيماً»(١٣٦).

الاستفهام اصطلاحاً (بلاغياً): هو طلب العلم بالشيء المجهول وهو من صيغ الإنشاء الطلبي. وعرفه السكاكي بقوله: «والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق»(١٣٧).

فإذا كان التردد في الوقوع أو اللاوقوع فهو التصديق وإذا كان التردد في المفرد فهو التصور المعنوي كقولنا: «أقام زيد؟» يكون الاستفهام للتصديق أي: لوقوع الفعل أما إذا قلنا: «أزيد قام أم عمرو؟» يكون الاستفهام للتصور والفرق بين الهمزة التي يطلب بها التصور أو التصديق أن كل ما صلح أن يؤتى بعده بأم المتصلة فهو استفهام عن التصور.

وللاستفهام ألفاظ موضوعة له(١٣٨) هي (الهمزة)، و(هل)، و(ما)، و(من)، و(أي)، و(لم)، و(كيف)، و(أين)، و(أنَّى)، و(متى)، و(إيَّان).

وقد يخرج الاستفهام مجازياً إلى أغراض بلاغية تُعرف من سياق الكلام قال القزويني: «ثم هذه الألفاظ كثيراً ما تستعمل في معانٍ غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام»(١٣٩).

ومن هذه الأغراض الواردة عند الرسعني:

١. الاستفهام للاستعطاف:

وذلك في قوله تعالى: ﴿**أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا**﴾ [الأعراف:من الآية ١٥٥]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء في هذا الاستفهام: «قال المبرد: هذا استفهام استعطاف، أي: لا تهلكنا، وقد علم موسى أن الله أعدل من أن يؤاخذ بجريرة الجاني غيره، ولكن هذا كقول عيسى: ﴿**إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ**﴾[المائدة:١١٨]. وقيل: استفهام بمعنى الجحد، أي: لست تفعل ذلك، وقيل: أداء بالاستفهام: عبدة العجل، كأنه عليه السلام ظن أنهم إنما هلكوا باتخاذ أصحابهم العجل وإقامتهم بين أظهرهم، لم يزايلوهم ولم يأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر»(١٤٠).

ذهب النحاس إلى معنى النفي فقال: «استفهام فيه معنى النفي وهكذا هو في كلام العرب، وإذا كان نفياً بمعنى الإيجاب كما قال جرير:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح»[١٤١]

وذهب القرطبي إلى معنى الجحد[١٤٢]، في حين ذهب الزركشي إلى معنى الدعاء[١٤٣].

٢. الاستفهام للتعظيم :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءكُمْ أَسِحْرٌ هَـذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ**﴾ [يونس: ٧٧]، قال الرسعني ذاكراً كلام الأنباري: «إنما أدخلوا الألف على جهة تفظيع الأمر، كما يقول الرجل إذا نظر إلى الكسوة الفاخرة: أكِسْوةٌ هذه؟ يريد بالاستفهام تعظيمها، وتأتي الرجل جائزة، فيقول، أحَقٌ ما أرى؟ مُعظِّماً لما وَرَدَ عليه»[١٤٤].

وذكر الكرماني معنى التعجب فقال: «... هو استفهام تعجب على الحكاية»[١٤٥]. وذهب الزمخشري والرازي إلى معنى الإنكار، قال الزمخشري: «... فأنكر ما قالوه في عيبه والطعن عليه»[١٤٦]. وذكر ابن عطية وابن جزي معنى التوبيخ[١٤٧].

ومنه أيضاً ما جاء في نفس السورة قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[يونس:٨١]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء: «قال الزجاج: هذا الاستفهام على جهة التوبيخ، وقال ابن الأنباري: هذا الاستفهام لتعظيم ما جاؤوا به من السحرة والعرب تستفهم عما هو معلوم عندها.

قال امرؤ القيس[١٤٨]:

أعزك مني أنت حبك قاتلي وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

وقال قيس بن ذريح[١٤٩]:

أراجعة يا لبن أيامنا الأولى بذي الطلح أم لا مالهن رجوع

فاستفهم وهو يعلم أنهن لا يرجعن»[١٥٠].

وهذا رأي أغلب المفسرين[١٥١]، وذهب الرازي وغيره إلى معنى الاستنكار[١٥٢]. وذكر الخازن أنها: «على سبيل التوبيخ»[١٥٣].

٣. الاستفهام للتعجب :

وذلك في قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**﴾ [الحجر: ٥٤]، قال الرسعني: ﴿**قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**﴾أي: على حالة الكبر والهرم، ﴿**فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**﴾ استفهام في معنى التعجب[١٥٤].

وقال الزمخشري: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ هي ما الاستفهامية دخلها معنى التعجب، كأنه قال: فبأي أعجوبة تبشروننني أو أراد أنكم تبشروننني بما هو غير مقصور في العادة فبأي شيء تبشرون يعني لا تبشروننني في الحقيقة بشيء؛ لأنَّ البشارة بمثل هذا بشارة بغير شيء. ويجوز أن لا يكون صلة لبشر، ويكون سؤالاً عن الوجه والطريقة يعني: بأي طريقة تبشروننني بالولد، والبشارة لا طريق لها في العادة(١٥٥).

وهذا رأي أكثر العلماء(١٥٦).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]، قال الرسعني:« قوله تعالى:﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ استفهام في معنى التعجب للنبي ﷺ من فرط جهلهم، حيث تركوا عبادة من خلقهم ورزقهم، وأطاعوا أهواءهم في عبادة أحجار لا تضرُّ ولا تنفع، ولا تبصر ولا تسمع، ولا تعلم من عبدها وأطاعها ممن رفضها وأضاعها، يتنقَّلون عنها ذهاباً مع ميل أنفسهم في استحسان حَجَر»(١٥٧).

وقال الرازي: «قولهُ ﴿أَرَأَيْتَ﴾ كلمةٌ تصلح للإعلام والسؤال، وها هنا هي تعجيب من جهل من هذا وصفه ونعته»(١٥٨). وتبعه القرطبي(١٥٩)، وذهب البيضاوي إلى أن الاستفهام للتقرير والتعجيب(١٦٠).

٤. الاستفهام للاستبعاد :

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿أَأَسْجُدُ﴾ استفهام في معنى الاستبعاد»(١٦١).

وذكر الرازي معنى الإنكار قائلاً: «قوله: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ وهذا استفهام بمعنى الإنكار معناه: أنْ أصلي أشرفُ من أصلِهِ فوجب أن أكون أنا أشرف منه، والأشرف يقبُحُ في العقولِ أمرُهُ بخدمة الأدنى»(١٦٢).

وتبعه القرطبي والبيضاوي وابن عادل(١٦٣).

٥. الاستفهام للطلب :

كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان:٢٠]، قال الرسعني: «﴿ أَتَصْبِرُونَ﴾ وحقيقة هذا الاستفهام: الطلب واستدعاء الصبر منهم»(١٦٤).

وذكر السمرقندي أن معنى الاستفهام هو الأمر بقوله: «اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الأمر، يعني: اصبروا»(١٦٥)، وتبعه القرطبي وابن حيان(١٦٦).

وذهب الرازي إلى معنتى التقرير في الاستفهام(١٦٧).

٦. الاستفهام للجحد :

وذلك قوله تعالى: ﴿ **يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ**﴾ [آل عمران: من الآية ١٥٤]، قال الرسعني: «والاستفهام بمعنى الجحد، وتقديره: ما لنا من النصر والظفر شيء، كما وعدنا»(١٦٨).

وهو رأي أغلب المفسرين(١٦٩)، وذهب الرازي إلى معنى الإنكار فقال: «والمعنى: هل لنا من أمر يُطاع وهو استفهام على سبيل الإنكار»(١٧٠).

٧. الاستفهام للإنكار :

ذكر مفسرنا هذا المعنى البلاغي في تفسيره، وعرض له الكثير من الأمثلة، منها ما جاء في قوله تعالى:﴿**قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: ١٤٠]، قال الرسعني: «استفهام في معنى الإنكار، لعظيم ما قالوه من الكفر، والتعجب من طلبهم إلهاً لا يضر ولا ينفع، ولا يبصر ولا يسمع، بعدما شاهدوا من آيات الله لديهم وآلائه عليهم»(١٧١).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وابن الجوزي والخازن والآلوسي(١٧٢). وذهب الرازي إلى معنى الإنكار والتوبيخ(١٧٣)، وتبعه الشوكاني(١٧٤).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء**﴾ [الرعد: من الآية ١٦]، قال الرسعني: «بل جعلوا لله شركاء، الاستفهام للإنكار»(١٧٥).

وهذا المعنى للاستفهام ذكره أكثر المفسرين(١٧٦)، ومنهم أبو السعود الذي قال: «والهمزة لإنكار الوقوع لا لإنكار الواقع مع وقوعه»(١٧٧).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ**﴾ [إبراهيم: من الآية ١٠]، قال الرسعني: «استفهام في معنى الإنكار، والمعنى: أفي وحدانية الله الواضحة والدلائل شكٌّ؟»(١٧٨).

وقال الزمخشري: «أدخلت همزة الإنكار على الظرف؛ لأن الكلام ليس في الشك، إنما هو في المشكوك فيه، وأنه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وشهادتها عليه»(١٧٩)، وهذا رأي السمرقندي والواحدي وغيرهم(١٨٠).

وذهب السمعاني إلى معنى النفي فقال: «معناه: ليس في الله شكٌ وهذا استفهام بمعنى نفي ما اعتقدوه»(١٨١)، وتبعه البغوي(١٨٢).

وذهب ابن جزي الكلبي إلى معنى التقرير والتوبيخ فقال: «والهمزة للتقرير والتوبيخ؛ لأنَّه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة»(١٨٣)، وأمثلته كثيرة(١٨٤).

وجاء الاستفهام الإنكاري عند الرسعني على أنواع وهي:

أ. استفهام التعجب والإنكار :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ**﴾ [آل عمران: من الآية ١٠١]، قال الرسعني: « ﴿**وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ**﴾ ، استفهام في معنى التعجب والإنكار، المعنى: من أين يتطرق الكفر إليكم؟»(١٨٥).

وقال الزمخشري: «معنى الاستفهام فيه الإنكار والتعجب والمعنى: من أين يتطرق إليكم الكفر والحال أن آيات الله وهي القرآن المعجز»(١٨٦)، وتبعه الرازي والبيضاوي والنسفي(١٨٧). وذهب ابن جزي إلى معنى الإنكار والاستبعاد(١٨٨).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا**﴾[النساء: ٢١]، قال الرسعني: ﴿**وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ**﴾ استفهام في معنى التعجب والإنكار(١٨٩).

وهذا ما ذهب إليه ابن عاشور(١٩٠)، وذكر الثعلبي والبغوي معنى الاستعظام في الاستفهام(١٩١)، وذكر الرازي التعجب فقط(١٩٢)، في حين ذكر البيضاوي والنسفي وأبو السعود معنى الإنكار فقط(١٩٣).

ب. الاستفهام الإنكاري التوبيخي :

نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾ [يونس:٣١]، قال الرسعني: «ومن يدبر الأمر» يريد: أمر الكون الكلي من الهيكل العلوي والمركز السفلي، ﴿**فَسَيَقُولُونَ اللّهُ**﴾ قل لهم عند إقرارهم بذلك منكراً وموبخاً: ﴿**أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾ الذي خلق ورزق وقدر ودبَّر فلا تشكرون به شيئاً(١٩٤).

وذكر أبو السعود والشوكاني والآلوسي معنى الإنكار فقط(١٩٥).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيمًا** ﴾ [الإسراء: ٤٠]، قال الرسعني: «والاستفهام في معنى الإنكار والتوبيخ. والمعنى: أفخصّكم واختار لكم صفوة الأولاد وهم البنون: ﴿ **وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثًا**﴾ أولاداً، فَرضِيَ لنفسهِ بالأدْوَن، وهو على خلاف عادات السادات»(١٩٦).

وهذا ما ذهب إليه السمين الحلبي وابن عادل(١٩٧). وذكر الزجاج والواحدي وابن جري معنى التوبيخ فقط (١٩٨) . وذكر السمعاني والزمخشري والرازي وغيرهم معنى الإنكار فقط(١٩٩).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِن قَبْلُ**﴾ [القصص: من الآية ٤٨]، قال الرسعني: «والاستفهام في معنى الإنكار والتوبيخ، والمعنى: أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل من الآيات الخوارق التي تضطر العقول إلى التصديق بها»(٢٠٠).

وذكر محيي الدين درويش أن: «الهمزة للاستفهام الإنكاري التقريري»(٢٠١). وأمثلته كثيرة(٢٠٢).

جـ. استفهام إنكاري تقريري :

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ** ﴾ [الأعراف: من الآية ١٦٩]، قال الرسعني: «والاستفهام تقرير وإنكار. والمعنى: قد أخذ عليهم الميثاق بقول الحق، فما بالهم يقولون الباطل ويتمنون على الله الأماني»(٢٠٣).

وهذا رأي الزمخشري الذي قال: «لأنها تقرير فكأنه قيل: أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه»(٢٠٤)، وتبعه النسفي(٢٠٥).

وذهب الطبرسي إلى معنى التوبيخ(٢٠٦). وذكر أبو حيان وابن عاشور إلى معنى التوبيخ والتقرير(٢٠٧).

د. استفهام إنكاري تبكيتي

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ**﴾ [الشعراء: ٢٠٤]، قال الرسعني: «استفهام في معنى التبكيت لهم والإنكار عليهم»(٢٠٨).

وقال الزمخشري: «تبكيت لهم بإنكار وتهكم، ومعناه، كيف يستعجل العذاب من هو معرض لعذاب يسأل فيه من جنس ما هو فيه اليوم من النظرة والإمهال طرفة عين فلا يجاب إليها»(٢٠٩).

وذكر النسفي والطبرسي معنى التوبيخ والإنكار(٢١٠)، وذهب ابن جزي إلى معنى التوبيخ فقط(٢١١).

٨. الاستفهام للتقرير :

ومنه قوله تعالى: ﴿ **مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا** ﴾[النساء: ١٤٧]، قال الرسعني: « ﴿ **مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ**﴾ استفهام في معنى التقرير، أي: لا يعذبكم»(٢١٢).

وهذا رأي أكثر المفسرين(٢١٣)، وذهب السمين الحلبي إلى معنى النفي فقال: «والاستفهام هنا معناها النفي، والمعنى: أن الله لا يفعل بعذابكم شيئاً؛ لأنه لا يجلب لنفسه بعذابكم نفعاً ولا يدفع عنه ضراً فأي حاجة له في عذابكم(٢١٤)، وتبعه الجلالين وأبو السعود(٢١٥).»

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ [الحج:٧٠]، قال الرسعني: «استفهام في معنى التقرير، أي: قد علمت ذلك»(٢١٦).

وهذا رأي الواحدي وابن الجوزي والقرطبي(٢١٧).

وذهب الرازي إلى معنى التقوية فقال: «قوله: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ**﴾ هو على لفظ الاستفهام لكن معناه تقوية قلب الرسول ﷺ والوعد لَهُ وإبعاد الكافرين بأن كل فعلهم محفوظ عند الله لا يضل عنده ولا ينسى»(٢١٨). وتبعه ابن عادل(٢١٩). وأمثلته متعددة(٢٢٠).

٩. الاستفهام للتوبيخ :

نحو قوله تعالى: ﴿**فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا**﴾ [النساء: ٤١]، قال الرسعني: «هذا استفهام في معنى التوبيخ، أي: كيف يكون حالهم يوم القيامة»(٢٢١).

وهذا ما ذهب إليه كلاً من الزجاج وابن الجوزي(٢٢٢)، وذكر الثعلبي أنه على معنى الوعيد والتهديد(٢٢٣).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ**﴾ [الأعراف: ١٩٥]، قال الرسعني: «ثم إن الله بيّن نقصان الآلهة بالنسبة إلى عابديها توبيخاً لهم، وتضليلاً لآرائهم، وتجميداً لأحلامهم؛ فذلك قوله: ﴿**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ**﴾، المعنى: فكيف عبدتموها وأنتم أفضل منها بالأرجل الماشية، والأيدي الباطشة، والأعين الباصرة، والآذان السامعة»(٢٢٤).

وهذا رأي ابن الجوزي الذي قال: «وفي هذا تنبيه على تفضيل العابدين على المعبودين، وتوبيخ لهم حيث عبدوا مَنْ هم أفضل منه»(٢٢٥).

وتبعه ابن جزي وبن عجيبة(٢٢٦).

وذهب أبو حيان إلى معنى الإنكار والتعجيب(٢٢٧)، وأبو السعود إلى معنى التبكيت(٢٢٨).

١٠. الاستفهام للأمر :

نحو قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾ [آل عمران: من الآية ٢٠]، قال الرسعني: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾؟ قال الزجاج: استفهام بمعنى الأمر، تقديره: أسلموا، ومثله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. أو يكون التقدير: أأسلمتم أم أنتم على كفركم(٢٢٩).

وهذا رأي الماوردي وابن الجوزي وغيرهم(٢٣٠).

وذهب البقاعي إلى معنى الإنكار والتوبيخ(٢٣١)، ومثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨]، قال الرسعني: «وهذا استفهام في معنى الأمر، أي: أسلموا وانتهوا»(٢٣٢).

وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين(٢٣٣).

١١. الاستفهام للتقريع :

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيمًا**﴾ [النساء: ٣٩]، قال الرسعني: «قوله: ﴿**وَمَاذَا عَلَيْهِمْ**﴾ تقريع لهم؛ كما يقال للرجل الفاجر العاق: ما ضرّك لو أطعت ربك، وبررت أباك، وكما يقال للمنتقم: ما يضرّك لو عفوتَ»(٢٣٤).

وذهب الطوسي إلى معنى التقريع والتوبيخ فقال: «ففي الآية تقريع على ترك الإيمان بالله واليوم الآخر، وتوبيخ على الإنفاق مما رزقهم الله في غير أبواب البر وسبيل الخير على وجه الصلاح»[٢٣٥]. وذكر الزمخشري وتبعه النسفي معنى الذم والتوبيخ[٢٣٦]، وذكر الرازي والجلالين والشربيني معنى الإنكار[٢٣٧].

١٢. استفهام توبيخ وتقريع :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[آل عمران: ١٦٥]، قال الرسعني: «قوله: ﴿ **أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ**﴾ هذه واو العطف إما على قصة أُحُد، وإما على محذوف، تقديره: أفعلتم كذا؟ وقلتم حينئذ كذا؟ دخلت عليها همزة الاستفهام، وهو بمعنى التوبيخ والتقريع»[٢٣٨].

وذكر الطوسي معنى التقريع فقط[٢٣٩]، وذهب أبو حيان والسمين الحلبي إلى معنى الإنكار[٢٤٠]، وذكر أبو السعود معنى التقريع والتقرير للهمزة[٢٤١].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ** ﴾ [يوسف: ٨٩]، قال الرسعني: «وهذا استفهام يتضمن معنى التوبيخ والتقريع بعظيم ما فعلوا بيوسف وأخيه من أنواع الأذى»[٢٤٢].

وهذا رأي الشوكاني[٢٤٣]، وذكر الرازي معنى التعظيم فقال: «وقوله: ﴿ **قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ**﴾ استفهام يفيد تعظيم الواقعة، ومعناه: ما ارتكبتم في يوسف وما أقبح ما أقدمتم عليه، وهو كما يُقال للمذنب: هل تدري من عصيت وهل تعرف من خالفت»[٢٤٤]، وهذا رأي الواحدي والخازن والنيسابوري[٢٤٥]. وأمثلته متعددة[٢٤٦]. متعددة[٢٤٦].

١٣. الاستفهام للتنبيه :

في قوله تعالى: ﴿ **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾ [ص: ٢١]، قال الرسعني: «فإن قلت: لم خاطب الله تعالى رسوله بذلك على طريقة الاستفهام؟ قلتُ: تنبيهاً له على أنه ثناء عجيب ينبغي أن يُصيغَ إليه بقلب حاضر وأُذُنٌ واعية، وتشويقاً له إلى استماعه»[٢٤٧].

وهذا رأي الرازي[٢٤٨]، وهذا الاستفهام عند الزمخشري بمعنى التعجيب، والتشويق فقال: «ظاهرة الاستفهام، ومعناه الدلالة على أنه من الأنباء العجيبة التي حقها أن تشيع ولا تخفى على أحد، والتشويق إلى استماعه»[٢٤٩]، وتبعه الآلوسي[٢٥٠].

١٤. الاستفهام للتفخيم :

نحو قوله تعـــالى: ﴿**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ**﴾ [الذاريات، ٢٤]، قال الرسعني: «الاستفهام بمعنى تفخيم شأن القصة، والتنبيه على أن العلم بهذا الحديث لا طريق له سوى الوحي»[٢٥١].

وهذا ما ذكره الزمخشري والنسفي والطباطبائي(٢٥٢)، وذكر ابن جزي أن الاستفهام بمعنى التفخيم والتهويل(٢٥٣).

١٥. الاستفهام للتهديد :

نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [التغابن: ٥]، قال الرسعني: «خاطب أهل مكة: ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ**﴾ والمُراد: تهديدهم»(٢٥٤).

وذهب السمرقندي إلى معنى التوبيخ والتقريع فقال: «اللفظ لفظ الاستفهام، والمُراد به التوبيخ والتقريع»(٢٥٥)، وتبعه ابن عادل(٢٥٦).

رابعاً: النِّداء:

النداء (لغةً): النِّداء، والنُّداء: صوت مثل الدُّعاء والدُّغاء، وقد ناداه ونادى به وناداهُ مناداةً ونِداءً أي: صاح بهِ(٢٥٧).

النِّداء (اصطلاحاً) : هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً(٢٥٨).

ولهُ حروف معينة قال فيها ابن عقيل: فإن كان المنادى بعيداً فلهُ من حروف النداء: يا، وأي، وآ، وهيا، وإن كان قريباً فله الهمزة، وإن كان مندوباً – وهو المتفجع أو المتوجع عنه – فله: وا(٢٥٩).

ويخرج النداء من معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية ذكرها البلاغيون، وتناول الرسعني بعض هذه المعاني في تفسيره ومنها:

١. النداء للتنبيه :

نحو قوله تعالى: ﴿**يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون**﴾ [يس: ٣٠]، قال الرسعني ذاكراً أقوال العلماء ومنهم الزجاج: «وقاله الزجاج وغيره من اللغويين وأهل المعاني في معنى نداء الحسرة وما شابهها مما لا يعقل فيجب المقصود من النداء التنبيه؛ فإذا قلت: يا زيد، فقد نبّهته ثم تحظى به بما تريد، ولو خاطبته من غير نداء لم تبلغ في الفائدة مبلغ الخطاب بعد التنبيه بالنداء، ألا ترى أن قولك: يا عجباً أتفعل كذا، أبلغ من قولك: أنا أعجبُ مما فعلتَ، والمعنى: يا عجباً أقبل، فإنه من أوقاتك، وكذلك:﴿ **يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ**﴾ [هود: ٧٢]، و:﴿**يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ**﴾[الزمر:٥٦]،».

قال الزمخشري ها هنا، هذا نداء للحسرة عليهم، كأنما قيل لها: تعالي يا حسرة، فهذه من أحوالك التي من حقك أن تحضري فيها، وهي حال استهزائهم بالرسل» (٢٦٠)، وذكر السمين أن هذا النداء للتقبح عليهم(٢٦١)، وتبعه ابن جزي(٢٦٢).

نحو قوله تعالى: ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ﴾ [النمل: ٢٥]، قال الرسعني: «... وقرأ الكسائي:﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾ بحرف التنبيه وحرف النداء، وللأمر بالسجود»(٢٦٣).

وهذا رأي الزمخشري الذي قال: ««ألاَّ» للتنبيه ويا حرف ومناداه محذوف»[٢٦٤]، وتبعه القرطبي وابن جزي[٢٦٥]. أما أبو حيان فذهب في تفسيره للآية (يا) حرف تنبيه ولم يعترف بجواز حذف المنادى[٢٦٦].

٢. النداء للإظهار والتنويه :

نحو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء**﴾ [الطلاق: من الآية ١]، قال الرسعني: «قال المفسرون: نادى النبي ﷺ ثم خاطب أمته؛ لأنه السيد المقدّم، وإمام الأمة، كما يقول السلطان لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان افعلوا كيت وكيت؛ إظهاراً لتقدمه، وتنويهاً بشرف منزلته، وإشعاراً لهم بأن الأمور المنوطة بهم مفوضة إليه»[٢٦٧].

وقال ابن عطية: «... إظهاراً لتعظيمه»[٢٦٨]، وتبعه القرطبي وابن جزي[٢٦٩]. ومن النداء للتنبيه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـذَا غُلاَمٌ**﴾ [يوسف: من الآية ١٩]، قال الرسعني ناقلاً قول الزجاج: «قال الزجاج: معنى النداء في هذه الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل؛ إنما هو على تنبيه المخاطبين، وتوكيد القصة»[٢٧٠].

وهذا رأي السمرقندي وابن الجوزي والرازي[٢٧١].

المبحث الثاني

التقديم والتأخير

أسلوب التقديم والتأخير من أبرز الظواهر البلاغية وأهمها في لغة العرب، إذ إنَّ من سنن العرب «تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخراً وتأخيره وهو في المعنى مقدم»[٢٧٢]، إنَّ ظاهرة التقديم والتأخير ظاهرة نحوية تناولها النحويون القدماء فكان سيبويه (ت ١٨٠هـ) أوّل من اعتنى بالتقديم والتأخير وأشار إلى الآلات البلاغية كتقديم الفاعل والمفعول للعناية والاهتمام[٢٧٣]. ودلالات تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام أحياناً.

وقد تابع النحاة واللغويون سيبويه في آرائه كالمبرد (ت٢٨٥هـ) و ابن جني (ت٢٩٣هـ) الذي تفرد في مناقشته لهذه الظاهرة بينما تميز الفراء (ت٢٠٧هـ) والأخفش (ت٢١٥هـ) في نصحهما على مواضع التقديم والتأخير من نوع تقديم اللفظ والتأخير في المعنى إلى أن وصل البحث إلى الجرجاني (ت٤٧١هـ) الذي – درس الظاهرة – مفيداً من سيبويه دراسة دقيقة مفصلة وأعطى فيها لكل حالة خصوصيتها المعنوية، وقدَّم دراسة على وفق منهج علمي دقيق وتتابعت الدراسات البلاغية للتقديم والتأخير فكان الزركشي (ت٧٩٤هـ)، والسيوطي (ت٩١١هـ) في كتابيهما البرهان والإتقان قدَّما حشداً للآراء وبياناً كاشفاً لهذه الظاهرة.

التقديم والتأخير عند الرسعني:

وقد وقف الرسعني على بعض الآيات التي اشتملت على أسلوب التقديم والتأخير، فكان حيناً يقتصر على بيان المقدم والمؤخر وتحليله من دون ذكر نوع التقديم وغرضه، وحيناً بذكر نوع التقديم والتأخير ويذكر غرض التقديم والتأخير البلاغي، فظهر إعجاز القرآن الكريم من خلال هذا الأسلوب.

ومن الآيات التي لا يذكر فيها الرسعني نوع التقديم ولا غرضه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ**﴾ [آل عمران: ١٩٣]، قال الرسعني ذاكراً كلام أبو عبيدة: «وقال أبو عبيدة: فيه تقديم وتأخير، تقديره: سمعنا منادياً للإيمان ينادي»[٢٧٤].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٢٧٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۞ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ [الرعد: ٣ – ٤]، قال الرسعني: «قدم التفكّر في الآية التي قبل هذه على العقل؛ لأن التفكر في الرتبة الأولى، ثم ختم هذهِ بالعقل؛ لأنه إذا تفكّر استثمر من تفكّره العقل وطمأنينة النفس وسكونها إلى ما دلّت عليه الآيات»[٢٧٦].

وهذا رأي أبو حيان[٢٧٧].

وقال الخطيب الإسكافي في بيانه لهذا التقديم والتأخير: «سائل أن يسأل عن قوله تعالى ﴿**يَتَفَكَّرُونَ**﴾ في هذه الآية وقوله في الآية بعدها ﴿**يَعْقِلُونَ**﴾، هل كان يصح أحدهما مكان الآخر؟ والجواب أن يقال أن الفكر هو المؤدي إلى معرفة الشيء والعلم بالآيات التي تدل على وحدانية الله تعالى، فهو قبل، فإذا استعمل على وجه عقل ما جعلت هذهِ الأشياء أمارة لهُ ودلالة عليه. فبدئ في الأول بما يحتاج إليه أولاً في التفكر والتدبر المفضيين بصاحبهما إلى إدراك المطلوب وخص الآخر بما يستقر عليه آخر التفكر من سكون النفس إلى عرفان ما دلت عليه، فكان في تقديم ما قدم وتأخير ما أخر إشارة إليه»[٢٧٨].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا**﴾ [الرعد: من الآية ١٦]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم قَدَّمَ النفع على الضرّ، وأخَّرَه في الفرقان فقال: ﴿**وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا**﴾ [الفرقان: من الآية: ٣] قلت: قَدَّمَ هنا الأفضل على الأنقص، فإن اجتلاب النفع أشرف وأفضل من رفع الضرر وهو رتبة فوقه، فالكلام على رتبته،

وفي الفرقان بناه على ما قبله من قوله: ﴿**لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾ [الرعد: من الآية ٣]، فقوله: ﴿**لَّا يَخْلُقُونَ**﴾ نفي، ﴿**وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾ إثبات، فقدَّم الضر؛ لأنَّه نفي المفاسد على النفع؛ لأنَّه إثبات المصالح حملاً على ما قبله من تقديم النفي على الإثبات(٢٧٩).

وقال صاحب ملاك التأويل في بيانه للتقديم والتأخير هنا: «إنَّ آية الفرقان قد عطف عليها بالواو المشركة في الإعراب والمعنى: قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا**﴾ ، وقدم ما قبلها ما عطفت عليه بالواو أيضاً وذلك قوله تعالى: ﴿**وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾ [الفرقان: ٣] فقد اتفقت هذه الجمل المعطوفات في انطواء كل جملة منها على متقابلين كالضدين، ففي الأول عدم الخلق في قوله ﴿**لَّا يَخْلُقُونَ**﴾ مقابلاً للخلق والحياة، وبنى مجموعها على تأخير أشرف المتقابلين، ففي الأولى الإشارة إلى الخلق في قوله ﴿**وَهُمْ يُخْلَقُونَ**﴾، وكذا في الثانية الضر والنفع، النفع أشرف، وفي الثالثة الموت والحياة، والحياة أشرف، فروعي تناسب الآي على ما أوضحناه فقدم الضر على النفع في آية الفرقان»(٢٨٠).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾ [النحل: ٦]، قال الرسعني: «وإنما قدّم الإراحة على السَّرْح؛ لأنَّ الجمال والزينة فيها أظهرُ إذا أقبلت بِطاناً حُفَّلاً(٢٨١) ممتدات الأسنام تتناوح بالثغاء(٢٨٢) وتتجاوب بالرغاء(٢٨٣)»(٢٨٤).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين(٢٨٥).

قال أبو السعود: «وتقديم الإراحة على السَّرْح لتقدم الورود على الصدور ولكونها أظهرَ منه في استتباع ما ذُكر من الجمال وأتم في استجلاب الأنس والبهيمة إذ فيها حضور بعد غيبة وإقبال بعد إدبار على أحسن ما يكون ملأى البطون مرتفعة الضروع»(٢٨٦).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: من الآية ٦٠]، قال الرسعني: «وفي الآية تقديم وتأخير، تقديره: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلاّ فتنة للناس»(٢٨٧).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين(٢٨٨).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**﴾ [النور: من الآية ٢]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم قَدَّم الزانية على الزاني، والمُذَكَّر أبداً يُقدَّم، وباعتباره ذلك قُدِّم بالسارق على السارقة(٢٨٩)»؟. قلت: العرب أبداً تُراعي الأهم فتبدأ به، وذكْرُ الزانية أهم من الزاني؛ لأن عارها بالزنا أكثر، وحرصها عليه

أشد، وقبحه في حقها أغلظ وقدرتها عليه أتم، وباعتبار ذلك قُدِّم السارق؛ لأن العار والقبح في حقه أشد، وحرصه على السرقة أكثر، وقدرته عليها أتم» [٢٩٠].

وهذا رأي ذهب إليه محمود الدرويش[٢٩١]، وأمثلته متعددة[٢٩٢].

وذكر تقديم الخبر على المبتدأ وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً**﴾ [الأحقاف: من الآية ١٢]، قال الرسعني: « ﴿**كِتَابُ مُوسَى**﴾ مبتدأ، والظرف خبر مقدم عليه، وبه انتصبت إماماً على الحال»[٢٩٣].

وهو رأي الزمخشري والرازي والنسفي[٢٩٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**﴾ [غافر: من الآية ١٥]، قال الرسعني: «قوله: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ**﴾ مبتدأ خبره مقدم عليه وهو: ﴿**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ**﴾»[٢٩٥].

لم أجد في حدود إطلاعي من ذكر هذا الرأي.

وذكر تقديم الخبر وغرضه في قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**﴾ [مريم: ٤٦]، قال الرسعني: «وقَدَّم الخبر على المبتدأ في قوله: ﴿**أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي**﴾ ؛ لأنه كأن أهم عنده وهو عنده أعنى، وفيه ضرب من التعجب والإنكار لرغبته عن آلهته، وأن آلهته ما ينبغي أن يَرغب عنها أحد. وفي هذا سلوان وثلجٌ لصدر الرسول ﷺ عما كان يلقى عن مثل ذلك من كفار قومه»[٢٩٦].

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين[٢٩٧].

وذكر أيضاً تقديم المفعول وغرضه في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٧]، فقال: ﴿**وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ**﴾ معطوف على ﴿**كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا**﴾، أي: جمعوا بين التكذيب والظلم، فيكون الظلم داخلاً في حيز الصلة، ويجوز أن يكون منقطعاً عن الصلة، بمعنى: وما ظلموا إلا أنفسهم، وتقديم المفعول للاختصاص، كأنه قيل: خَصُّوا أنفسهم بالظلم[٢٩٨].

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والنسفي وغيرهم[٢٩٩]. وقال ابن جزي: «قدم هذا المفعول للاختصاص والحصر»[٣٠٠].

وذكر تقديم المفعول به في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ [يوسف: من الآية ٤٣]، قال الرسعني: «فإن قيل: ما هذه اللام؟ – للرؤيا – قلت: هي اللام التي تزاد في المفعول به إذا تقدم على الفعل، تقوية له وجَبْراً، حيث – قدّم عليه معموله – تقول: عبرَت الرؤيا وللرؤيا عَبَرت، ومثله: ﴿**لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**﴾ [الأعراف: ١٥٤]»[٣٠١].

وقال الزمخشري في بيانه للتقديم: «واللام في قوله: ﴿**لِلرُّؤْيَا**﴾ إما أن تكون للبيان كقوله: ﴿**وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**﴾ وإما أن تدخل؛ لأنّ العامل إذا تقدم عليه معموله لم يكف في قوّته على العمل فيه مثله إذا تأخر عنه، فعضد بها كما يعضد بها اسم الفاعل»(٣٠٢).

وهذا قريب من رأي ابن عطية الذي قال: «اللام لمعنى التأكيد والربط»(٣٠٣).

وذهب كلاً من ابن الجوزي والقرطبي إلى معنى آخر وهو التبيين، قال ابن الجوزي: «واللام في قوله: ﴿**لِلرُّؤْيَا**﴾ دخلت على المفعول للتبيين»(٣٠٤).

وذكر تقديم المفعول الثاني على الأول في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**﴾ [إبراهيم: ٤٧]، فقال ناقلاً كلام الزمخشري: «قال صاحب الكشاف: إن قلت: هلا قيل: مخلف رسله وعده؟ ولم قُدِّمَ المفعول الثاني على الأول؟ قلت: قَدَّمَ الوعدَ ليعلم أنه لا يُخلف الوعدَ أصلاً؛ كقوله: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ [آل عمران: ٩]، ثم قال: ﴿ **رُسُلَهُ** ﴾ ليؤذن أنه إذا لم يخلف وعده أحداً كيف يخلفُه رسله الذين هم خيرته وصفوته»(٣٠٥).

وهذا رأي ابن قتيبة والثعلبي والبغوي والرازي وغيرهم(٣٠٦)، وقال السمعاني: «قيل: هذا من المقلوب ومعناه: مخلف رسله وعده»(٣٠٧).

وذكر تقديم المفعول لهُ وذلك في قوله تعالى: ﴿**أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ**﴾ [الصافات: ٨٦]، قال الرسعني ذاكراً كلام الزمخشري: «﴿**أَئِفْكًا**﴾ قال الزمخشري: هو مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفكاً وإنما قدم المفعول على الفعل للعناية، وقدم المفعول له على المفعول به؛ لأنه كان الأهم عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم»(٣٠٨).

وهذا الرأي ذكره البيضاوي والسمين الحلبي(٣٠٩). وذهب ابن جزي إلى معنى التهديد(٣١٠).

ومن الأغراض البلاغية التي ذكرها للتقديم والتأخير ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ [يونس: من الآية ٦١]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ**﴾ إن قيل: لم قَدَّم في الذِّكر الأرض على السماء، ومن حَقِّ السماء أن تُقدَّم على الأرض لشرفها ... قلتُ: الأمر على ما ذكرت، لكن لما كان المقصود من هذه السياقة إعلام العباد بإطلاع الله على خفايا أعمالهم وأسرارهم، وتنبيههم على تعلق الجزاء بالقليل والكثير، والنقير والفتيل والقطمير من أقوالهم وأفعالهم، قَدَّمَ ذِكرْ الأرض؛ لأن الإشارة إلى العلْم بما فيها أقرب وأدخل في المقصود الذي هو إعلام المكلَّفين وتنبيههم على مجازاتهم، وأوغل في إثبات صفة العلم لله تعالى، على أن العطف بالواو حكمه حكم التنمية عند البصراء بالعربية»(٣١١).

وقال الزمخشري: «قدمت الأرض على الشمس بخلاف قوله في سبأ: ﴿**عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ**﴾، [سبأ: من الآية ٣]، قلت: حق السماء أن تقدم على الأرض؛ ولكنه ما ذكر شهادته على شؤون أهل الأرض وأحوالهم وأعمالهم ووصل بذلك قوله: ﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ**﴾ لاعم ذلك أن قدم الأرض على السماء على أنّ العطف بالواو حكمه حكم التثنية»[٣١٢].

ومن الأغراض البلاغية التي ذكرها أيضاً ما قاله في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ [النحل: ٥]: «فإن قيل: تقديم «وفيها» مؤذن بالاختصاص، وقد يؤكل من غير بهيمة الأنعام؟ قلت المقصود من ذلك الامتنان عليهم وتنكيرهم بنعمة الله عليهم بما به قوام معيشتهم، ولاشك أن بهيمة الأنعام أصلٌ في ذلك، وما عداها من الدجاج والأوز والبط وغير ذلك في حكم التابع، لشذوذ الانتفاع به»[٣١٣].

وهذا رأي الزمخشري والنسفي وأبو حيان[٣١٤].

وذهب الرازي إلى معنى الحصر فقال: «قوله: ﴿**وما تأكلون**﴾ يفيد الحصر وليس الأمر، فإنه قد يؤكل من غيرها»[٣١٥].

في حين ذهب البيضاوي إلى غرض المحافظة على رؤوس الآي فقال: «وتقديم الظرف للمحافظة على رؤوس الآي، أو لأنَّ الكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش»[٣١٦].

ومنها أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**﴾ [الغاشية: ٢٥]، قال الرسعني: «فإن قلت: ما معنى تقديم الظرف؟ قلتُ: معناه التشديد في الوعيد، وأن إيابهم ليس إلاّ إلى الجبار المقتدر على الانتقام، وأن حسابهم ليس إلاّ على الذي يُحاسب على النقير والقطمير»[٣١٧].

وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين[٣١٨].

المبحث الثالث
الحذف

الحذف: هو إسقاط سبب خفيف[٣١٩].

وهو ملحظ نحوي دقيق المسلك لهُ سماته المتفردة التي تجعله شبيهاً بالسحر. ولهذا عبَّر عنه ابن الأثير بأنه نوع من التأليف شريف لا يكاد يلجهُ إلاّ فرسان البلاغة، وذلك لعلو منزلته[٣٢٠].

فابن الأثير يعدَّه نوعاً من التأليف النحوي الذي يكتشفه أهل البلاغة، ولاشك في أنَّ أول من طرق بابه هم – النحاة – الذي عنوا بدراسته وبيَّنوا مواضعه؛ إذ كانوا يذكرون اللفظ ويحذفونه حسبما يقتضيه السباق والمعنى.

فقد أشار إليه سيبويه في أكثر من موضع من (الكتاب) مبيناً أنواعه وكاشفاً عن أسبابه مؤكداً أن ذلك من سمة العرب الفصحاء في أساليبهم[٣٢١]، وعدَّهُ ابن جني باباً قيماً من أبواب شجاعة العربية[٣٢٢].

ومن هنا يبدو أنَّ النحاة الأوائل قد أدركوا أهمية المباحث الاسنادية في دلالة الكلام، أسلوباً موضوعياً فنياً؛ لذا كانت: «عنايتهم الفائقة بدراسة الكلام العربي والوقوف على أساليب التعبير به، والبحث فيما يعرض لها عن تعريف وتنكير، وتقديم وتأخير، وإضمار وإظهار، وفق ما تقتضيه معاني الكلام وظروف القول ومناسباته»[٣٢٣].

وكذلك اهتم البلاغيون بحذف المسند والمسند إليه ورأوا الجمال والروعة يتجليان في العبارة عندما يحذف ركن من أركانها، ووجدوا من وراء ذلك دواعي بلاغية شتى ومعاني مختلفة، وأدركوا أنه يفقد قيمته عندما لا يقوم في العبارة دليل عليه، وإنَّ الحذف له فوائد وأسباب وشروط حددها العرب بلغتهم واستنبطها البلاغيون بحذقهم[٣٢٤].

الحذف عند الرسعني:

لقد كان اهتمام الرسعني كبيراً في موضوع الحذف، مبيناً المحذوف والمواضيع التي يحدث فيها الحذف، وقد اصطبغت دراسته بالصبغة النحوية تارة والبلاغية تارة أخرى، ومن صور الحذف التي تناولها مفسرنا الرسعني ما يأتي:

١. حذف الاسم :

وهو على أنواع متعددة منها:

أ. حذف المبتدأ :

نحو قوله تعالى: ﴿**رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**﴾ [مريم: من الآية ٦٥]، قال الرسعني: « ﴿**رَبُّ**﴾ بدل من «ربك» ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو رب السموات»[٣٢٥].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٢٦].

ومنه أيضاً قول تعالى: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «وقريء «جناتُ عدنٍ مفتحةٌ بالرفع، على أن «جنات عدن» مبتدأ، و «مفتحةٌ» خبره، أو كلاهما خبر مبتدأ محذوف، أي: هو جنات عدن هي مفتحة لهم»(٣٢٧).

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والرازي وأبو حيان والآلوسي(٣٢٨)، وأمثلته متعددة(٣٢٩).

ب. حذف الخبر :

ذكر الرسعني أمثلة متعددة لحذف الخبر منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزجاج: «قال الزجاج: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ مرفوع بالابتداء، والخبر مضمر، والتقدير: لعمرك ما أقسم به، أو لعمرك قسمي، وحذف الخبر؛ لأن في الكلام دليلاً عليه»(٣٣٠).

وذهب الزمخشري أيضاً على حذف الخبر في الآية الكريمة فقال: «وقيل: الخطاب لرسول الله ﷺ وأنه أقسم بحياته وما أقسم بحياة أحدٍ قط كرامة لهُ، والعمر واحد، إلاّ أنهم خصوا القسم بالمفتوح فإيثار الأخف فيه، وذلك لأنَّ الحلف كثير الدوران على ألسنتهم، ولذلك حذفوا الخبر، وتقديره: لعمرك مما أقسم به»(٣٣١). وتبعه ابن عطية وابن الجوزي وغيرهم(٣٣٢). وأمثلته متعددة(٣٣٣).

جـ. حذف الفاعل :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ أي: بدعائي إياك، والمصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف ... قال ابن عباس: المعنى: لم تكن تخيب دعائي إذا دعوتك، يقال: شقي فلان بكذا؛ إذا تعب بسببه ولم يحصل يقول: لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيّب»(٣٣٤).

وهذا ما ذكره أكثر المفسرين(٣٣٥).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ أو من دعائه الخير، فحذف الفاعل وأضافه إلى المفعول، والمعنى: لا يسأم من طلب السعة في المال وسوغ النعم»(٣٣٦).

وهذا رأي أكثر المفسرين(٣٣٧).

د. حذف المفعول :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ التقدير: أرسلنا رسلاً، فحذف المفعول لدلالة الإرسال عليه»(٣٣٨).

وهذا رأي أغلب المفسرين(٣٣٩).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ**﴾ [القصص: من الآية ٢٧]، قال الرسعني: «أي: تأجرني نفسك، فحذف المفعول. والمعنى: على أن تكون لي أجيراً ترعى لي غنمي»(٣٤٠).

وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين(٣٤١)، وذكر السمين الحلبي أن المحذوف هو المفعول الثاني(٣٤٢). وأمثلته متعددة(٣٤٣).

هـ. حذف المفعولين:

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [سبأ: من الآية ٢٢]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين مفعولا زعم؟ قلتُ: هما محذوفان، التقدير: زعمتموهم آلهة»(٣٤٤). وهذا ما ذكره أكثر المفسرين(٣٤٥)، ومنهم البيضاوي الذي قال: «قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم أي: زعمتموهم آلهة، وهما مفعولا زعم حذف الأول لطول الموصول بصلته والثاني لقيام صفة مقامه، ولا يجوز أن يكون هو مفعوله الثاني؛ لأنه لا يلتئم مع الضمير كلاماً ولا يملكون؛ لأنهم لا يزعمونه»(٣٤٦).

و. حذف أحد المفعولين:

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ [المنافقون: من الآية ٤]، قال الرسعني: «وثاني مفعولي ﴿**يَحْسَبُونَ**﴾ محذوف، تقديره: يحسبون كل صيحة واقعة عليهم»(٣٤٧).

وهذا رأي البيضاوي وأبو حيان والسمين الحلبي والشوكاني(٣٤٨) الذي قال: «وفي المفعول الثاني للحسبان وجهان أحدهما: أنه عليهم ويكون قوله: ﴿ **هُمُ الْعَدُوُّ** ﴾ جملة مستأنفة لبيان أنهم الكاملون في العداوة لكونهم يظهرون غير ما يبطنون والوجه الثاني: أن المفعول الثاني للحسبان هو قوله: هم العدو ويكون قوله عليهم متعلقاً بصيحة وإنما جاء بضمير الجماعة باعتبار الخير وكان حقه أن قال: هو العدو، والوجه الأول أولى»(٣٤٩). وأمثلته متعددة(٣٥٠).

ز. حذف المضاف:

وقف الرسعني على عدد غير قليل من حذف المضاف في القرآن الكريم منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ**﴾ [الأعراف: ١٧٧]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ**﴾ هو على حذف المضاف، أي: ساء مثلاً مَثَلُ القوم»(٣٥١).

وهذا ما ذكره الزجاج وإن لم يصرح بالحذف فقال: «ساءَ مثلاً مثلُ القَوْم»(٣٥٢)، وهذا رأي أكثر المفسرين(٣٥٣).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ**﴾ [الواقعة: ٨٢]، قال الرسعني:« ﴿**وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ**﴾ أي: شكر رزقكم، على حذف المضاف»(٣٥٤).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري قائلاً: «﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ على حذف المضاف، يعني: أو تجعلون شكر رزقكم التكذيب، أي: وضعتم التكذيب موضع الشكر»[٣٥٥].

وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين[٣٥٦]. وأمثلته كثيرة[٣٥٧].

حـ. حذف المضاف إليه :

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، قال الرسعني: «قوله: ﴿كُلٌّ﴾ التنوين فيه عِوَضٌ عن المضاف إليه المحذوف، تقديره: كل الطوالع «في فلك» يخصه، وهو كقولهم: كَساهُم الأمير حُلة وقلّدهم مسبقاً»[٣٥٨].

وهذا رأي الزمخشري والرازي والنسفي والنيسابوري[٣٥٩].

ي. حذف المعطوف عليه :

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: من الآية ٣٩]، قال الرسعني: «والمعطوف عليه محذوف، تقديره: وألقيت عليك محبة مني، ليتعطَّف عليك ويحن إليك»[٣٦٠].

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والبيضاوي وغيرهم[٣٦١]، وأمثلته متعددة[٣٦٢].

ك. حذف المصدر :

نحو قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٩]، قال الرسعني: « ﴿هَنِيئًا﴾ صفة مصدر محذوف، تقديره: أكلاً وشرباً هنيئاً مأمون العاقبة من الأمراض والتخم»[٣٦٣].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٦٤].

ل. حذف الضمائر :

نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]، قال الرسعني: «قيل: التقدير: لا يحسبنهم الذين كفروا سبقوا، محذوف الضمير لكونه مفهوماً»[٣٦٥].

وجاء هذا التوجيه على أساس الاختلاف في قراءة: ﴿ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ ، قال الرازي: «أكثر القراء على كسر (إنْ في قوله ﴿لاَ يُعْجِزُونَ﴾ وهو الوجه؛ لأنه ابتداء كلام غير متصل بالأول كقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: من الآية ٤]. وتم الكلام، ثم قال: ﴿سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: من الآية ٤] فكما أن قوله ساء ما يحكمون منقطع من الجملة التي قبلها، كذلك قوله: ﴿إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ وقرأ ابن عامر: «إنهم» بفتح الألف، وجعله متعلقاً بالجملة الأولى، وفيه وجهان:

الأول: التقديم: لا تحسبهم سبقوا؛ لأنَّهم لا يفوتون فهم يجزون على كفرهم.

الثاني: قال أبو عبيد: يجعل (لا) صلة، والتقدير: لا يحسبن أنهم يعجزون»[٣٦٦].

م. حذف الموصوف :

كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ**﴾ [الأعراف: من الآية ١٦٨]، قال الرسعني: «و ﴿**دُونَ ذَلِكَ**﴾ في محل رفع صفة لموصوف محذوف، تقديره: ومنهم قوم منحطون عن الصلاح»[٣٦٧].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٦٨].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا**﴾ [النحل: من الآية ٦٧]، قال الرسعني: «وقوله: ﴿**تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا**﴾ بيان وكشف عن كُنْه الإسقاء، أو تعلق بـــ «تتخذون» ويجوز أن يكون «تتخذون» صفة موصوف محذوف، تقديره: ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً؛ لأنهم يأكلون بعضها ويتخذون من بعضها السكر»[٣٦٩].

وهذا التوجيه للمعنى قال به أكثر المفسرين[٣٧٠].

وقد أكثر الرسعني من ذكر هذا النوع في تفسيره[٣٧١].

٢. حذف الفعل :

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا**﴾ [غافر: من الآية ٦٧]، قال الرسعني: « ﴿**ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ**﴾ متعلق بفعل محذوف، تقديره: ثم يبقيكم لتبلغوا، وكذلك لتكونوا»[٣٧٢].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٧٣].

٣. حذف القول :

نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الطور: ١٩]، قال الرسعني: «﴿**كُلُوا وَاشْرَبُوا**﴾ على إضمار القول، تقديره: يقال لَهم: كلوا واشربوا»[٣٧٤].

وهذا رأي أكثر المفسرين دون ذكر نوع الحذف[٣٧٥].

ومنه قوله تعالى: ﴿**هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ**﴾ [الرحمن: ٤٣]، قال الرسعني: «هو على إضمار القول، تقديره: يقال لهم إذا سُحبوا إليها تحقيراً وتعنيفاً وانتقاماً منهم: هذِهِ جهنم»[٣٧٦].

وهذا رأي أكثر المفسرين الذي بينوا الحذف من دون ذكر نوعه[٣٧٧]. وأمثلته متعددة[٣٧٨].

٤. حذف الشرط :

نحو قوله تعالى: ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ**﴾ [المؤمنون: من الآية ٩١]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: فإن قلت: ﴿**إِذًا**﴾ لا تدخل إلاّ على كلام وهو جزاء وجواب، فكيف وقع قوله: ﴿**لَّذَهَبَ**﴾ جزاء وجواباً ولم يتقدمه شرط ولا سؤال سائل؟ قلت: الشرط محذوف،

تقديره: ولو كان معه آلهة، وإنما حذف لدلالة قوله: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ عليه»[٣٧٩].

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين[٣٨٠].

٥. حذف الأجوبة :

وقف الرسعني عن أمثلة كثيرة جاءت مسبوقة بإحدى أدوات الشرط، إلاّ أن جوابها محذوف؛ لغرض بلاغي، ومن هذه الأمثلة والأنواع:

أ. حذف جواب (لو) :

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُواْ الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: ٥٠]، قال الرسعني: «وجواب «لو» محذوف تقديره: لو ترى يا محمد ذلك لرأيت منظراً فظيعاً هائلاً»[٣٨١].

وهذا قريبٌ مما ذكره الزمخشري الذي قال: «وجواب (لو) محذوف أي: لرأيت أمراً فظيعاً منكراً»[٣٨٢]، وتبعه القرطبي والنسفي وغيرهم[٣٨٣].

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠]، قال الرسعني: «جوابه محذوف، تقديره: لو أن لي بكم قوة بنفسي أو بجماعة ينصرونني ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ عشيرة عزيزة منيعة لَحُلْتُ بينكم وبين ما اجترأتم عليه من الجرائم»[٣٨٤].

وهذا ما ذكره أكثر المفسرين[٣٨٥]، ومنهم ابن عطية الذي قال: «وجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف وحذف مثل هذا أبلغ؛ لأنه يدع السامعين ينتهي إلى أبعد تخيلاته والمعنى: لفعلت كذا وكذا»[٣٨٦]، وأمثلته متعددة[٣٨٧].

ب. حذف جواب (لولا) :

نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ٤٧]، قال الرسعني: «وجواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محذوف، تقديره: لولا أنهم يقولون إذا أصيبوا بمصيبة وعوقبوا بما قدمت أيديهم: هلاّ أرسلت إلينا رسولاً، مُحتجّين بذلك؛ لما أرسلنا إليهم رسولاً، أو لعاجلناهم بالعقوبة»[٣٨٨].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٨٩]، وقال الطوسي: «فجواب ﴿وَلَوْلَا﴾ محذوف لدلالة الكلام عليه؛ لأن معنى الكلام الامتنان عليهم بالإمهال حتى يتذكروا ما أتى به الرسول ﷺ»[٣٩٠]. وأمثلته متعددة[٣٩١].

جـ. حذف جواب (إنْ) :

نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [يس: ١٩]، قال الرسعني: «قال أبو علي الفارسي: هي (إنْ) التي للجزاء، إذا دخلت عليها ألف الاستفهام، فكأنهم قالوا: أئن ذُكّرتم تشاءمتم! فحذف الجواب لتقدم ما يدلُّ عليه»[٣٩٢].

وهذا رأي أغلب المفسرين[٣٩٣]، وذكر البغوي أن المحذوف هو جواب الاستفهام بتقدير: أئن ذكرتم وعظمتم بالله تطيرتم[٣٩٤]، وتبعه ابن الجوزي[٣٩٥].

هـ. حذف جواب (إذا) :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [يس: ٤٥]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين جواب «إذا»؟ قلتُ: هو محذوف، تقديره: أعرضوا، ويدل على هذا المحذوف»[٣٩٦].

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين[٣٩٧].

و. حذف جواب (أما) :

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ**﴾ [الجاثية: ٣١]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين جواب «أمّا»؟ قلتُ: هو محذوف، تقديره: فيقال لهم «أفلم تكن آياتي تتلى عليكم»»[٣٩٨].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٣٩٩].

ز. حذف جواب القسم :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ**﴾ [البروج: ١]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين جواب القسم؟ فقلت: عنه جوابان:

أحدهما: أنَّه قوله: ﴿**إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ**﴾ [البروج: ١٢]، قاله قتادة والزجاج.

الثاني: أنَّه قوله: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾ [البروج: ٤]، قاله الفراء.

قال الزمخشري: هو محذوف، يدل عليه: ﴿**قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ**﴾ ، كأنه قيل: أقسم بهذِهِ الأشياء أنهم ملعونون، يعني: كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود»[٤٠٠].

وقال السمرقندي: «وجواب القسم مضمر، فكأنه أقسم بهذه الأشياء، أنهم يبعثون يوم القيامة؛ لأنَّ في الكلام دليلاً عليه، وهو قوله: يوم ترجف الراجفة يعني: الصيحة الأولى»[٤٠١].

وهذا التوجيه للمعنى ذكره النسفي وغيره[٤٠٢].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾ [ق: ١]، قال الرسعني: «فإن قيل: أين جواب القسم؟ قلتُ: قال الأخفش: جوابه محذوف تقديره: والقرآن المجيد لتبعثن. ويدل عليه قوله تعالى: ﴿**أَئِذَا مِتْنَا**﴾ [ق: من الآية ٣]»

وقيل: جوابه: إنَّ محمداً رسول الله، بدليل قوله تعالى: ﴿**بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ**﴾ [ق: من الآية ٢].

وقال ابن كيسان: جوابه: ﴿**مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ**﴾ [ق: من الآية ١٨][٤٠٣].

وذكر الرأي الأول الفراء والطبري والسمعاني وغيرهم[٤٠٤].

حـ. حذف جواب الشرط :

نحو قوله تعالى: ﴿**أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى**﴾ [العلق: ١١-١٢]، قال الرسعني: «فإن قلت: فأين جواب الشرط؟ قلتُ: هو محذوف، تقديره:

إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى، ألم يعلم بأنَّ الله يرى. وإنَّما حذف لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني»[٤٠٥].

وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين[٤٠٦].

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره[٤٠٧].

ط. حذف جواب الاستفهام :

نحو قوله تعالى: ﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ شُفَعَاء**﴾ [الزمر: من الآية ٤٣]، قال الرسعني: «وجواب هذا الاستفهام محذوف، تقديره: أتتخذونهم شفعاء»[٤٠٨].

وهذا ما ذكره الواحدي قائلاً: «وجواب هذا الاستفهام محذوف تقديره: أولوا كانوا بهذه الصفة تتخذونهم»[٤٠٩]، وتبعه ابن الجوزي[٤١٠].

٦. حذف الحروف :

حرف الباء:

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: من الآية ٩]، قال الرسعني: «أي: بأنَّ لهم، فلما حذف الياء انتصب موضع «أن» عند سيبويه، وبقي على الجَرَّ عند الخليل»[٤١١].

وهذا الرأي ذكره البغوي وابن الجوزي والقرطبي والنسفي[٤١٢].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ**﴾ [هود: من الآية ٢٠]، قال الرسعني: «وقيل: المعنى: يُضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون، وبما كانوا يبصرون الهدى فلا ينظرون ولا يعتبرون، فحذف الباء، كما في قولهم: لأجزينك ما عملت وبما عملت».

ذكره الفراء: وأنشد:

نُغالي اللَّحْمَ الأضْياف نياً وَتُرْخِصُهُ إذا نضِجَ القُدُورُ[٤١٣]

أراد: نُغالي باللحم[٤١٤]. وهذا ما ذهب إليه أغلب المفسرين[٤١٥]

حرف التاء :

نحو قوله تعالى: ﴿**رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ**﴾ [النور: من الآية ٣٧]، قال الرسعني: «فإن قيل: لم حذفوا التاء من إقام الصلاة، فإن أصلها: إقامة الصلاة؟ قلتُ: لأنَّها عوضٌ من العين الساقطة للأغلال، وأصلها: إقوام، فلما أُضيفت جعلوا الإضافة مقام حرف العِوَض فأُسقطت، ومثله:

إنَّ الخليطَ أجَدُّوا البَيْنَ وانجَرَدُوا وأخْلَفُوك عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدُوا[٤١٦]

أراد: عِدَة الأمر»[٤١٧].

وهذا ما ذكره أغلب المفسرين[٤١٨].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ [النور: ٥٤]، قال الرسعني: «المعنى: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين»[٤١٩].

وهذا ما ذكره أكثر المفسرين[٤٢٠].

حرف اللام :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ**﴾ [الشورى: ٢٦]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أي: يستجيب لهم، فحذف اللام»[٤٢١].

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري وابن عجيبة والقاسمي[٤٢٢].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ**﴾ [ق: ٤]، قال الرسعني: «وقيل: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا**﴾ أي: لقد علمنا، فحذف اللام كقوله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾ [الشمس: ٩]»[٤٢٣].

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين[٤٢٤]، ومنهم الزجاج الذي قال: «المعنى: ق: والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الأرض منهم وحذفت اللام؛ لأنَّ ما قبلها عوض عنها»[٤٢٥].

حرف الفاء :

من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ**﴾ [هود: من الآية ٩٣]، قال الرسعني: «في قوله تعالى: ﴿**سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ إن قيل: لم أسقط الفاء ها هنا وأثبتها في موضع آخر؟ قلت: قال ابن الأنباري وغيره: كلا الأمرين حسن عند العرب، إن أدخلوا الفاء دلّوا على اتصال ما بعد الكلام بما قبله، وإن أسقطوها بنوا الكلام الأول على أنه قد تم، وما بعده مستأنف، كقوله: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً**﴾ [البقرة: من الآية ٦٧]، والمعنى: فقالوا، فحذفت الفاء لتمام ما قبلها، قال امرؤ القيس:

فَقَالتْ يَمينُ اللهِ مَالَكَ حِيلَة ... وَما إن أرى عَنكَ الغِواية تَنْجَلي
خَرجْتُ بِها أَمشِي تَجرُّ وارِعَنا ... على إثْرِنا أذيالُ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[٤٢٦]

أراد: فخرجت، فأسقط الفاء لتمام ما قبلها»[٤٢٧].

وبعد ذلك يذكر الرسعني رأي الزمخشري في هذه الآية قائلاً: «وكشف صاحب الكشاف النقاب عن وجه المعنى ببراعته قرطين في البلاغة بسهم إصابته، فقال: إدخال الفاء وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها وصل خفي تقديري بالاستئناف الذي هو جواب لسؤال مقدر، كأنهم قالوا: فماذا يكون إذا عملنا نحن على مكانتنا وعملت أنت، فقال: سوف تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف، للتفنن في البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الاستئناف، وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه»[٤٢٨]، وهذا الرأي ذكره ابن الجوزي والنسفي[٤٢٩].

وقال الرازي في حذف الفاء هُنا: «إذا حذف حرف الفاء ها هنا أكملُ في باب الفظاعة والتهويل»[٤٣٠].

حرف النون :

نحو قوله تعالى: ﴿**فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ**﴾ [هود: من الآية ١٧]، قال الرسعني: «إن قيل لم حذفت النون؟ قلتُ: لشبهها إذا أسكنت بحروف المد واللين، وكثرة دورها في الكلام، فإن تحرَّكت اختل أحد السببين، فلا يجوز: لم يك الرجل منطلقاً، ألا ترى أنه لا يجوز: لم يَهُ زيد ولم يَصُ، في لم يهن ولم يصن، فإن تحرك ما بعدها وسكنت النون جاز إثبات النون وحذفها. فإن قيل: فما المختار عندهم؛ الحذف – كما جاء هنا – ؟ أم إثبات النون كما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ**﴾ [السجدة: من الآية ٢٣]؟. قلتُ: الحذف إذا تعلقت بالجمل الكثيرة؛ لأنَّ الكثرة أحد سببي جواز حذفها، وهذه الكثرة نعني بها في أمر الأفعال التي هي كان، وتعبر بها عن كل فعل، وكثرة الجمل هي التي تثقلها تعلقت بها من قبلها أو من بعدها. فقوله ها هنا: ﴿**فَلَا تَكُ**﴾ جاء بعد أن تعلق بآيات ذوات جمل تقدمته وهي: ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ ...**﴾ الآية، وكذلك قوله: ﴿**وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**﴾ في مريم جاء بعد قوله: ﴿**أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**﴾ [مريم: ٨–٩]. وأما قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ**﴾ [السجدة: من الآية ٢٣]، فإنَّه لم يتقدمه من الجُمل ما يثقله، وأما قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَـؤُلاء**﴾ فإنَّها تعلقت بما بعدها إلى آخر الآية»[٤٣١].

وقال البقاعي: «ولما عمَّ بوعيد النار، اشتد تشوف النفس لما سبب عنه فقرب إزالة ما حملت ذلك بالإيجاز، فاقتضى الأمرُ حذف نون (تَكن) فقيل: (فلا تكُ)»[٤٣٢].

حرف النفي لا :

كما جاء في قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾ [يوسف: من الآية ٨٥]، قال الرسعني: «أراد: لا تَفْتَأ، فحذف حرف النفي، كقول امرئ القيس:

فَقُلْتُ يَمينَ اللهِ أَبْرَحُ قَــاعِداً وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسي لَدَيْكِ وَأَوْصالي[٤٣٣]

وقول الخنساء:

فَأَقْسَمتُ أسىً على هَالكٍ أو أَسأل نَائحة مَــا لَهــا[٤٣٤]»[٤٣٥]

وهذا رأي أكثر المفسرين[٤٣٦]، ومنهم ابن الجوزي الذي قال: «فلما كان موضعها معلوماً خفف الكلام بسقوطها من ظاهره، كما تقول العرب: والله أقصدك أبداً، يعنون: لا أقصدك»[٤٣٧].

حرف النداء :

نحو قوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَــذَا**﴾ [يوسف: من الآية ٢٩]، قال الرسعني: «حذف حرف النداء؛ لأنه منادى قريب فَطِن»[٤٣٨].

وهذا ما ذكره الزمخشري بقوله: « ﴿يُوسُفُ﴾ حذف منه حرف النداء؛ لأنه منادى قريب مفاطن للحديث وفيه تقريب لَهُ وتلطيف لمحله»(٤٣٩)، وتبعه النسفي والسمين الحلبي وابن عادل(٤٤٠).

جرف الجر :

كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ**﴾ [المطففين: ٣]، قال الرسعني: «أي: كَالوا لهم أو وَزَنوا لهم. فحذف الحرف الجار وأوصل الفعل، كما قال:

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وعَسَاقِلاً .....(٤٤١).

أي: جنيت لك هذا، كقولهم: نصحتك وشكرتك(٤٤٢).

وهذا ما ذهب إليه أكثر العلماء والمفسرين(٤٤٣).

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره(٤٤٤).

المبحث الرابع
التعريف والتنكير

أولاً: التعريف :

المعرفة: ما دلَّ على شيء بعينه(٤٤٥).

وقسّم الزمخشري التعريف على خمسة أضرب بقوله: «وهو خمسة أضرب العلم الخاص والمضمر والمبهم وهو شيئان أسماء الإشارة والموصولات والداخل عليه حرف التعريف والمضاف إلى أحد هؤلاء إضافة حقيقية وأعرفها المضمر ثم العلم ثم المبهم ثم الداخل عليه حرف التعريف وأما المضاف فيعتبر أمره بما يُضاف إليه وأعرف أنواع المضمر ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب»(٤٤٦).

ويدخل التعريف على المسند إليه؛ لأنَّ الأصل فيه أن يكون معرفة؛ لأنَّه المحكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد، ولذلك فإنه يعرف لتكون الفائدة أتم؛ لأنَّ احتمال تحقق الحكم متى كان أبعد كانت الفائدة في الإعلام به أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف(٤٤٧).

أما تعريف المسند فلإفادة السامع إما حكماً على أمر معلوم لَهُ بطريق من طرق التعريف بأمر آخر معلوم له، وأما لازم حكم بين أمرين(٤٤٨).

وقد تناول الرسعني التعريف في تفسيره، وذلك في قوله تعالى: ﴿**فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾ [مريم: من الآية ٢٣]، قال الرسعني: «والتعريف إما أن يكون من تعريف الأسماء الغالبة، كتعريف النجم وابن الصَّعق، كأنَّ تلك الصحراء كان فيها جذع نخلةٍ متعارف عند الناس، فإذا قيل: «جذع نخلة» فُهِمَ منه ذاك، وإما أن يكون تعريف جنس»(٤٤٩).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي وغيرهم(٤٥٠).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٣]، قال الرسعني: «قوله تعالى ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ﴾ أدْخَلَ لام التعريف هاهنا ليُعرّفه بالذّكر قبله، كما قال تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥-١٦] كأنَّه قيل: ذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاث موجه إليّ»[٤٥١].

وهذا رأي الزمخشري[٤٥٢] وابن جزي الذي قال: «أدخل لام التعريف هُنا لتقدم السلام المنكر في قصة يحيى»[٤٥٣].

وقال النسفي: «ذلك السلام الموجه إلى يحيى في المواطن الثلاثة موجه إليَّ إن كان حرف التعريف للعهد، وإن كان للجنس فالمعنى، وجنس السلام عليَّ»[٤٥٤].

وذكر أبو حيان أن اللام للجنس فقال: «والألف واللام في: «والسلام» للجنس»[٤٥٥].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، فقد الرسعني متسائلاً على سبب تعريف ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ فأجاب بقوله: «عرف ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ ؛ لأنَّ كل نفاثة شريرة»[٤٥٦].

وهذا رأي أكثر المفسرين[٤٥٧]. قال ابن جزي: «عَرَّفَ النفاثات ليفيد العموم؛ لأنَّه كل نفاثة شريرة بخلاف الفاسق والحاسد ...»[٤٥٨].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]، قال الرسعني: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ جائز أن يكون من تمام كلامهما أيضاً، خارجاً مخرج الاعتذار من مصادفة تحريرها أنثى، والأنثوية مانعة من استقصاء الوفاء بما نذرتْهُ، والقيام بما نوته وجائز أن يكون من تتمة التعريض بتعظيم مريم، فتكون اللام للعهد، التقدير: وليس الذكر الذي أردت كالأنثى التي ولدتِ[٤٥٩].

وهذا رأي الزمخشري والبيضاوي[٤٦٠].

ثانياً: التنكير:

هو ما دلَّ على شيء لا بعينه[٤٦١]، ويكون لتنكير المسند إليه أغراض بلاغية كثيرة ذكرها البلاغيون منها: الإفراد، النوعية، التعظيم، التهويل، التحقير، التكثير، التقليل ...[٤٦٢].

وأما التنكير المسند فيكون لأغراض منها: إرادة عدم الحصر والعهد، أو للتنبيه على ارتفاع شأنه أو انحطاطه[٤٦٣].

وقد تناول الرسعني التنكير في تفسيره مبيناً الأغراض البلاغية التي خرج لها بأسلوب يتسم بالوضوح والدقة وهي كما يلي:

١. التنكير للتبعيض :

نحو قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [محمد: ٢٤]، قال الرسعني: «وإنما نكّر القلوب؛ لأنه أراد أم على قلوب قاسية، أو أراد على بعض القلوب، وهي قلوب المنافقين»(٤٦٤).

وقال الزمخشري: «أما التنكير ففيه وجهان: أن يراد على قلوب قاسية مبهم أمرها في ذلك أو يراد على بعض القلوب: وهي قلوب المنافقين»(٤٦٥).

هذا ما ذكره الواحدي والرازي والبيضاوي(٤٦٦).

٢. التنكير للتعظيم :

نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ**﴾ [الطور: ١٧]، قال الرسعني: «فائدة التنكير: التعظيم، تقديره: في أي جنات وأي نعيم»(٤٦٧).

وهذا ما ذكره الزمخشري وإن لم يصرح بالتنكير وغرضه(٤٦٨)، وذكر أبو السعود معنى التفخيم فقال: «... أي: في أية جنات وأي نعيم على أنَّ التنوين للتفخيم أو في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين على أنه للتنويع»(٤٦٩).

وذكر ابن عاشور معنى التعظيم(٤٧٠).

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الحشر: ١٨]، قال الرسعني: «وأما تنكير الغد فلتعظيمه وإبهام أمره، كأنَّه قيل: لغد لا يُعرف كُنهه لعِظَمِه»(٤٧١).

وهذا ما ذكره أغلب المفسرين(٤٧٢).

٣. التنكير للإيذان والتوبيخ :

نحو قوله تعالى: ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٢]، قال الرسعني: «فإن قلت: لم قال: ﴿**أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ على التوحيد والتنكير؟ قلتُ: للإيذان بأنَّ الوعاة فيهم قِلَّة، ولتوبيخ الناس بقِلَّة من يَعي منهم»(٤٧٣).

وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي وابن جزي(٤٧٤).

وذكر البيضاوي معنى آخر فقال: «والتنكير للدلالة على قلتها وأن من هذا شأنه مع قلته تسبب لإنجاء الجم الغفير وإدامة نسلهم»(٤٧٥).

٤. التنكير للتكثير :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى**﴾ [الضحى: ٧]، قال الرسعني: «وقرأ الحسن بن علي – عليهما السلام – ووجدك ضالٌ» بالرفع على معنى: وجدك شخص ضالٌ فاهتدى بك، ويكون التنكير ها هنا للتكثير، كما قرّر في: ﴿**عَلِمَتْ نَفْسٌ**﴾ [التكوير: من الآية ١٤](٤٧٦).

وهذا الرأي ذكره الماوردي(٤٧٧)، وذكره القرطبي من دون ذكر التنكير وإنما ذكر نوعه فقط(٤٧٨).

المبحث الخامس

الفصل والوصل

(لغة): الحاجز، جاء في اللسان: والفصل الحاجز بين الشيئين، فصَّل بينهما يفصل فصلاً فانفصل وفَصَلْت الشيء فانفصل: أي: قطعته فانقطع، والوصل، وصلُ الشيء بالشيء يصلهُ وصلاً وصِله وصُلةٌ، واتصل الشيء بالشيء: لم ينقطع[٤٧٩].

والوصل في البلاغة عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه[٤٨٠]. وهو من المباحث البلاغية التي جعلها العلماء مقياساً للبلاغة فقد نقل الجاحظ أنَّه قيل للفارسي ما البلاغة؟ فقال: هي معرفة الفصل والوصل[٤٨١]. ولعل الجرجاني من أشهر الذين بحثوه بحثاً مفصلاً والذي حدد أصول البحث في الفصل والوصل وقواعده وقوانينه وأنواعه بقوله: «إنَّ الجمل على ثلاثة أضرب: جملة حالها مع التي قبلها حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد من المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة لشبه العطف فيها – لو عطفت – يعطف الشيء على نفسه. وجملة صالحها مع التي قبلها حال الاسم يكون كلا الاسمين فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه فيكون حقها العطف. وجملة ليست في الشيء من الحالين ... وحتى هذا ترك العطف البتة فترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية، أو الاتصال إلى الغاية والعطف لمن هو واسطة بين الأمرين وكان له حال بين الحالين فاعرفه»[٤٨٢].

واتفق البلاغيون فيما بعد على إن الفصل في خمسة مواضع وأن الفصل يجب في ثلاثة مواضع[٤٨٣].

مواضع الفصل :

الأول: ضابطه أن يكون بين الجملتين كحال التآلف وتمام الاتحاد، إذا تنزل الثانية من الأولى المنزلة نفسها وهو (كمال الاتصال) وذلك أن تكون الجملة الثانية تأكيداً للأولى، والمقتضى للتأكيد هو رفع توهم التجوّز والغلط، وهو قسمان:

١. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد المعنوي من متبوعة في إفادة التقرير مع الاختلاف في المعنى، منه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ [الحج: ٤٦]، وقال الرسعني «وقوله: ﴿**الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ توكيد؛ لأنَّ القلوب لا تكون إلا في الصدور»[٤٨٤]. وهذا ما ذكره الزجاج بقوله: «القلب لا يكون إلا في الصدر؛ ولكن جرى على التوكيد كما قال ﷻ: ﴿**يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾ [آل عمران: ١٦٧] فالتوكيد جار في الكلام مبالغ في الإفهام»[٤٨٥]، وهذا رأي المفسرين والعلماء[٤٨٦].

٢. أن تنزل الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظي من متبوعة في اتحاد المعنى، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ**

سَبِيلًا ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١]، قال الرسعني: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ ثم أكده فقال: ﴿**حَقًّا**﴾ ، فشهد عليهم بالكفر في أول الآية وأكَّده ثانياً بقوله: ﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا**﴾ سلباً لوصف الإيمان عنهم، ونفياً لما توهَّموه من الانتفاع بالإيمان بالبعض[٤٨٧].

وقال الزمخشري في بيان الآية: « ﴿**حَقًّا**﴾ تأكيد لمضمون الجملة كقولك: هو عبد الله حقاً أي: حق ذلك حقاً وهو كونهم عاملين في الكفر»[٤٨٨]، وهذا رأي الواحدي والقرطبي والنسفي[٤٨٩].

وقال ابن عاشور: «وأفاد تعريف جزأي الجملة والإتيان بضمير الفصل تأكيد قصد حقَّه الكفر عليهم»[٤٩٠].

ومن النوع الثاني لكمال الاتصال أن تكون الثانية بدلاً من الأولى وهو على أضرب:

١.أن تنزل الثانية من الأولى منزلة البعض من متبوعه كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ**﴾ [الأنفال: ٥٥-٥٦]، قال الرسعني: «﴿**الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ**﴾ وهو بدل من قوله ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ وهو بدل البعض من الكل، والمعنى: الذين عاهدت من الذين كفروا» [٤٩١]. وهذا رأي أكثر المفسرين، ومنهم البيضاوي الذي قال: «وقوله: ﴿**الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ**﴾ بدل من ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بدل بعض البيان والتخصيص» [٤٩٢].

٢.أن تنزل الثانية من الأولى منزلة بدل الاشتمال، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ۞ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٣-٣٤]، قال الرسعني: «فقوله تعالى: ﴿**لِبُيُوتِهِمْ**﴾ بدل اشتمال من قوله: ﴿**لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ**﴾ » [٤٩٣]. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري والرازي والقرطبي وغيرهم[٤٩٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾ [محمد: ١٨]، قال الرسعني: (وقوله تعالى: ﴿**أَنْ تَأْتِيَهُمْ**﴾ بدل اشتمال من ﴿**السَّاعَةَ**﴾)[٤٩٥].

ويذكر الرسعني رأي الزجاج في هذا البدل بقوله: «قال الزجاج: هذا من البدل المشتمل على الأول في المعنى، وهو نحو قوله ﴿**وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ**﴾ [الفتح: ٢٥]، المعنى: لولا أن تطؤوا رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات»[٤٩٦].

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والقرطبي وغيرهم[٤٩٧].

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره[٤٩٨].

٣. قد يكون في الجملة خفاء وإيماء فتأتي بعدها جملة أخرى تكشف هذا الخفاء وتزيل ذلك الإبهام، والمقام يقتضي ذلك، وذلك هو عطف البيان، نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ**﴾ [الطلاق: من الآية ٦]، قال الرسعني: ﴿**مِنْ**﴾ الأولى، زائدة أو للتبعيض، ومُبَعَّضُها محذوف، تقديره: أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم، أي: بعض مساكنكم.

والثانية عطف بيان لقوله: ﴿**مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ**﴾ ، كأنه قيل: أسكنوهن مكاناً من مسكنهم مما تطيقونه(٤٩٩).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين(٥٠٠).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ [الفجر: ٦-٧]، قال الرسعني: «فإرم قوله: ﴿**بِعَادٍ ۞ إِرَمَ**﴾ عطف بيان لـــ (عاد) وإيذان بأنَّهم عاد الأولى القديمة»(٥٠١).

وهذا ما ذهب إليه أكثر المفسرين(٥٠٢).

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعدد من تفسيره(٥٠٣).

الثاني: وهو أن يكون بين الجملتين (كمال الانقطاع) أي: تباين تام وليس في الفصل إيهام خلاف المقصود، وذلك أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [الحشر: ١٨]، فإن جملة ﴿**إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ**﴾ خبرية، وجملة ﴿**اتَّقُوا**﴾ إنشائية (أمر) لذلك لم تعطف الثانية على الأولى، قال الرسعني: كرر التقوى توكيداً وهذا باب واسع في كرم العرب والكتاب العزيز(٥٠٤).

وقال السمين الحلبي: «وقوله: ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ**﴾ تأكيد، وقيل: كرر لتغاير متعلق القولين: فتعلق الأولى إذن الفرائض لاقترانه بالعلم، والثانية: ترك المعاصي لاقترانه بالتهديد والوعيد»(٥٠٥)، وهذا المعنى ذكره أكثر المفسرين(٥٠٦).

الثالث: وضابطه أنْ تكون الجملة الأولى مورد السؤال التي قد تضمنته والمقدر فيها، فجاءت الثانية جواباً لها أو جواباً لسؤال قُدِّر في الجملة الأولى، وإذ ذاك يجب فصل الثانية عن الأولى لوقوعها جواباً في السؤال المقدر فيها، ويسمى هذا (شبه كمال الاتصال) أو (الاستئناف) كقوله تعالى: ﴿**لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۞ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [يس: ٧٥-٧٦]، قال الرسعني: « ﴿**فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ**﴾ هذا وقف التمام، ثم استأنف فقال ﴿**إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ »(٥٠٧).

وقال القرطبي: «قوله تعالى: ﴿**فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ**﴾ هذه اللغة الفصيحة. ومن العرب من يقوله: يحزنك. والمراد تسلية نبيه ﷺ، أي: لا يحزنك قولهم ساحر.

وثم الكلام، ثم استأنف فقـال: ﴿**إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ من القول والعمل وما يظهرون فنجازيهم بذلك»[٥٠٨].

وذهب إلى هذا الرأي البيضاوي[٥٠٩].

ومنهُ أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ**﴾ [الممتحنة:من الآية: ١]، قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**﴾ كلام مستأنف، مضمونه: الإعلام بعدم انتفاعهم بالإسرار إليهم؛ لاستواء السر والعلانية بالنسبة إلى علم الله تعالى»[٥١٠].

وهذا قريب من رأي البيضاوي الذي قال: « ﴿**تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**﴾ بدل من (تلقون) أو استئناف معناه: أي طائل لكم في إسرار المودة أو الإخبار بسبب المودة. وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي: معكم»[٥١١].

وقال أبو السعود: «استئنافٌ واردٌ على نهج العتاب والتوبيخ أي: تسرون إليهم بالمودة أو الإخبار بسبب المودة»[٥١٢].

وقال الشوكاني: «مستأنفة للتقريع والتوبيخ، أي: تسرون إليهم الأخبار بسبب المودة»[٥١٣].

وذكر الرسعني هذا النوع في مواضع متعددة من تفسيره[٥١٤].

الرابع: وضابطه أن تكون الجملتان متوسطتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع مع قيام المانع من الوصول كأن تكون الأولى حكماً يقصد إعطاؤه للثانية كقوله تعالى:

ولم أجد شواهد عند الرسعني.

مواضع الوصل :

الأول: وضابطه أن يكون بين الجملتين انقطاع تام فتوصلان وفقاً للفهم الخاطئ، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [الأحزاب: ٨]، قال الرسعني: ﴿**وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ**﴾ عطف على ما دل ﴿لِيَسْأَلَ﴾ كأنه قال: فأثاب المؤمنين وأعد للكافرين عذاباً اليماً[٥١٥].

قال السمعاني: «وقوله: ﴿**وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ قد تمَّ الكلام الأول، وهذا ابتداء كلام ثاني[٥١٦] وإلى هذا ذهب الزمخشري والبيضاوي والشوكاني[٥١٧].

الثاني: وضابطه أن تكون الجملتان متفقتين خبراً وإنشاءً لفظاً ومعنىً، وكقوله تعالى: ﴿**اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [الصافات: ١٢٦]، قال الرسعني: ﴿**اللَّهَ رَبَّكُمْ**﴾ مبتدأ وخبر ﴿**وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ**﴾ عطف على الخبر[٥١٨].

الثالث: وضابطه أن يكون للجملة الأولى محل من الأعراب وقصد إشراك الجملة الثابتة لما في الحكم الإعرابي، وهذا كعطف المفرد على المفرد؛ لأنَّ الجملة لا تكون لها محل من الإعراب حتى تكون واقعة موقع المفرد. وينبغي هنا أن تكون مناسبة بين الجملتين(٥١٩). كقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ**﴾ [الروم: من الآية ٤٦]، قال الرسعني: ﴿**وَلِيُذِيقَكُم**﴾ عطف على ﴿**مُبَشِّرَاتٍ**﴾ على المعنى، كأنَّه قيل ليبشركم وليذيقكم(٥٢٠).

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والطبرسي والطوسي وغيرهم(٥٢١).

ومن مواضع الفصل بالمفرد:

١. الفصل بين المبتدأ والخبر :

نحو قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ [الزمر: من الآية ١٥]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: وصف خسرانهم بغاية الفظاعة في قوله تعالى: ﴿**أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾ حيث استأنف الجملة وصوَّرها بحرف التنبيه، ووسَّط الفصل بين المبتدأ والخبر، وعرّف الخسران ونعته بالمُبين»(٥٢٢).

وهذا الرأي ذكره الزمخشري والنسفي(٥٢٣).

٢. الفصل بين الخبر والصفة :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [سبأ: ٦]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزجاج: «قال الزجاج وغيره بموضع ﴿ **وَيَرَى**﴾ نصب عُطِف على قوله: «ليجزي» و ﴿**الْحَقَّ**﴾ مفعول ثان لـــ ﴿**يَرَى**﴾ ، وهو ها هنا فَصْل، ويسميه الكوفيون: العِماد».

فإن قيل: ما فائدة الفَصْل؟ قلت: شيئان:

أحدهما: التفصلة بين الخبر والصفة.

والثاني: التأكيد، في نحو قولك: زيد هو المنطلق يا أبي: «لا منطلق إلاّ هو»(٥٢٤).

٣. الفصل بين الصفة والموصوف :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾ ، قال الرسعني: «وها هنا اعتراضان»:

أحدهما: بين القَسَم والمقسَم عليه، وهو قوله: ﴿ **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ...**﴾ إلى آخر الآية.

الثاني: بين الموصوف وصفته، وهو قوله: ﴿**لَوْ تَعْلَمُونَ**﴾ (٥٢٥).

قال البيضاوي: «ولو تعلمون» اعتراض بين الموصوف والصفة(٥٢٦).

٤. الفصل بين الفعل والفاعل:

نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ [الأنفال: ٥٠]، قال الرسعني: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ**﴾ قرأ ابن عامر: «تتوفى» بتاءين، لتأنيث لفظ الملائكة، وقرأ الباقون بالباء والتاء؛ لأنَّ التأنيث غير حقيقي، وللفصل بين الفعل والفاعل[٥٢٧].

وهذا ما ذكره الطوسي بقوله: «وقد وقع الفصل بين الفعل والفاعل»[٥٢٨]، وكذلك قالهُ الرازي[٥٢٩].

المبحث السادس

القصر والحصر

القصر (لغة): الحبس والالتزام، نقول: قَصَرتَ نفسي الشيء إذا حَبستها[٥٣٠].

و(اصطلاحاً): هو تخصيص أمرٍ بآخر بطريق مخصوصة[٥٣١].

والقصر توكيد، وأدلته التي يقوم عليها هي النفي والاستثناء. ومن المعلوم أنَّ الغرض البلاغي الذي يؤديه القصر ليس جمالياً، فالقصر من مباحث علم المعاني، والغرض الذي يؤدّيه أسلوب القصر غرض جوهري يتعلق بمعاني الجمل، وقد يختلف المعنى كلياً لتقديم كلمة أو تأخيرها بحسب السياق القرآني.

وأسلوب القصر يتكون من ركنين: المقصور والمقصور عليه، أي: أحد الشيئين موصوف والآخر صفة[٥٣٢].

وللقصر طرفان: المقصور، والمقصور عليه، والأخير هو الشيء المخصص به.

أنواع القصر:

حين يدرس البلاغيون أنواع القصر ينظرون إليه من زوايا ثلاث:

أ. القصر باعتبار طرفيه :

١. قصر الموصوف على الصفة :

وهو من القصر الإضافي، إذ الموصوف على هذه الصفة لا يتجاوزها إلى غيرها، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [ص: ٦٥]، قال الرسعني: المعنى: هذا الذي أنبأكم به من كوني رسولاً منذراً، وأنَّ الله واحد قهار، والمقصود من ذلك تنبههم على التفكر في القرآن يستدلوا به على صدق محمد ﷺ ورسالته[٥٣٣].

وقال البقاعي: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ**﴾ أي: مخوف لمن عصى، ولم أدّع أني إله، ليطلب مني ذلك فإنه لا يقدر على مثله إلاّ الإله، فهو قصر قلب الموصوف على الصفة[٥٣٤].

٢. قصر الصفة على الموصوف :

وهو أنَّ الصفة مقصورة على الموصوف وحده، لا تتجاوز إلى غيره، إدّعاءً بأنَّه ليس لهذه الصفة موصوف آخر غير المنصوص عليه كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [النساء: من الآية ١٧١]، قال

الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ**﴾ خبر مبتدأ محذوف تقديره: لا تقولوا آلهتنا ثلاثة: أب، وابن، وروح القدس و ﴿**إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ (٥٣٥).

قال ابن عطية: «إنَّما في هذه الآية حاصرة، اقتضى ذلك العقل في المعنى المتكلم فيه، وليست صيغة إنَّما تقتضي الحصر، ولكنها تصلح الحصر وللمبالغة في الصفة»(٥٣٦).

ب. القصر من حيث الحقيقة والواقع :

١. القصر الحقيقي:

وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلاً، كقوله تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الأنبياء: من الآية ٢٢]، قال الرسعني: لو كان يتولاهما ويُدبّر أمرهما آلهة شتى غير الواحد الذي هو فاطرهما لفسدتا؛ لوجود التمانع وطلب التقالب وفيهما دلالة على أمرين:

أحدهما: وجوب ألاّ يكون مدبر أمرهما إلاّ واحداً.

الثاني: أن لا يكون ذلك الواحد إلاّ إياه وحده! لقوله: ﴿ **إِلَّا اللَّهُ** ﴾ (٥٣٧).

وهذا رأي ابن جزي(٥٣٨). وقال الزجاج: و ﴿ **إِلَّا** ﴾ في معنى «غير» المعنى: لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا(٥٣٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآَخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [القصص: ٧٠] قال الرسعني ﴿**وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ أي: المتأثر بالإلهية، و ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ تقدير لذلك: ﴿**لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآَخِرَةِ**﴾ لا يستحقه غيره على الحقيقة(٥٤٠).

٢. القصر الإضافي :

وهو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر إلى جميع ما عداه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف: من الآية ١٨٨]، قال الرسعني ﴿**إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ**﴾ فيه إضمار، تقديره: إن أنا إلاّ نذير للكفار من عذاب النار، و ﴿**وبَشِيرٌ**﴾ للمؤمنين بالجنة(٥٤١).

قال السكاكي: «و ﴿ **أَنَا** ﴾ مقصور على النذارة»(٥٤٢).

جـ . القصر باعتبار حال المخاطب :

وهذا القسم خاص بالقصر الإضافي فقط، وبيان ذلك أنَّ القصر الإضافي ينقسم باعتبار حال الخطاب على ثلاثة أقسام: قصر إفراد، وقصر قلب، وقصر تعيين، والمخاطب في أسلوب القصر إما أن يكون شاكاً في الأمر أو يكون معتقداً عكس الرأي في الحكم أو يكون معتقداً الشركة بين اثنين أو أكثر في الحكم. فهو يكون لمقتضى الحال أو ما تدعيه الحاجة(٥٤٣).

١. قصر إفراد :

وفيه يعتقد المخاطب الشركة في الحكم بين المقصور عليه وغيره، أي: تخصيص أمر بصفة من أخرى[٥٤٤]، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ [النحل: ٥١] قال الرسعني: «أي: لا تعبدوا معه غيره ... فما وجه قوله: ﴿**إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ ؟ قلت: الاسم الحامل لمعنى الإفراد والتثنية دال على شيئين: على الجنسية والعدد المخصوص، فإذا أريدت الدلالة على أن المعنى به منهما، والذي يُساق إليه الحديث هو العدد شُفع بما يؤكده، تدل به على القصد إليه والعناية به، ألا ترى أنك لو قلت: إنما هو إله، ولم تؤكد بواحد: لم يحسن، وخيل أنك تثبت الإلهية لا الوحدانية»[٥٤٥].

وهذا ما ذكره النسفي وأبو حيان والسمين الحلبي[٥٤٦] وابن عاشور الذي قال: «لأنَّ عظمة الإلهية اقتضت الرهبنة منه وقصرها عليه، فناسب أن يشار إلى صفة أن المالكية تقتضي إفراده بالعبادة»[٥٤٧].

٢. قصر القلب :

وفيه يعتقد المخاطب عكس الحكم الذي أثبته المتكلم له أي يعتقد عكس تلك الصفة الأولى ويسمى قصر القلب لقلبه حكم السامع[٥٤٨]. نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا**﴾[النساء: من الآية ٧٩]، قال الرسعني: «أي: لجميع الناس الموجودين في زمانك، والذين يوجدون إلى يوم القيامة، ومثله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ**﴾ [سبأ: ٢٨]، وقوله ﷺ: «بعثت إلى الأحمر والأسود»[٥٤٩] أي: إلى العجم والعرب، وقيل إلى الإنس والجن: قال الزجاج: ذكر الرسول توكيدا لقوله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**﴾»[٥٥٠].

وهذا ما ذهب إليه الزجاج والزمخشري[٥٥١].

٣. قصر التعيين :

وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر، ويُخاطب به المتردد بين شيئين[٥٥٢]، كقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۞ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۞ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**﴾ [الصافات: ١٥٩-١٦٠] قال الرسعني: «قوله تعالى: ﴿**إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ**﴾ استثناء منقطع من «المحضرين» معناه، لكن المخلصين ناجون ... ويجوز أن يكون استثناء من الضمير في «يصفون» أي: لكن عباد الله، المخلصين براء من أن يوصفوه به»[٥٥٣].

طرق القصر:

١. القصر بالنفي والاستثناء:

وهي أوسع طرائق القصر وأكثرها شهرة ودوراناً في كتاب الله، والنفي والإثبات أساسا أسلوب القصر ومن خلال هذا الأسلوب تظهر لنا تلك المعاني والصور المتصلة

بأسلوب القصر وقيمته البلاغية، ويستخدم هذا الطريق فيما ينكره المخاطب ويدفعه، أو فيما يجهله ولا يعرفه، أو فيما يشك فيه ويرتاب(٥٥٤).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ**﴾ [الجاثية:٣٢]، قال الرسعني: « ﴿**قُلْتُمْ**﴾ إنكاراً وتكذيباً: ﴿**مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ**﴾ قيامها ﴿**إِلَّا ظَنًّا**﴾ وباقي الآية توكيد منهم لنفي علمهم بصحة كونها»(٥٥٥).

وقال الزمخشري في ذلك: «فإن قلت: ما معنى أن تظن إلاَّ ظناً قلت: أصله نِظُنُّ ظَنّاً ومعناه إثبات الظن حَسْبُ، وأدخل صرفُ النفي والاستثناء لُيفاد إثبات الظن ونفي ما سواه ويزيدُ نفي ما سوى الظن توكيداً بقوله: ﴿**وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ**﴾ »(٥٥٦).

وهذا الرأي ذكره أكثر المفسرين(٥٥٧).

٢. القصر بـــ (إنَّما):

إنَّ القول بإفادة (إنَّما) لمعنى القصر يكاد يجمع عليه جمهور اللغويين والنحاة والبلاغيين، ومعنى (إنَّما): «إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه»(٥٥٨).

ومن أمثلتها ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي**﴾ [الأعراف: من الآية ١٨٧]، قال الرسعني: « ﴿**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي**﴾ أي: هو المستأثر بعلمها»(٥٥٩).

وهذا رأي أكثر العلماء والمفسرين(٥٦٠)، قال ابن عاشور: « ﴿**قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي**﴾ تأكيداً لكونه حصراً حقيقياً، وإبطالاً لظن الذين يحسبون أن شأن الرسل أن يكونوا عالمين بكل مجهول، ومن ذلك وقت الساعة»(٥٦١).

ومثله أيضاً قوله تعالى: ﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ [الرعد: ٧]، ففيها نجد قصر الرسول ﷺ على صفة الإنذار لا يتعداها إلى الإثبات بالآيات، قـــال الرسعني: « ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ**﴾ رسول مخوفٌ من عذاب الله الكفرة والفجرة، وليست الآيات إليك ولا لهم أن يقترحوا عليك»(٥٦٢).

وهنا ما ذهب إليه أغلب المفسرين والعلماء(٥٦٣).

وقال ابن عاشور: « فقصر النبي ﷺ على صفة الإنذار وهو قصر إضافي، أي: أنت منذر لا موجد خوارق عاد»(٥٦٤).

٣. القصر بالعطف :

ويكون بين أمرين أو أكثر يُراد إثبات قسم منها ونفي القسم الآخر **وأدواته** ثلاثة: (لا، بل، لكن). و(لا) النافية تحدّثَ عنها سيبويه عن القصر بالعطف في حديثه عن النعت وقد أفصح في إشاراته عن قصر القلب وقصر التعيين لقوله «(مررت برجل راكع لا ساجد) فالعطف بلا الناهية هنا أفاد لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيها»(٥٦٥). ولم أجد شواهد عند الرسعني لهذه الأداة.

وحرف العطف (بل) من الحروف العوامل ومعناها الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني كما نص على ذلك الرماني[٥٦٦]. وإذا جاءت في القرآن الكريم كانت تركاً لشيء وأخذاً في غيره، وأكثر ما تكون بعد الإنكار كقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ**﴾ [الأنبياء: ٢٦]، قال الرسعني: «أي: بل هم عباد، يعني الملائكة ﴿**مُكْرَمُونَ**﴾ أكرمهم واصطفاهم »[٥٦٧].

قال الفراء: «معناه: بل هم عباد مكرمون»[٥٦٨]. وهو رأي الواحدي والزركشي[٥٦٩].

أما (لكن) العاطفة فتكون مثقَّلة ومخفَّفة، وذهب الرماني مفرقاً بين المخفَّفة والمثقَّلة قائلاً: «إنَّ المخففة غير عاملة، والمثقلة عاملة، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد»[٥٧٠]. وتعطف ما بعدها على ما قبلها، وحكم المقصور عليه يكون بعدها ولا يعطف بـــ (لكن) إلاّ بشروط ثلاثة وهي: أنّ يكون المعطوف مفرداً لا جملة. والثانية: ألا تكون مسبوقة بالواو مباشرة. والثالثة: أنّ تكون مسبوقة بنفي أو نهي[٥٧١]، ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ [الحج: من الآية ٤٦]، قـــال الرسعني: « ﴿**الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ توكيد؛ لأن القلوب لا تكون إلا في الصدور»[٥٧٢].

وهذا الرأي قاله الفراء فذكر أن قوله: ﴿**الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾ من التوكيد الذي يريده العرب في الكلام[٥٧٣]، وهذا قريب من رأي الزمخشري وغيره[٥٧٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ**﴾ [الأحزاب: من الآية ٤٠]، قال الرسعني في معرض تفسيره للآية الكريمة: «أي: ولكن كان رسول الله ... قرأت على شيخنا أبي البقاء لأبي عمرو من رواية القزاز الحلبي عن عبد الوارث عن أبي عمرو: «ولكنّ» بالتشديد وقرأت للباقين «ولكنْ» بالتخفيف. وقرأ «رسولُ الله» بالرفع».

قال الزجاج: «من نصبَ فعلى معنى: ولكن كان رسول الله وكان خاتم النبيين. ومن رفع فالمعنى: ولكن هو رسول الله»[٥٧٥].

وهذا ما ذكره الأخفش والسمرقندي وغيرهم[٥٧٦].

المبحث السابع
الإيجاز والإطناب

أولاً: الإيجاز:

الإيجاز (لغةً): قال ابن منظور: «وجَزُ الكلامُ وجازَةَ ووجزاً وأوجز: قلَّ في بلاغة، وأوجزه اختصرهُ ... ويقال: أوجز فلان إيجازاً في كل أمر، وأمر وجيز وكلام وجيز أي: خفيف مقتصر»[٥٧٧].

الإيجاز (اصطلاحاً): عرَّفهُ الرماني بقوله: «البيان عن المعنى بأقلّ ما يمكن من الألفاظ»[٥٧٨].

وقد اهتم العلماء بأسلوب الإيجاز كثيراً: وعدّوه من أهم أساليب اللغة، إذ نقل الجاحظ قول صحار بن عياش العبدي، عندما سأله معاوية بن أبي سفيان: «ما تعدّون البلاغة فيكم؟» قال: الإيجاز، قال له معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ(٥٧٩). ونقل عن أبي عبيدة ما قاله في الإيجاز بقوله: «العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه فكأنه في تمام القول»(٥٨٠).

ويعد الرمّاني (ت٣٨٦هـ) أول من تحدث عن الإيجاز حديثاً بلاغياً في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) وهو الذي قسمه عن فرعيه المعروفين إيجاز القصر وإيجاز الحذف(٥٨١).

أنواع الإيجاز:

وقسَّم علماء البلاغة الإيجاز على إيجاز قصر وإيجاز حذف:

١. إيجاز القصر :

هو أن تؤدي المعاني الكثيرة بعبارة قصيرة من غير حذف، وهذا الضرب مطمح أنظار البلغاء، ومحك همّه الأفذاذ منهم(٥٨٢). وفيه قال القزويني: «وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ [البقرة: من الآية ١٧٩]، فإنّه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه؛ لأنَّ المراد به أن الإنسان إذا علم أنّه متى قَتل قُتِل كان ذلك داعماً له قوياً إلى أن لا يقدم على القتال، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص الكثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم، وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم: القتل أنفى للقتل»(٥٨٣).

وقد أشار الرسعني إلى هذا النوع من الإيجاز في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، فقال: « ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا**﴾ عن الإسلام ﴿**فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ أي: أعلمتكم بالحرب إعلاماً نستوي فيه نحن وأنتم. وهذا من الكلام البديع المختصر، ومثله: ﴿**فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ [الأنفال: من الآية ٥٨]»(٥٨٤).

وهذا ما ذكره ابن الجوزي(٥٨٥).

٢. الإيجاز بالحذف :

عرفه ابن الأثير بقوله: «ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلاَّ فيما زاد معناه على لفظه»(٥٨٦). وقال عنه: «أما الإيجاز بالحذف فإنّه عجيب الأمر أشبه بالسحر، وذلك أنَّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبيناً إذا لم تبيِّن»(٥٨٧).

وقد ذكر الرسعني هذا النوع في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾ [طه: ٧٣]، فقال: «وقال أبو علي : قوله: ﴿**وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ**﴾ ليس معطوفاً على ﴿**خَطَايَانَا**﴾

بل هو مرفوع بالابتداء، والخبر مضمر استُغْنِيَ عن ذكره لطول الكلام بالصلة، أي: وما أكرهتنا عليه مَحْطُوطٌ عَنَّا مَغْفُورٌ لنا، فيكون الوقف – على قول أبي علي – على قوله ﴿خَطَايَانَا﴾ »(٥٨٨).

وهذا الرأي ذكره القرطبي والشوكاني وغيرهم(٥٨٩).

ثانياً: الإطناب

الإطناب (لغةً): قال ابن منظور: «الإطناب: البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أم ذماً، وأطنب في الكلام: بالغ فيه، وأطنب في الوصف: إذا بالغ واجتهد»(٥٩٠).

الإطناب (اصطلاحاً): عرَّفه الجرجاني بقوله: «أداء المقصود بأكثر من العبارة المتعارفة، وأن يخبر المطلوبَ بمعنى المعشوق بكلام طويل؛ لأنَّ كثرة الكلام عند المطلوب مقصودة، فإنَّ كثرة الكلام توجب كثرة النظر، وقيل: أن يكون اللفظ زائداً على أصل المُراد»(٥٩١).

والإطناب من أقدم الفنون التي تحدث القدماء عنها، ويُعد أبو عبيدة والجاحظ وابن قتيبة من أوائل العلماء الذين أشاروا إليه في مصنفاتهم(٥٩٢).

وأدخله السكاكي في مباحث علم المعاني، وقال: «هو أداؤه – الكلام – بأكثر من عباراتهم سواء أكانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل»(٥٩٣).

وثمة أسباب تدفع المتكلم إلى سلوك الإطناب في كلامه منها تثبيت المعنى في نفس السامع أو المخاطب، ومنها توضيح المُراد، ومنها التوكيد ودفع الإيهام، ومنها غير ذلك، وهي على أنواع:

١. الإيضاح بعد الإبهام:

ويؤتى به ليرى المعنى في صورتين مختلفتين أو ليتمكن في النفس أكثر فإنَّ المعنى إذا ألقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوَّقت النفس إلى معرفته مفصلاً(٥٩٤).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ**﴾ [الحجر: ٦٦]، قال الرسعني: « ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ**﴾ أوحيناه، ولذلك عدَّاه بإلى، ﴿**ذَلِكَ الْأَمْرَ**﴾ ثم فسرَّه بقوله تعالى: ﴿**أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ**﴾ و ﴿**أَنَّ**﴾ في موضع نصب بدلاً من موضع ﴿**ذَلِكَ**﴾ ، والمعنى: يستأصلون بالهلاك وقت الصبح»(٥٩٥).

وهذا الرأي ذكره أكثر العلماء والمفسرين(٥٩٦)، قال الرازي: «... ثم أنَّه فسَّر بعد ذلك القضاء المبتوت بقوله: ﴿**أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ**﴾ وفي إبهامه أولاً وتفسيره ثانياً تفخيم للأمر وتعظيم له»(٥٩٧).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾ [إبراهيم: ١٦]، قال الرسعني ناقلاً كلام الزمخشري: «قال الزمخشري: قال ﴿**مِنْ مَاءٍ**﴾ فأبهم إبهاماً، ثم بينه بقوله ﴿**مَاءٍ صَدِيدٍ**﴾»(٥٩٨).

وقال أبو السعود: «... وهو عطف بيان لما أبهم أولاً ثم بُيّن بالصديد تهويلاً لأمره وتخصيصُه بالذكر من بين عذابها يدل على أنه من أشدّ أنواعِه»[٥٩٩].

٢. ذكر العام بعد الخاص:

وهو لإرادة العموم[٦٠٠]، نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الحج: ٧٧]، قال الرسعني: «أمرهم ﷻ بالصلاة على سبيل التعيين؛ لعظم خطرها، ثم عَقَّبَ ذلك بالأمر بغيرها من أفعال الخير على سبيل العموم»[٦٠١].

وقال ابن جزي: «عموم في العبادة بعد ذكر الصلاة وعبَّر عنها بالركوع والسجود، وإنما قدمّها ؛ لأنَّها أهم العبادات»[٦٠٢].

وقال الشوكاني: «وخصَّ الصلاة لكونها أشرف العبادات. ثُمَّ عمم فقال: ﴿**وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ**﴾ أي: افعلوا جميع أنواع العبادة التي أمركم الله بها»[٦٠٣].

ولم يخرج المفسرون عن هذه الآراء[٦٠٤].

٣. ذكر الخاص بعد العام :

ويؤتى به للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات[٦٠٥]. كقوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ**﴾ [النمل: من الآية ٤٩]، قال الرسعني: «فإن قيل: أي فائدة في قوله: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ**﴾ مع دخولهم في العموم؟ قلت: التنبيه على فضلهم وشرفهم، أو لتدخل ملائكة الأرض فيهم؛ فإنهم ليسوا مما في السماوات ولا من دواب الأرض، خصوصاً أولي أجنحة منهم»[٦٠٦].

وقال أبو حيان: «وعطف والملائكة على ما في السموات وما في الأرض، وهم مندرجون في عموم ما، تشريفاً لهم وتكريماً»[٦٠٧].

وهذا الرأي ذكره المفسرون[٦٠٨]. وأمثلته متعددة[٦٠٩].

٤. التكرار:

وهو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً، أو هو أن يأتي بمعنى ثم يعيده[٦١٠].

وهو على أنواع منها :

أ. التكرار للتوكيد:

نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ**﴾ [يوسف: من الآية ٣٧]، قال الرسعني: «تكرير «هم» للتوكيد أو للاستعار باختصاص الكفر والإيمان بغيرهم ممن كان على مناهج إبراهيم المبعوث بالملة الحنيفية»[٦١١].

وهذا ما ذهب إليه الرازي بقوله: «تكرير لفظ «هم» لبيان اختصاصهم بالكفر، ولعل إنكارهم للمعاد كان أشد من إنكارهم للمبدأ، فلأجل مبالغتهم في إنكار المعاد كرر هذا اللفظ للتأكيد»[٦١٢]، وتبعه الخازن والجلالين[٦١٣].

وذكر السمين الحلبي معنى الخصوص للتكرير[٦١٤].

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۞ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾ [المدثر: ١٩-٢٠]، قال الرسعني: «﴿**ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾ تكريراً لمعنى التوكيد»[٦١٥].

وهذا الرأي ذكره الواحدي والبغوي والطوسي وغيرهم[٦١٦].

وذكر البيضاوي معنى المبالغة في التكرير[٦١٧]، وذكر الشوكاني معنى المبالغة والتأكيد[٦١٨].

وأمثلته متعددة[٦١٩].

ب. التكرار للوعيد والتنبيه :

نحو قوله تعالى: ﴿**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۞ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ**﴾ [التكاثر: ٣-٥]، قال الرسعني: «ثم توعدهم فقال: ﴿**سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾. ثم أكدَّ ذلك بقوله: ﴿**ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ قال الحسن: هو وعيد بعد وعيد. والمعنى: سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم إذا نزل بكم سلطانُ الموت، وما بعده من القبر وأهوال القيامة، والمجازاة. ثم كرر تنبيههم أيضاً فقال: ﴿**كَلَّا**﴾»[٦٢٠].

وهذا ما ذهب إليه الواحدي والبغوي والزمخشري والرازي[٦٢١]. وذكر الثعلبي معنى التأكيد فقال: «والتكرير على التأكيد»[٦٢٢]، وتبعه الماوردي والبيضاوي وغيرهم[٦٢٣]. وذكر النسفي معنى الردع للإنذار والتخويف فقال: «تكرير الردع للإنذار والتخويف»[٦٢٤]. وذهب الطباطبائي إلى معنى تأكيد الردع والتهديد فقال: «تأكيد للردع والتهديد السابقين»[٦٢٥].

جـ. التكرار للمبالغة:

نحو قوله تعالى: ﴿**أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۞ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**﴾ [الرحمن: ٨ ٩]، قال الرسعني: «... وكرر ذكر الميزان؛ مبالغة في الحث على الأخذ به العدل فيه»[٦٢٦].

وهذا رأي البيضاوي[٦٢٧]، وذهب الزمخشري إلى معنى التشديد فقال: «وكرّر لفظ الميزان تشديداً للتوصية به، وتقوية للأمر باستعمالِهِ والحث عليه»[٦٢٨]، وتبعه النسفي[٦٢٩]، في حين ذهب النيسابوري إلى معنى الاهتمام فقال: «وفي تكرير لفظ الميزان بل من ورود هذه الجمل المتقاربة الدلالة مكررة إشارة إلى الاهتمام بأمر العدل وندب إليه وتحريض عليه»[٦٣٠].

وذكر البقاعي معنى التأكيد فقال: «وقد علم بتكرير الميزان ما أريد من التأكيد في الأمر به لما لَهُ من الضخامة سواء كان بمعنى واحد أو بمعاني مختلفة»[٦٣١]، وتبعه أبو السعود[٦٣٢].

د. التكرار للتفخيم والتعظيم :

نحو قوله تعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا**﴾ [الأحزاب: من الآية ٥٠]، قال الرسعني: «... وتكريره بقوله: ﴿**إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ**﴾ للتفخيم والتعظيم، كقول الشاعر:

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نَغّصَ الموتُ ذا الغنى والفقرا[٦٣٣]»[٦٣٤]

وهذا رأي النسفي[٦٣٥]، وذكر أبو حيان معنى التفخيم والتقرير فقال: «وتكريره تفخيم لَهُ وتقرير لاستحقاقه الكرامة لنبوته»[٦٣٦]. وذهب البقاعي إلى معنى البيان فقال: «كرره بياناً لمزيد شرفه»[٦٣٧].

ومثال التكرار للتفخيم ما جاء في قوله تعالى: ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾ [البلد: ١-٢]، قال الرسعني: «فإن قيل: هلا اكتفى بالكناية عن البلد فقال: «أنت حِلٌّ به»؟ قلتُ: كرره تفخيماً لشأنه»[٦٣٨].

وذكر البقاعي معنى التعظيم فقال: «وكرر إظهاره ولم يضمره زيادة في تعظيمه تقبيحاً لما يستحلونه من أذى المؤمنين منه»[٦٣٩].

هـ. التكرار لطول الكلام:

نحو قوله تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۞ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ۞ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۞ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ**﴾ [الواقعة: ٨٣-٨٦]، قال الرسعني: «... وكرر لولا لطول الكلام»[٦٤٠].

وذكر البيضاوي والآلوسي وابن عاشور معنى التوكيد في التكرير[٦٤١].

وقال النسفي: «وكررت للتأكيد والبيان ولما طال الكلام»[٦٤٢].

وذكر البقاعي معنى التأكيد والتنبيه للتكرير[٦٤٣].

٥. الاعتراض:

جاء في لسان العرب: «يقال اعترض الشيء دون الشيء، أي: حال دونه، واعترض فلان الشيء: تكلفه، واعترض عرضه: نحا نحوه، واعترض لَهُ بسهم: أقبل قبله فرماه فقتله»[٦٤٤].

وهي عند البلاغيين: «أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة»[٦٤٥].

وذكر مفسرنا الرسعني أمثلة كثيرة للاعتراض في تفسيره مُبيناً غرضها البلاغي منها ما قاله في معرض تفسيره لقولهِ تعالى: ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾

[الأحزاب: من الآية ٥٠]، قال الرسعني: «وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ متعلق بقوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾ ، أي: أخلصنا لك ذلك لكيلا يكون عليك حرج، وما بينهما جملة اعتراضية تفيد الإشعار باختصاص الله تعالى بعلم ما يشرع للنبي ﷺ مختصاً به، وما حد للمؤمنين فيما فرض عليهم»(٦٤٦).

وهذا ما ذكره الزمخشري والنسفي وأبو حيان(٦٤٧).

ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٢١]، قال الرسعني: «وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ اعتراض يُشعر بأن الرسل الذين تقدموه والذين جاؤوا من بعده كانوا على سبيل واحد، من الإنذار والدعاء إلى توحيد الله ﷻ».

وهذا قريب من رأي الزمخشري الذي قال: ﴿وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ اعتراضاً بين ﴿أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾ وبين ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ ويكون المعنى: واذكر إنذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم، وقد أنذر من تقدمه منهم من الرسل ومن تأخر عنه مثل ذلك، فأذكرهم(٦٤٨)، وهذا ما ذكره الواحدي والنسفي(٦٤٩).

وقال أيضاً ابن عطية: «اعتراض مؤكد مقيم للحجة أثناء قصة هود»(٦٥٠).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۞ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾[البلد: ١-٣]، قال الرسعني: «... فإن قيل: ما فائدة الاعتراض بقوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ على ما قاله المفسرون؟ قلتُ: فائدته على القول الأول: ما أشرتُ إليه من البشارة بأنَّه سيُفتح عليه هذا البلد العظيم، الذي وقع القسم به، ويحكم فيه وعلى أهله بما يشاء. وفائدته على القول الآخر: ذمُّ المشركين حيث استحلوا مثل محمد ﷺ في بلد من شأنه أن الله أقسم به، والإعلام بأنَّ مثله ﷺ في مثل هذا البلد ما خلا من مكابدة الشدائد، فيكون ذلك خارجاً مخرج التقرير والتحقيق لما أقسم الله عليه من خلق الإنسان في كبد»(٦٥١).

وهذا رأي الزمخشري والرازي والنسفي(٦٥٢). وأمثلته متعددة(٦٥٣).

تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر:

الأصل في الكلام أن يكون على مقتضى الظاهر، ولكنَّه قد يخرج على خلاف ذلك لنكتة أو سبب من الأسباب، ولهذا الخروج أساليب مختلفة منها: وضع الظاهر موضع المضمر، ووضع المضمر موضع المظهر، ...(٦٥٤) وتكون مراعاة لحال المخاطب.

١. وضع الظاهر موضع المضمر:

قاله القزويني في معرض حديثه على هذا المصطلح: «ويوضع المظهر موضع المضمر فإن كان المظهر اسم إشارة فذلك إما لكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم

بديع .. ولِما للتهكم بالسامع ... وإما للنداء على كمال بلادته .. وإما لكمال فطنته .. وإن كان المظهر غير اسم إشارة فالعدول إليه عن المضمر إما لزيادة التمكين .. وإما لإدخال الروع في نفس السامع وتربيته المهابة وإما لتقوية داعي المأمور»[٦٥٥]. وذكر مفسرنا هذا النوع في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس: ١٠٤]، فقال: «فإن قيل: لأي معنى قال ها هنا: ﴿**وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ ؟ وقال في آخر النمل: ﴿**وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [٩١]؟. قلت: تقدمها قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُواْ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس: ١٠٣]، ثم قال بعده: ﴿**وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ**﴾ منهم، فأقام المُظْهر موضع المُضْمَر. وفي النمل تقدمها قوله: ﴿**إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [٨١]، فكأنَّه قال: وأمرت أن أكون ممن إذا سمع آيات الله آمن بها وكان من المسلمين»[٦٥٦]. وأمثلته متعددة[٦٥٧].

٢. وضع المضمر موضع الظاهر:

يوضع المضمر موضع الاسم الظاهر: «ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه، فإنَّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظراً لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده في ذهنه فضل تمكن، وهو السر في التزام تقديم ضمير الشأن أو القصة»[٦٥٨]. وقد ذكر الرسعني هذا النوع في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ** ﴾ [يونس: من الآية ٦١]، قال الرسعني: «وقيل: ﴿**تَتْلُو مِنْهُ**﴾ أي: من الله ﴿ **مِن قُرْآنٍ** ﴾ ، وقيل: الضمير للتنزيل، أي: وما تتلو من التنزيل من قرآن، لأنَّ كل جزء من التنزيل قرآن، والإضمار قبل المذكر تفخيم له، والخطاب للنبي ﷺ وأمته داخلون في خطابه»[٦٥٩]. وهذا الرأي ذكره أغلب المفسرين[٦٦٠]، وهذه أغلب مباحث علم المعاني التي تناولها الرسعني عسى أن نقوم بخدمة كتابه والاقتداء بعلماء الأوائل، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

[١] ينظر: معجم المفسرين: ٢٨١/١.
[٢] العبر: ٣٦٤/٥. وينظر: عقود الجمان: ١٣١/٤.
[٣] ينظر: طبقات المفسرين: ٢٤٣.
[٤] ينظر: الأعلام: ٢٩٢/٣.
[٥] ينظر: طبقات المحدثين: ٢١٠ وطبقات القراء: ٣٨٤/١.
[٦] شذرات الذهب: ٣٠٥/٥ والجواهر المضيئة: ٣١٣/١.
[٧] ينظر: الأنساب: ١٢٢/٦.
[٨] ينظر: مختصر طبقات المحدثين: ٢٣٩/٤ وتذكرة الحفاظ: ١٤٥٢/٤ وطبقات الحفاظ: ٥٠٩.
[٩] ينظر: عقود الجمان: ١٣١/٤.
[١٠] ذيل مرآة الزمان: ٢١٩/٢.
[١١] مبارك بن إسماعيل الحراني، عالم مفسر له تفسير باسمه تفسير الحراني من أهل حرّان بلدة بين الموصل والخابور ذكرها ياقوت في معجم البلدان، وذكره ابن الشعار في عقود الجمان لم نقف على وفاته. ينظر: عقود الجمان: ١٣١/٤، ومعجم البلدان: ١٧٨/٢.
[١٢] محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين بن بصرام القزويني ولد سنة ٥٥٤ وتوفي سنة ٦٢٢. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٢٤٩/٢٢.
[١٣] عقود الجمان: ٤/ق ١٣٢. وينظر: رموز الكنوز: ٤٨/١.
[١٤] ذيل مرآة الزمان : ١٢٨/٣.
[١٥] تاريخ الإسلام: ١٤٣/٥، رموز الكنوز: ٤٨/١.
[١٦] ينظر: طبقات المفسرين: ٥٦.
[١٧] تذكرة الحفاظ: ١٤٥٢/٣.
[١٨] العبر: ٣٠٢/٣.
[١٩] البداية والنهاية: ٢٤١/١٣.
[٢٠] ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٤/٢.
[٢١] طبقات القراء: ٣٨٤/١.
[٢٢] ينظر: شذرات الذهب: ٣٠٥/٣، والبداية والنهاية: ٢٤١/١٣، والنجوم الزاهرة: ٢١/٧، والوافي في الوفيات: ٢٥٢/٣.
[٢٣] ينظر: تذكرة الحفاظ: ٤٥/٤، والمقصد الأرشد: ١٣/٢، والنجوم الزاهرة: ٢١/٧.
[٢٤] ينظر: المقصد الأرشد: ١٣/٢.
[٢٥] تلخيص مجمع الآداب: ١٩٣/١-١٩٤.
[٢٦] سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام، وهي في كف جبل عالٍ، ويقولون: إنَّ سفينة نوح عليه السلام لما مرت به نطحته فقال نوح: هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار. ينظر: معجم البلدان: ٢٦٢/٣.
[٢٧] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٧٠/٢.
[٢٨] ينظر: رموز الكنوز: ٥٤٨/١-٥٤٩.
[٢٩] ينظر: رموز الكنوز: ٥٠٨/٢.
[٣٠] المصدر نفسه: ٥٠/٣.
[٣١] ينظر: المصدر نفسه : ٦٦٩/١.

[٣٢] المصدر نفسه: ٥٦٩/١.
[٣٣] ينظر: العين، باب (العين والنون): ٢٥٣/٢.
[٣٤] ينظر: أساس البلاغ، مادة (ع ن ي): ٦٨٢/١.
[٣٥] مفتاح العلوم: ص١٦١.
[٣٦] الإيضاح: ٥٢/١.
[٣٧] دلائل الإعجاز: ٨١/١.
[٣٨] ينظر: لسان العرب، مادة خبر.
[٣٩] المقتضب: ٨٩/٣.
[٤٠] ينظر: قواعد الشعر: ص٢٥، والبرهان في وجوه البيان: ص١١٣، والصاحبي: ص١٧٩، والفروق اللغوية: ص٣٢.
[٤١] معجم مقاييس اللغة: ٣٦١/١.
[٤٢] الإيضاح: ٥٩/١، والتلخيص: ص٣٨.
[٤٣] هذا جزء من قوله تعالى: ﴿ **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ۞ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ ۞ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ** ﴾[يس: ١٤-١٦].
[٤٤] الإيضاح: ٧١/١.
[٤٥] المصدر نفسه : ٦٦/١.
[٤٦] رموز الكنوز: ١٨٢/١.
[٤٧] ينظر: الوسيط: ٤٣٨/١، وتفسير السمعاني: ٣٢٠/١، ومعالم التنزيل: ٣٩/٢، وأنوار التنزيل: ١٧/٢، ولباب التأويل: ٣٤٩/١، وروح المعاني: ١٦٦/٢.
[٤٨] الجامع لأحكام القرآن: ٩٢/٤.
[٤٩] الميزان في تفسير القرآن: ٣٢/١٤.
[٥٠] رموز الكنوز: ٣٣/٢ – ٣٤.
[٥١] التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٧٨/١.
[٥٢] التحرير والتنوير: ١٣٣/٨.
[٥٣] رموز الكنوز: ٥٣٠/٢.
[٥٤] أنوار التنزيل: ٨٦/٣.
[٥٥] التحرير والتنوير: ٢٤٢/١٠.
[٥٦] رموز الكنوز: ٢٥٨/٣، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ص٢٨٩، والكشاف: ٤١١/٢.
[٥٧] تفسير السمعاني: ٤٦٧/٢، وإيجاز البيان عن معاني القرآن: ٤٢٧/١.
[٥٨] المحرر الوجيز: ٣١٤/٣، والبحر المحيط: ٢٢٤/٦، والدر المصون: ٤٢٢/٦، ونظم الدرر: ٥٨٨/٣.
[٥٩] رموز الكنوز: ١٨/٤.
[٦٠] الكشاف: ٦٥١/٢.
[٦١] ينظر: أنوار التنزيل: ٢٢٣/٣، ومدارك التنزيل: ٢٣٦/٢، والبحر المديد: ١١٧/٣، وفتح القدير: ١٥٤/٣.
[٦٢] رموز الكنوز: ٣٣٥/٣ – ٣٣٦.
[٦٣] معاني القرآن: ٤٢٤/٣.

[٦٤] ينظر: الكشاف: ٤٤١/٢، ومدارك التنزيل: ١٨٥/٢، والبحر المحيط: ٢٧٣/٦، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٨٤/٤، وإرشاد العقل السليم: ٢٧٤/٤.
[٦٥] رموز الكنوز: ٢٤٨/١.
[٦٦] ينظر: لباب التأويل: ٣٨٥/١، والتفسير المظهري: ٩٤/١، والتحرير والتنوير: ١٦٢/٣.
[٦٧] رموز الكنوز: ١٦٧/٢.
[٦٨] ينظر: المحرر الوجيز: ٥٤٩/٢، وزاد المسير: ٢٢٣/٢، والتفسير الكبير: ٥٠٤/١٥.
[٦٩] رموز الكنوز: ١٧٠/٨.
[٧٠] معاني القرآن وإعرابه: ١٨٧/٥، وينظر: تفسير السمعاني: ٤٦٦/٥، وزاد المسير: ٣٠٢/٤.
[٧١] رموز الكنوز: ٣٩٤/٢.
[٧٢] الكشاف: ١٩٨/٢.
[٧٣] ينظر: أنوار التنزيل: ١٥٤/٣.
[٧٤] رموز الكنوز: ٥٣٨/٨.
[٧٥] تفسير السمعاني: ١٨٢/٦.
[٧٦] ينظر: لسان العرب، مادة (نشأ).
[٧٧] ينظر: التعريفات، ص٣٠.
[٧٨] الإيضاح: ٥٧/١، والتخليص: ص١٥١.
[٧٩] ينظر: علم المعاني: د. بسيوني، ص٣٥٢، ٣٥٣.
[٨٠] الطراز: ٣٨١/٣.
[٨١] ينظر: رموز الكنوز: ٣٢٦/٢.
[٨٢] ينظر: زاد المسير: ١٧٢/٢.
[٨٣] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣١٤/١.
[٨٤] رموز الكنوز: ٥٨٨/٤.
[٨٥] ينظر: النكت والعيون: ٤٣٤/٣.
[٨٦] ينظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل: ٣٣٧/٢.
[٨٧] رموز الكنوز: ٥٦٧/٢.
[٨٨] نظم الدرر: ٣٧٠/٣.
[٨٩] ينظر: رموز الكنوز: ٥٣٥/٢، ٤٢/٤.
[٩٠] رموز الكنوز: ٤١١/٤١.
[٩١] المصدر نفسه: ٥١٧/٢، وينظر: الكشاف: ٢٦٦/٢.
[٩٢] ينظر: جامع البيان: ٤٩٨/١١، وبحر العلوم: ٦٥/٢
[٩٣] معاني القرآن وإعرابه: ٤٥٣/٢.
[٩٤] ينظر: تفسير السمعاني: ٢١٧/٢، ومعالم التنزيل: ٣٥٧/٢، وزاد المسير: ٢٦٧/٢.
[٩٥] رموز الكنوز: ٤٢١/٤.
[٩٦] ينظر: الخصائص: ٣٠٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٢٠/٣، والكشف والبيان: ٢١٦/٦، وتفسير السمعاني: ٢٩٢/٣، ومعالم التنزيل: ٢٣٤/٣، والكشاف: ١٩/٣، وزاد المسير: ١٣١/٣ – ١٣٢، وشرح نهج البلاغة: ٧٣/١٠.
[٩٧] التبيان في تفسير القرآن: ١٢٦/٧.
[٩٨] رموز الكنوز: ٤٥٧/٤، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٣/٣.

[٩٩] ينظر: بحر العلوم: ٣٨٥/٢، وتفسير السمعاني: ٣١٠/٣، وزاد المسير: ١٤٥/٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٤/١١.
[١٠٠] الوسيط: ١٩٣/٣.
[١٠١] رموز الكنوز: ٥٠٤/٤ – ٥٠٥.
[١٠٢] ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٧٢/٧، والكشف والبيان: ٢٤٤/٦، ومعالم التنزيل: ٣٦١/٣، والمحرر الوجيز: ٥٦/٤، وزاد المسير: ١٥٨/٣.
[١٠٣] جامع البيان: ٣٠٢/١٨.
[١٠٤] رموز الكنوز: ٥٧٨/٢.
[١٠٥] ينظر: التحرير والتنوير: ٩/١١.
[١٠٦] رموز الكنوز: ١٤٨/٨.
[١٠٧] ينظر: النكت والعيون: ١٩/٦، وزاد المسير: ٢٧٧/٨.
[١٠٨] تفسير السمعاني: ٤٤٦/٥.
[١٠٩] رموز الكنوز: ٤٤٢/٨.
[١١٠] ينظر: النُكت والعيون: ١٨١/٦.
[١١١] التفسير الكبير: ٧٨١/٣٠.
[١١٢] مفتاح العلوم: ص٣٢٠.
[١١٣] تهذيب السعد: ٢٤٨/٣.
[١١٤] رموز الكنوز: ٣٠٠/٨.
[١١٥] الوجيز: ص١١٣٧.
[١١٦] ينظر: تفسير السمعاني: ٦٠/٦، ومعالم التنزيل: ١٥٨/٥، والكشاف: ٦٢٢/٤، وزاد المسير: ٣٤٢/٤، ولباب التأويل: ١٥٦/٧.
[١١٧] ديوانه : ١٠٨/١ .
[١١٨] رموز الكنوز: ٩١/٣.
[١١٩] معاني القرآن وإعرابه: ٣١/٣.
[١٢٠] ينظر: معاني القرآن، النحاس: ٣١١/٣، وتفسير السمعاني: ٤٠١/٢، ومعالم التنزيل: ٤٣١/٢، والكشاف: ٣٤٨/٢، والمحرر الوجيز: ١٥٦/٣.
[١٢١] رموز الكنوز: ٤٠٠/١.
[١٢٢] ينظر: الكشاف: ٤٨٧/١، ومدارك التنزيل: ١٩٨/١، والبحر المحيط: ٤٨١/٨.
[١٢٣] أنوار التنزيل: ٥٦/٢.
[١٢٤] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٧٥/١.
[١٢٥] رموز الكنوز: ١٩٩/١.
[١٢٦] إرشاد العقل السليم، ٤٦/٢.
[١٢٧] ينظر: الكشاف: ٣٩٥/١، وأنوار التنزيل: ٤٦/٢، والبحر المحيط: ٥٠٢/٢، والدر المصون: ١٢٠/٢.
[١٢٨] رموز الكنوز: ٥٩٧/٤.
[١٢٩] ينظر: الكشاف: ١٠٧/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٩/٢، ونظم الدرر: ٧١/٥.
[١٣٠] ينظر: الوجيز، ص٧١٢، ومعالم التنزيل: ٢٨٤/٣، وزاد المسير: ١٨٦/٣، وأنوار التنزيل: ٤٧/٤، ولُباب التأويل: ٢٩٠/٤.

(١٣١) ينظر: إرشاد العقل السليم: ٥٨/٦.
(١٣٢) رموز الكنوز: ٥٦١/٣.
(١٣٣) جامع البيان: ٢٩/١٧.
(١٣٤) ينظر: الكشف والبيان: ٣٢٤/٥، والنكت والعيون: ١٤٠/٣، والوسيط: ٣٥/٣، وشرح نهج البلاغة: ٩٨/٢، وزاد المسير: ٥١٧/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٧٦/٩، وصفوة التفاسير: ٢٩٣/٢.
(١٣٥) ينظر: جواهر البلاغة: ص٧٦، والمنهاج الواضح للبلاغة: ٩٣/٢.
(١٣٦) لسان العرب: مادة (فهم).
(١٣٧) مفتاح العلوم: ص١٤٦.
(١٣٨) ينظر: الإيضاح: ٥٥/٣.
(١٣٩) المصدر نفسه: ٦٨/٣.
(١٤٠) رموز الكنوز: ٣٧٣/٢، وينظر: الوسيط: ٤١٥/٢.
(١٤١) ديوان جرير : ٢٧١/١، إعراب القرآن: ٧٤/٢.
(١٤٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٥/٧.
(١٤٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٤١/٢.
(١٤٤) رموز الكنوز: ٨٣/٣.
(١٤٥) غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٤٩٠/١.
(١٤٦) الكشاف: ٣٤٤/٢، وينظر: التفسير الكبير: ٢٨٧/١٧.
(١٤٧) ينظر: المحرر الوجيز: ١٥١/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣٦١/١.
(١٤٨) ديوانه: ص٣٣.
(١٤٩) رموز الكنوز : ٨٥/٣ .
(١٥٠) رموز الكنوز: ٨٥/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٠/٣.
(١٥١) ينظر: تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص١٥٦، وزاد المسير: ٣٤٢/٢، والبحر المحيط: ٩١/٦.
(١٥٢) ينظر: التفسير الكبير: ٢٨٧/١٧، واللباب في علوم الكتاب: ٣٨٦/١٠.
(١٥٣) لُباب التأويل: ٢٠٢/٣.
(١٥٤) رموز الكنوز: ٦١٥/٣.
(١٥٥) الكشاف: ٥٤٣/٢.
(١٥٦) ينظر: النكت والعيون: ١٦٣/٣، والوسيط: ٤٧/٣، وتفسير السمعاني: ١٤٣/٣، ومعالم التنزيل: ٦١/٣.
(١٥٧) رموز الكنوز: ٣٢٨/٥.
(١٥٨) التفسير الكبير: ٤٦٢/٢٤.
(١٥٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٥/١٣.
(١٦٠) ينظر: أنوار التنزيل: ١٢٥/٤.
(١٦١) رموز الكنوز: ١٩٧/٤.
(١٦٢) التفسير الكبير: ٣٦٦/٢١.
(١٦٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٧/١٠، وأنوار التنزيل: ٢٦٠/٣، واللُباب في علوم الكتاب: ٣٢٤/١٢.

[١٦٤] رموز الكنوز: ٣١٢/٥.
[١٦٥] بحر العلوم: ٩٥/٨.
[١٦٦] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٩/١٣، والبحر المحيط: ٩٥/٨.
[١٦٧] التفسير الكبير: ٤٤٧/٢٤.
[١٦٨] رموز الكنوز: ٣٣٩/١.
[١٦٩] ينظر: الوسيط: ٥٠٧/١، وتذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص٥٢، وزاد المسير: ٣٣٧/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤٢/٤.
[١٧٠] التفسير الكبير: ٣٩٥/٩.
[١٧١] رموز الكنوز: ٢٤٣/٢.
[١٧٢] ينظر: الكشاف: ١٤٢/٢، وزاد المسير: ١٥١/٢، ولُباب التأويل: ٢٨٠/٢، وروح المعاني: ٤٠/٥.
[١٧٣] ينظر: التفسير الكبير: ٣٥١/١٤.
[١٧٤] ينظر: فتح القدير: ٢٤١/٢.
[١٧٥] رموز الكنوز: ٤٦٦/٣.
[١٧٦] ينظر: الوسيط: ١٢/٣، والكشاف: ٤٩٢/٢، وزاد المسير: ٤٩٠/٢، وأنوار التنزيل: ١٨٥/٣، ومدارك التنزيل: ٢٠٤/٢، ولُباب التأويل: ١٣/٤، وروح البيان: ٣٥٨/٤.
[١٧٧] إرشاد العقل السليم: ١٣/٥.
[١٧٨] رموز الكنوز: ٥١٤/٣.
[١٧٩] الكشاف: ٥١٠/٢.
[١٨٠] ينظر: بحر العلوم: ٢٣٧/٢، والوسيط: ٢٥/٣، وزاد المسير: ٥٠٦/٢، والتفسير الكبير: ٧٠/١٩، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤٦/٩.
[١٨١] تفسير السمعاني: ١٠٧/٣.
[١٨٢] ينظر: معالم التنزيل: ٣٢/٣.
[١٨٣] التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٠٩/١.
[١٨٤] ينظر: رموز الكنوز: ٢٢٩/١، ٣١٥/١، ٥٦٦/١، ١٧٩/٢، ٢٠٨/٢، ٦/٣، ٢٠٢/٤، ٤٤٧/٤، ٦٠٦/٤، ٦١٩/٤، ٣٤٤/٥، ٤٠٩/٥، ٤٢١/٥، ٥٥٩/٥، ٧٥/٦، ٧٦/٦، ٨٠/٦، ٣٨٩/٦، ٤٣٥/٦، ٥٧/٧، ١٩٣/٧، ٢٥٩/٧، ٤٢٣/٧، ٤٨٣/٧، ٦٢٠/٧، ١٥٢/٨، ٢٦٣/٨، ٣٨٠/٨، ٤٧٠/٨، ٦٨٣/٨، ٧٦١/٨.
[١٨٥] رموز الكنوز: ٢٥٤/١.
[١٨٦] الكشاف: ٤٢٢/١.
[١٨٧] ينظر: التفسير الكبير: ٣٠٩/٨، وأنوار التنزيل: ٣١/٢، ومدارك التنزيل: ١٧١/١.
[١٨٨] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٦١/١.
[١٨٩] رموز الكنوز: ٤٦١/١.
[١٩٠] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٩٠/٤.
[١٩١] ينظر: الكشف والبيان: ٢٧٧/٣، ومعالم التنزيل: ٥٨٨/١.
[١٩٢] ينظر: التفسير الكبير: ١٦/١٠.
[١٩٣] ينظر: أنوار التنزيل: ٦٦/٢، ومدارك التنزيل: ٢٠٠/١، وإرشاد العقل السليم: ١٥٩/٢.
[١٩٤] رموز الكنوز: ٤٢/٣.

[١٩٥] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٢٣/٥، وفتح القدير: ٤٤٣/٢، وروح المعاني: ١٠٥/٦.
[١٩٦] رموز الكنوز: ١٧٢/٤-١٧٣.
[١٩٧] ينظر: الدر المصون: ٧:٣٥٨، واللباب في علوم الكتاب: ٣٣٢٦/١.
[١٩٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٤١/٣، والوسيط: ١٠٨/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٤٤٦/١ .
[١٩٩] ينظر: تفسير السمعاني: ٢٤٣/٣، والكشاف: ٦٢٥/٢، والتفسير الكبير: ٣٤٥/٢، ومغني اللبيب، ص٢٤، وأنوار التنزيل: ٢٥٦/٣، ومدارك التنزيل: ٢٥٨/٢، وتفسير القرآن العظـيم: ٧١/٥، وهمع الهوامع: ٢:٥٨٣.
[٢٠٠] رموز الكنوز: ٥٤٨/٥.
[٢٠١] إعراب القرآن وبيانه: ٣٤٨/٧.
[٢٠٢] ينظر: رموز الكنوز: ١٣٩/٢، ١٨٠/٣، ٥٩٣/٤، ٦٠٦/٤.
[٢٠٣] رموز الكنوز: ٢٩٥/٢-٢٩٦.
[٢٠٤] الكشاف: ١٦٤/٢.
[٢٠٥] ينظر: مدارك التنزيل: ٧٥/٢.
[٢٠٦] ينظر مجمع البيان: ٢٠/٥.
[٢٠٧] ينظر: البحر المحيط: ٢١٦/٥، والتحرير والتنوير: ١٦٢/٩.
[٢٠٨] رموز الكنوز: ٤٢١/٥.
[٢٠٩] الكشاف: ٣٤٢/٣.
[٢١٠] ينظر: مدارك التنزيل: ١٦٠/٣، ومجمع البيان: ٦٠/٨.
[٢١١] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٩٦/٢.
[٢١٢] رموز الكنوز: ٦٥٤/١.
[٢١٣] ينظر: الوسيط: ١٣٣/٢، وتفسير السمعاني: ٤٩٥/١، وغرائـب التفسـير وعجائـب التأويـل: ٣١٠/١، ومعالم التنزيل: ١:٧١٦، والجامع لأحكام القرآن: ٤٢٦/٥، ولباب التأويل: ٤٤١/١.
[٢١٤] الدر المصون: ١٣٣/٤.
[٢١٥] ينظر: تفسير الجلالين: ١٢٩/١، وإرشاد العقل السليم: ١٥٨/٢ .
[٢١٦] رموز الكنوز: ٩١/٥.
[٢١٧] ينظر: الوسيط: ٢٧٩/٣، وزاد الميسر: ٢٤٩/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٩٥/١٢.
[٢١٨] التفسير الكبير: ٢٥٠/٢٣.
[٢١٩] ينظر اللباب في علوم الكتاب: ١٤٥/١٤.
[٢٢٠] ينظر: رموز الكنوز: ٤٠٧/٣، ٤٢٩/٣، ٧٠/٥.
[٢٢١] رموز الكنوز: ٥١١/١.
[٢٢٢] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥٣/٢، وزاد المسير: ٤٠٧/١.
[٢٢٣] ينظر: الكشف والبيان: ٣٣٨/٣.
[٢٢٤] رموز الكنوز: ٣٤١/٢.
[٢٢٥] زاد المسير: ١٨٠/٢.
[٢٢٦] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣١٧/١، والبحر المديد: ٥٩١/٢.
[٢٢٧] ينظر: البحر المحيط: ٢٥١/٥.
[٢٢٨] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٣٠٦/٣.
[٢٢٩] رموز الكنوز: ١٤٣/١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٣٩٠/١.

[٢٣٠] ينظر: النكت والعيون: ٣٨٠/١، وزاد المسير: ٣٦٤/١، ومدارك التنزيل: ١٥٢/١، والبحر المحيط: ٤٢٩/٢.
[٢٣١] ينظر: نظم الدرر: ٢٩٧/٤.
[٢٣٢] رموز الكنوز: ٦٨٥/٤.
[٢٣٣] ينظر: بحر العلوم: ٤٤٥/٢، والوسيط: ٢٥٥/٣، وتفسير السمعاني: ٤١٤/٣، ومعالم التنزيل: ٣٢١/٣، وزاد المسير: ٢١٨/٣.
[٢٣٤] رموز الكنوز: ٥٠٨/١.
[٢٣٥] التبيان في تفسير القرآن: ١٩٨/٣.
[٢٣٦] ينظر: الكشاف: ٥٤٣/١، ومدارك التنزيل: ٢١٨/١.
[٢٣٧] ينظر: التفسير الكبير: ٨٠/١٠، وتفسير الجلالين، ص١٠٧، والسراج المنير: ٣٠٣/١.
[٢٣٨] رموز الكنوز: ٣٥٥/١.
[٢٣٩] ينظر: مجمع البيان: ٤٠/٣.
[٢٤٠] ينظر: البحر المحيط: ٤٣٢/٣، والدر المصون: ٤٧٣/٣.
[٢٤١] ينظر: إرشاد العقل السليم: ١٠٨/٢.
[٢٤٢] رموز الكنوز: ٤٠٦/٣.
[٢٤٣] ينظر: فتح القدير: ٦٢/٣.
[٢٤٤] التفسير الكبير: ٥٠٤/١٨.
[٢٤٥] ينظر: الوسيط: ٦٣٠/٢، ولُباب التأويل: ٥٥٢/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٢١/٤.
[٢٤٦] ينظر: رموز الكنوز: ٣٤١/٢، ٣٠٢/٤، ٦٢٤/٤، ٥٨٨/٥، ٥٩٧/٥.
[٢٤٧] رموز الكنوز: ٤٧١/٦.
[٢٤٨] ينظر: التفسير الكبير: ١٦٥/٢٦.
[٢٤٩] الكشاف: ٨٤/٤.
[٢٥٠] ينظر: روح المعاني: ١٧٨/٢٣.
[٢٥١] رموز الكنوز: ٤٢١/٧.
[٢٥٢] ينظر: الكشاف: ٤٠٤/٤، ومدارك التنزيل: ٣٧٥/٣، والميزان في تفسير القرآن: ٣٧٧/١٨.
[٢٥٣] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٣٠٨/٢.
[٢٥٤] رموز الكنوز:
[٢٥٥] بحر العلوم: ٤٥٥/٣.
[٢٥٦] ينظر: اللُباب في علوم الكتاب: ٢٣٩/١٩.
[٢٥٧] ينظر: لسان العرب، مادة (ندى).
[٢٥٨] ينظر: تهذيب السعد: ٤٤/٣.
[٢٥٩] ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٥٥/٣ – ٢٥٦.
[٢٦٠] رموز الكنوز: ٣٢٨/٦ – ٣٢٩، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٨٤/٤، والكشاف: ١٦/٤.
[٢٦١] ينظر: الدر المصون: ٢٤٧/٤.
[٢٦٢] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٦٣/٣.
[٢٦٣] رموز الكنوز: ٤٥٧/٥، ﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾ كلهم شدد في ﴿ **أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾ غير الكسائي فإنه خففها ولم يجعل فيها أن ووقف على﴿**أَلَّا**﴾ثم ابتداء ﴿**أَلَّا يَسْجُدُوا**﴾، ينظر:السبعة:٢٤٨
[٢٦٤] الكشاف: ٣٦٦/٣.

[٢٦٥] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٨٦/١٣، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٠١/٢.
[٢٦٦] ينظر: البحر المحيط: ٢٢١/٨.
[٢٦٧] رموز الكنوز: ١٥٩/٨، وينظر: الكشاف: ٥٥٤/٤.
[٢٦٨] المحرر الوجيز: ٢٩٦/٥.
[٢٦٩] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/١٨، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣٨٧/٢.
[٢٧٠] رموز الكنوز: ٢٩٩/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٩٧/٣.
[٢٧١] ينظر: بحر العلوم: ١٨٥/٢، وزاد المسير: ٤٢١/٣، والتفسير الكبير: ٤٣٣/١٨.
[٢٧٢] المزهر: ٣٣٨/١.
[٢٧٣] ينظر: الكتاب: ١٢٧/٢ –١٢٨.
[٢٧٤] رموز الكنوز: ٣٩٦/١، وينظر: مجاز القرآن، ص١١١.
[٢٧٥] ينظر: جامع البيان: ٤٨٢/٧، والوسيط: ٥٣٤/١، وزاد المسير: ٣٦١/١، والتفسير الكبير: ٤٦٦/٩، والجامع لأحكام القرآن: ٣١٧/٤.
[٢٧٦] رموز الكنوز: ٤٤١/٣.
[٢٧٧] ينظر: البحر المحيط: ٣٥٠/٦.
[٢٧٨] درة التنزيل: ٨١٣/٢.
[٢٧٩] رموز الكنوز: ٤٦٦/٣.
[٢٨٠] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد: ٢٧٩/٢.
[٢٨١] حَفَلَ اللَّبَنُ في الضَّرْع، اجتمع. وضَرْع حافل، أي: ممتلئ لبناً، والجمع: حُفّل، (اللسان – مادة (حفل) والمقصود: رجعت ضروعها ملأى.
[٢٨٢] صوتُ الشاءِ والمعز وما شاكلها (اللسان، مادة (ثغى).
[٢٨٣] صوت الإبل، (المصدر نفسه، مادة (رغى).
[٢٨٤] رموز الكنوز: ٧/٤.
[٢٨٥] ينظر: جوامع الجامع: ٣١٥/٢، والبحر المحيط: ٥٠٧/٦، والدر المصون: ٤٦١/٥، واللباب في علوم الكتاب: ١٣/١٢، وروح البيان: ٨/٥، وروح المعاني: ٣٤٣/٧، وتفسير المراغي: ٥٧/١٤.
[٢٨٦] إرشاد العقل السليم: ٩٧/٥.
[٢٨٧] رموز الكنوز: ١٩٤/٤.
[٢٨٨] ينظر: جامع البيان: ٤٨٧/١٧، وتفسير القرآن العزيز: ٢٨/٣، والكشف والبيان: ١١١/٦، والهداية إلى بلوغ النهاية: ٣٧/٦، ومجمع البيان: ٢٦٤/٦، والوسيط: ١١٤/٣، والتفسير الكبير: ٣٦١/٢٠، والجامع لأحكام القرآن: ٢٨٣/١٠، ومدارك التنزيل: ٢٦٥/٢، واللباب في علوم الكتاب: ٣٢٢/١٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٣٦٢/٤، وفتح القدير: ٢٣٩/٣، والتفسير المنير: ١١١/١٥.
[٢٨٩] وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا**﴾ [المائدة: ٣٨].
[٢٩٠] رموز الكنوز: ١٧٩/٥.
[٢٩١] ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٥٥٨/٦.
[٢٩٢] ينظر: رموز الكنوز: ٦٦٢/١، ٥١٨/٢، ١٩٠/٣، ٤٦١/٥، ٢٨٦/٦، ٤٨٥/٦، ٥٠٩/٦، ٩٢/٧، ١٧٣/٨.
[٢٩٣] رموز الكنوز: ٢١٣/٧.

[٢٩٤] ينظر: الكشاف: ٣٠٥/٤، والتفسير الكبير: ١٢/٢٨، ومدارك التنزيل: ١١٤/٤.
[٢٩٥] رموز الكنوز: ٥٩٦/٦.
[٢٩٦] رموز الكنوز: ٤٢٥/٤.
[٢٩٧] ينظر: الكشاف: ٢٢/٣، والمحرر الوجيز: ١٨/٤، والمثل السائر: ٣٨/٢، والبحر المحيط: ٢٧٠/٧، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٩١/٤، والطراز: ٣٩/٢.
[٢٩٨] رموز الكنوز: ٣١٢/٢.
[٢٩٩] ينظر: الكشاف: ١٦٨/٢، ومدارك التنزيل: ٦١٩/١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٣٤٨/٣، والتحرير والتنوير: ١٨٠/٩.
[٣٠٠] التسهيل لعلوم التنزيل: ٣١٣/١.
[٣٠١] رموز الكنوز: ٣٤٩/٣ – ٣٥٠.
[٣٠٢] الكشاف: ٤٧٤/٢، وينظر: روح البيان: ١٨٨/٣.
[٣٠٣] المحرر الوجيز: ٢٤٨/٣.
[٣٠٤] زاد المسير: ٤٤٢/٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٠/٩.
[٣٠٥] رموز الكنوز: ٥٦٩/٣، وينظر: الكشاف: ٥٣٠/٢.
[٣٠٦] ينظر: تأويل مشكل القرآن، ص١٢٢، والكشف والبيان: ٣٢٧/٥، ومعالم التنزيل: ٤٧/٣، والتفسير الكبير: ١١١/١٩، والتبيان في إعراب القرآن: ٧٧٤/٢، ولُباب التأويل: ٥٣/٤.
[٣٠٧] تفسير السمعاني: ١٢٥/٣.
[٣٠٨] رموز الكنوز: ٣٩٨/٦، وينظر: الكشاف: ٤٩/٤.
[٣٠٩] ينظر: أنوار التنزيل: ١٣/٥، والدر المصون: ٣١٩/٩.
[٣١٠] ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ١٩٤/٢.
[٣١١] رموز الكنوز: ٦٦/٣ – ٦٧.
[٣١٢] الكشاف: ٣٣٨/٢، وينظر: المثل السائر: ٨٥/٢.
[٣١٣] رموز الكنوز: ٦/٤.
[٣١٤] ينظر: الكشاف: ٥٥٥/٢، ومدارك التنزيل: ٢٣٤/٢، والبحر المحيط: ٥٠٦/٦.
[٣١٥] التفسير الكبير: ١٧٥/١٩.
[٣١٦] أنوار التنزيل: ٢٢٠/١.
[٣١٧] رموز الكنوز: ٦٠٦/٨.
[٣١٨] ينظر: الكشاف: ٧٤٨/٤، والتفسير الكبير: ١٤٧/٣، ومدارك التنزيل: ٢٧١/٤، وتفسير السراج المنير: ٥٢٩/٤، والبحر المحيط: ٢٩٦/٧، وإعراب القرآن وبيانه: ٤٦٢/١٠.
[٣١٩] ينظر: التعريفات: ص٦١.
[٣٢٠] ينظر: الجامع الكبير: ص١٢٢.
[٣٢١] ينظر: الكتاب: ٨٨، ١١١، ٢٧٩.
[٣٢٢] ينظر: الخصائص: ٣٦٠/٢ وما بعدها.
[٣٢٣] أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص٢٥.
[٣٢٤] ينظر: البرهان في علوم القرآن، ص٦٨٦ – ٦٨٧.
[٣٢٥] رموز الكنوز: ٤٤٥/٤.

[٣٢٦] ينظر: الكشاف: ٣١/٣، والتفسير الكبير: ٥٥٥/٢١، ومدارك التنزيل: ٤١/٣، والدر المصون: ٦٦٦/٧، واللُباب في علوم الكتاب: ٣٥٢١/١، وتفسير السراج المنير: ٤٣٨/٢، وروح المعاني: ٤٣٢/٨.

[٣٢٧] رموز الكنوز: ٥٠٧/٦.

[٣٢٨] ينظر: الكشاف: ١٠٢/٤، والتفسير الكبير: ١٩١/٢٦، والبحر المحيط: ١٦٧/٩، وروح المعاني: ٤٠٢/١٢.

[٣٢٩] ينظر: رموز الكنوز: ٢٩/٣، ٥١٨/٤، ١٦٤/٥، ٣٨٧/٥، ٤٢٢/٥، ٥٢١/٦، ٦/٧، ٧/٧، ٥١١/٧، ٦٢٠/٧.

[٣٣٠] رموز الكنوز: ٦٢٢/٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٨٣/٣.

[٣٣١] الكشاف: ٥٤٧/٢.

[٣٣٢] ينظر: المحرر الوجيز: ٣٦٧/٣، وزاد المسير: ٥٣٨/٢، والتفسير الكبير: ١٥٦/١٩، ومدارك التنزيل: ٢٣٠/٢.

[٣٣٣] ينظر: رموز الكنوز: ٤١٩/٤، ١٤٧/٦ – ١٤٨، ١٦٨/٦، ٥٠٩/٦.

[٣٣٤] رموز الكنوز: ٣٩/٤.

[٣٣٥] ينظر: تفسير يحيى بن عبد السلام: ٢١٤/١، ومجمع البيان: ٤٠٦/١، والوسيط: ١٧٥/٣، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ٦٨٧/٢، وزاد المسير: ١١٧/٣، والتفسير الكبير: ٥٠٩/٢١، والتبيان في إعراب القرآن: ٨٦٦/٢، ومدارك التنزيل: ٣٢/٣، والتفسير المنير: ٥٠/١٦.

[٣٣٦] رموز الكنوز: ٤٤/٧.

[٣٣٧] ينظر: تفسير السمعاني: ٥٩/٥، وزاد المسير: ٥٦/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٣٧٢/١٥، ومدارك التنزيل: ٢٤١/٣، والبحر المحيط: ٣١٥/٩، والدر المصون: ٣٥/٧.

[٣٣٨] رموز الكنوز: ٥٨٩/٣.

[٣٣٩] ينظر: الوسيط: ٤٠/٣، والمحرر الوجيز: ٣٥٠/٣، وتذكرة الأريب: ص١٨٨، وزاد المسير: ٥٢٥/٢.

[٣٤٠] رموز الكنوز: ٥٣٠/٥.

[٣٤١] ينظر:غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٨٦٧/٢، والبرهان في علوم القرآن: ١٦٣/٣، وإرشاد العقل السليم: ١٠/٧، وروح المعاني: ٢٧٦/١٠.

[٣٤٢] ينظر: الدر المصون: ٦٦٥/٨.

[٣٤٣] ينظر: رموز الكنوز: ٤٩١/٤، ٣٩١/٥، ٣٤٦/٦، ١٥٩/٦، ٦٠٤/٨.

[٣٤٤] رموز الكنوز: ٢٣٩/٦، وينظر مثال آخر في: ٤٣/٤.

[٣٤٥] ينظر: الكشاف: ٥٨٩/٣، ومدارك التنزيل: ٢٥٩/٣، والبحر المحيط: ٥٤١/٨، وجوامع الجامع: ٩٩/٣، والدر المصون: ١٧٨/٩، وروح البيان: ٢٨٩/٧، والميزان: ٣٧/١٦.

[٣٤٦] أنوار التنزيل: ٢٤٦/٤.

[٣٤٧] رموز الكنوز: ١٤٢/٨.

[٣٤٨] ينظر: أنوار التنزيل: ٢١٤/٥، والبحر المحيط: ٧٨١/١٠، والدر المصون: ٣٣٩/١٠.

[٣٤٩] فتح القدير: ٢٣١/٥.

[٣٥٠] ينظر: رموز الكنوز: ٤٥٦/٢، ٢٤٢/٤، ٥٩٠/٥.

[٣٥١] رموز الكنوز: ٣١٢/٢.

[٣٥٢] معاني القرآن وإعرابه: ٣٩١/٢.

[٣٥٣] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٣٥/٥، والوسيط: ٤٢٨/٢، ومعالم التنزيل: ٢٥٢/٢، وزاد المسير: ١٧١/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣٢٤/٧، والدر المصون: ٨١٥/٥، وإرشاد العقل السليم: ٢٩٤/٣.

[٣٥٤] رموز الكنوز: ٦٢٠/٧.

[٣٥٥] الكشاف: ٤٦٨/٤.

[٣٥٦] ينظر: بحر العلوم: ٣٩٨/٣، والكشف والبيان: ٢٢٢/٩، والتبيان في إعراب القرآن: ٢٠٦/٢، والوجيز، ص١٠٦٤، وتفسير السمعاني: ٣٦٠/٥، ومعالم التنزيل: ٢١/٥، والبرهان في علوم القرآن: ٤٧/٣.

[٣٥٧] ينظر: رموز الكنوز: ١٧٣/١، ٢٤٩/٢، ٣٢/٣، ١٢٠/٣، ١٦٠/٣، ٢١٦/٣، ٤٥٥/٣، ٢١١/٤، ٢٣٦/٤، ٥٦٩/٤، ١٤/٥، ٦٧/٥، ٣٣٨/٥، ٣٣٩/٥، ٣٩٢/٥، ٤٣٥/٥، ٦٠٨/٥، ١٨٧/٦، ٢٢٨/٦، ٢٨٧/٦، ٤١٤/٦، ٤٠٠/٧، ٤١١/٧، ١٠٥/٨، ١٩٤/٨، ١٩٥/٨، ٤٢١/٨، ٦٨٦/٨.

[٣٥٨] رموز الكنوز: ٦١٢/٤.

[٣٥٩] ينظر: الكشاف: ١١٦/٣، والتفسير الكبير: ١٤٢/٢٢، ومدارك التنزيل: ٦٩/٣، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٣٣/١.

[٣٦٠] رموز الكنوز: ٥٠٦/٤.

[٣٦١] ينظر: الكشاف: ٢٧/٤، وأنوار التنزيل: ٢٧/٤، وإرشاد العقل السليم: ١٥/٦، وروح البيان: ٢٨٣/٥.

[٣٦٢] ينظر: رموز الكنوز: ٢٦٥/٤، ٣٩١/٦.

[٣٦٣] رموز الكنوز: ٤٤٣/٧.

[٣٦٤] ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٧٥/٩، والوسيط: ١٨٦/٤، والكشاف: ٤١٣/٤، ومدارك التنزيل: ١٥١/٤، وروح البيان: ١٩١/٩، وروح المعاني: ٣٢/١٤.

[٣٦٥] رموز الكنوز: ٤٥٦/٢.

[٣٦٦] التفسير الكبير: ٤٩٨/١٥، وينظر: الوسيط: ٤٦٨/٢، والسبعة في القرارات، ص٣٠٨.

[٣٦٧] رموز الكنوز: ٢٩٤/٢.

[٣٦٨] ينظر: الوسيط: ٤٢٢/٢، ومعالم التنزيل: ٢٤٣/٢، والكشاف: ١٦٤/٢، وأنوار التنزيل: ٤٠/٣، ومدارك التنزيل: ٧٥/٢، والبحر المحيط: ٢١٠/٥.

[٣٦٩] رموز الكنوز: ٥٤/٤.

[٣٧٠] ينظر: الكشاف: ٥٧٥/٢، وأنوار التنزيل: ٢٣٢/٣، والبحر المحيط: ٥٥٧/٦، وإرشاد العقل السليم: ١٢٥/٥، وفتح القدير: ١٧٤/٣، وإعراب القرآن وبيانه: ٣٣١/٥.

[٣٧١] ينظر: رموز الكنوز: ٥٨٦/٢، ٣٩٣/٧، ٣٨٦/٨، ٤١٣/٨.

[٣٧٢] رموز الكنوز: ٦٢٠/٦.

[٣٧٣] ينظر: الكشاف: ١٨٢/٤، والتفسير الكبير: ٥٣١/٢٧، وأنوار التنزيل: ٦٣/٥، ومدارك التنزيل: ٦٨/٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٢٣٥/٢.

[٣٧٤] رموز الكنوز: ٤٤٣/٧.

[٣٧٥] ينظر: جامع البيان: ١٤٣/٢٤، وتفسير القرآن العزيز: ٢٩٥/٤، والكشف والبيان: ١٢٧/٩، والكشاف: ٤١٣/٤، والمحرر الوجيز: ١٦٩/٥، وزاد المسير: ١١٧/٤، ومجمع البيان: ١٠٩/١٠، ومدارك التنزيل: ١٥١/٤.

[٣٧٦] رموز الكنوز: ٥٦٦/٧.

(٣٧٧) ينظر: الكشف والبيان: ١٨٨/٩، والوسيط: ٢٢٤/٤، وزاد المسير: ٢١٣/٤، والتفسير الكبير: ٣٦٨/٢٩، والجامع لأحكام القرآن: ١٧٥/١٧، ولباب التأويل: ١٨/٧، والبحر المديد: ٤١٤/٧.

(٣٧٨) ينظر: رموز الكنوز: ٣٠٠/٤، ٤٤٩/٤، ٢٣٠/٦، ٦٣٧/٧، ٢٦١/٨.

(٣٧٩) رموز الكنوز: ١٥٢/٥ – ١٥٣، وينظر: الكشاف: ٢٠٣/٣.

(٣٨٠) ينظر: التفسير الكبير: ٢٩١/٢٣، ومدارك التنزيل: ١٠٦/٣، والبحر المحيط: ٥٨١/٧، وتفسير السراج المنير: ٥٨٩/٢، وروح البيان: ١٠٢/٦.

(٣٨١) رموز الكنوز: ٤٥١/٢.

(٣٨٢) الكشاف: ٢١٧/٢.

(٣٨٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٨/٨، وأنوار التنزيل: ٦٣/٣، ومدارك التنزيل: ٩٥/٢، والدر المصون: ٦١٩/٥، وتفسير السراج المنير: ٥٧٦/١، وإرشاد العقل السليم: ١٤٠/٧.

(٣٨٤) رموز الكنوز: ٤٠٢/٣.

(٣٨٥) ينظر: معالم التنزيل: ٤٥٩/٢، وتذكرة الأريب، ص١٦٥، وزاد المسير: ٣٩١/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٧٨/٩، وأنوار التنزيل: ١٤٣/٣، ولُباب التأويل: ٢٤٥/٣.

(٣٨٦) المحرر الوجيز: ٢١٠/٣.

(٣٨٧) ينظر: رموز الكنوز: ٦١٨/٤، ٥٦١/٥، ٨١/٦، ٢٤٧/٦، ٢٦٣/٦، ٣١٣/٧، ١١٢/٧.

(٣٨٨) المصدر نفسه: ٥٤٧/٥.

(٣٨٩) ينظر: الكشف والبيان: ٢٥٣/٧، والوسيط: ٤٠١/٣، ومعالم التنزيل: ٥٣٧/٣، والمحرر الوجيز: ٣٤٢/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩٣/١٣، ومدارك التنزيل: ١٨٣/٣، والجواهر الحسان: ٢٧٤/٤، وإرشاد العقل السليم: ١٧/٧.

(٣٩٠) التبيان في تفسير القرآن: ١٥٨/٨.

(٣٩١) ينظر: رموز الكنوز: ٢٠١/٥، ٢٢١/٥.

(٣٩٢) المصدر نفسه: ٣٦٣/٦، وينظر: الحجة: ٣٠٦/٣.

(٣٩٣) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٥٠/٨، وتذكرة الأريب، ص٣١٤، ومجمع البيان: ٢٦٢/٨، ومدارك التنزيل: ٧/٤.

(٣٩٤) ينظر: معالم التنزيل: ١١/٤.

(٣٩٥) ينظر: زاد المسير: ٥٢١/٣.

(٣٩٦) رموز الكنوز: ٣٤٣/٦.

(٣٩٧) ينظر: الوسيط: ٥١٥/٣، والمحرر الوجيز: ٥٢٣/٤، وتذكرة الأريب، ص٣١٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٦/١٥، وأنوار التنزيل: ٢٦٩/٤، ومدارك التنزيل: ١٠/٤.

(٣٩٨) رموز الكنوز: ١٩٩/٧.

(٣٩٩) ينظر: جامع البيان: ٨٥/٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ٤٣٥/٤، والكشاف: ٢٩٣/٤، والتفسير الكبير: ٦٨١/٢٧، والتحرير والتنوير: ٣٧١/٢٥.

(٤٠٠) رموز الكنوز: ٥٦٦/٨، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٧/٥، ومعاني القرآن للفراء: ٢٥٣/٣، والكشاف: ٧٣٠/٤.

(٤٠١) بحر العلوم: ٥٤٢/٣.

(٤٠٢) ينظر: مدارك التنزيل: ٢٦٥/٤، وتفسير السراج المنير: ٥١٠/٤، وإرشاد العقل السليم: ١٣٥/٩.

(٤٠٣) ينظر: رموز الكنوز: ٣٧٢/٣، وينظر: معاني القرآن للأخفش: ٥٢٢/٢، وغرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٢٨/٢.

[٤٠٤] ينظر: معاني القرآن: ٧٥/٣، وجامع البيان: ٣٢٧/٢٢، والكشف والبيان: ٩٣/٩، وتفسير السمعاني: ٢٣٤/٥، ومعالم التنزيل: ٢٧٠/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٣/١٧.

[٤٠٥] رموز الكنوز: ٦٨٥/٨.

[٤٠٦] ينظر: الكشاف: ٧٨٣/٤، وأنوار التنزيل: ٣٢٦/٥، ومدارك التنزيل: ٢٨٢/٤، والبحر المحيط: ٥١٠/١٠، وفتح القدير: ٥٧٢/٥.

[٤٠٧] ينظر: رموز الكنوز: ١٦٨/٧، ٢٠٩/٧.

[٤٠٨] رموز الكنوز: ٥٥٧/٦.

[٤٠٩] الوسيط: ٥٨٤/٣.

[٤١٠] ينظر: زاد المسير: ٢١/٤.

[٤١١] رموز الكنوز: ١٣٤/٤.

[٤١٢] ينظر: معالم التنزيل: ١٢٣/٣، وزاد المسير: ١٢/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢٥/١٠، ومدارك التنزيل: ٢٢٥/٢.

[٤١٣] ورد البيت في: جمهرة اللغة: ١٣١٧/٣، ولسان العرب، مادة (رخص).

[٤١٤] رموز الكنوز: ١٤٠/٣، وينظر: معاني القرآن: ٣٨٣/٢.

[٤١٥] ينظر: بحر العلوم: ١٤٤/٢، وتفسير السمعاني: ٤٢١/٢، والمحرر الوجيز: ١٧٦/٣، وزاد المسير: ٣٦٦/٢، والجواهر الحسان: ٢٧٨/٣.

[٤١٦] البيت للفضل بن العباس بن عتبة اللهبي: ينظر: لسان العرب، مادة (غلب).

[٤١٧] رموز الكنوز: ٢٦١/٥.

[٤١٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٤٦/٤، والكشاف: ٢٤٨/٣، والمحرر الوجيز: ٢٢٨/٤، ومدارك التنزيل: ١٢٢/٣، وروح المعاني: ٣٧٠/٩.

[٤١٩] رموز الكنوز: ٢٧٧/٥.

[٤٢٠] ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٥٨/٢، ومعاني القرآن للنحاس: ٥٤٩/٤، وجامع البيان: ٢٠٧/١٩، ومعاني القرآن وإعرابه: ٥٨/٣، وتفسير السمعاني: ٥٤٣/٣، والكشاف: ٢٥٥/٣، وزاد المسير: ٣٠٣/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩٦/١٢.

[٤٢١] رموز الكنوز: ٧٤/٧.

[٤٢٢] ينظر: الكشاف: ٢٢٧/٤، والبحر المديد: ٢١٤/٥، ومحاسن التأويل: ٣٦٨/٨.

[٤٢٣] رموز الكنوز: ٣٧٣/٧.

[٤٢٤] ينظر: بحر العلوم: ٣٣١/٣، وتذكرة الأريب، ص٣٦٦، وزاد المسير: ١٥٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٣/١٧، وفتح القدير: ٧١/٥، والتفسير المنير: ٢٧٩/٢٦.

[٤٢٥] معاني القرآن وإعرابه: ٤٢/٥.

[٤٢٦] ديوانه: ص٣٨.

[٤٢٧] رموز الكنوز: ٢٢١/٣.

[٤٢٨] رموز الكنوز: ٢٢٢/٣، وينظر: الكشاف: ٤٠٠/٢.

[٤٢٩] ينظر: زاد المسير: ٣٩٨/٢، ومدارك التنزيل: ١٧١/٢.

[٤٣٠] التفسير لكبير: ٣٩٢/١٨.

[٤٣١] رموز الكنوز: ١٣٦/٣.

[٤٣٢] نظم الدرر: ٥١٣/٣.

[٤٣٣] ديوانه: ص١٣٧.

(٤٣٤) ديوانها : ص٢٩٧ .
(٤٣٥) رموز الكنوز: ٣٩٧/٣.
(٤٣٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٢٦/٣، وبحر العلوم: ٢٠٧/٢، والمحرر الوجيز: ٢٨٠/٣ ، وجوامع الجامع: ٢٣٧/٢، وأنوار التنزيل: ١٧٤/٣، ومدارك التنزيل: ١٩٥/٢، والدر المصون: ٥٤٦/٦، والبرهان في علوم القرآن: ١١٢/٣.
(٤٣٧) رموز الكنوز: ٣٢٠/٣.
(٤٣٨) رموز الكنوز: ٣٢٠/٣.
(٤٣٩) الكشاف: ٤٣٥/٢.
(٤٤٠) ينظر: مدارك التنزيل: ١٨٤/٢، والدر المصون: ٤٧٣/٦، واللُباب في علوم الكتاب: ٧٦/١١.
(٤٤١) صدر البيت، وعجزه (ولقد نهيتك عن بنات الأوبر) وهو في اللسان، مادة (حجر).
(٤٤٢) رموز الكنوز: ٥٢٦/٨.
(٤٤٣) ينظر: مجاز القرآن: ٢٨٩/٢، وجامع البيان: ٥٣٥/٢١، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢٩٧/٥، والوسيط: ٤٤١/٤، والكشاف: ٧٢٠/٤، وزاد المسير: ٤١٤/٤، والتفسير الكبير: ٨٣/٣١، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٤٦٠/٢.
(٤٤٤) ينظر: رموز الكنوز: ١٨٦/٧، ٤٩٥/٧، ٥١٦/٧، ٢٩٢/٨.
(٤٤٥) ينظر: المفصل في النحو، ص٨١، ومعجم المصطلحات البلاغية: ٢٨٢/٢.
(٤٤٦) المفصل في النحو: ص٨٢.
(٤٤٧) ينظر: الإيضاح: ٩/٢.
(٤٤٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٩/٢.
(٤٤٩) رموز الكنوز: ٤٠٧/٤.
(٤٥٠) ينظر: الكشاف: ١٣٣/٣، والتفسير الكبير: ٥٢٦/٢١، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٤٧٩/٤، وإعراب القرآن وبيانه: ٨٩/٦.
(٤٥١) رموز الكنوز: ٤١٨/٤١.
(٤٥٢) ينظر: الكشاف: ١٨/٣.
(٤٥٣) التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٨٠/١.
(٤٥٤) مدارك التنزيل: ٣٦/٣.
(٤٥٥) البحر المحيط: ١٧٨/٦.
(٤٥٦) رموز الكنوز: ٧٧٨/٨.
(٤٥٧) ينظر: الكشاف: ٣٧٥/٣٢، والتفسير الكبير: ١٧٩/٣٢، وروح البيان: ٥٤٤/١٠.
(٤٥٨) التسهيل لعلوم التنزيل: ٥٢٧/٢.
(٤٥٩) رموز الكنوز: ١٥٩/١.
(٤٦٠) ينظر: الكشاف: ٣٨٥/١، وأنوار التنزيل: ١٤/٢.
(٤٦١) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٨٢/٢.
(٤٦٢) ينظر: الإيضاح: ٣٥/٢ وما بعدها، وخصائص التراكيب دراسة لمسائل علم المعاني، ص١٦٨.
(٤٦٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨/٢، وما بعدها.
(٤٦٤) رموز الكنوز: ٢٧١/٧.
(٤٦٥) الكشاف: ٣٢٨/٤.
(٤٦٦) ينظر: الوسيط: ١٢٧/٤، والتفسير الكبير: ٢٥٦/٢٨، وأنوار التنزيل: ١٢٣/٥.

(٤٦٧) رموز الكنوز: ٤٤٣/٧.
(٤٦٨) ينظر: الكشاف: ٤١٢/٤، وأنوار التنزيل: ١٥٣/٥، والفواتح الإلهية: ٣٥٨/٢.
(٤٦٩) إرشاد العقل السليم: ١٤٨/٨، وروح البيان: ١٩٠/٩.
(٤٧٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٥/٢٧.
(٤٧١) رموز الكنوز: ٧٢/٨، وينظر: مثال آخر في ٤٤٦/٧.
(٤٧٢) ينظر: الكشاف: ٥٠٨/٤، والتفسير الكبير: ٥١١/٢٩، وأنوار التنزيل: ٢٦٢/٥، والدر المصون: ٢٩٢/١٠، وإعراب القرآن وبيانه: ٥٥/١٠، والتفسير الوسيط: ٣٠٨/١٤.
(٤٧٣) رموز الكنوز: ٢٥٥/٨.
(٤٧٤) ينظر: الكشاف: ٦٠٤/٤، والتفسير الكبير: ٦٢٤/٣٠، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٤٠٥/٢.
(٤٧٥) أنوار التنزيل: ٢٤٠/٥.
(٤٧٦) رموز الكنوز: ٦٦٦/٨ – ٦٦٧.
(٤٧٧) ينظر: النكت والعيون: ٢٩٤/٦.
(٤٧٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩٩/٢٠.
(٤٧٩) ينظر: لسان العرب، مادة (فصل) و(وصل).
(٤٨٠) ينظر: الإيضاح: ٩٧/٣، وتهذيب السعد: ٥٨/٣.
(٤٨١) ينظر: البيان والتبيين: ٨٨/١.
(٤٨٢) دلائل الإعجاز: ١٨٧.
(٤٨٣) ينظر: الإيضاح: ٩٧/٣ وما بعدها.
(٤٨٤) رموز الكنوز: ٧٣/٥.
(٤٨٥) معاني القرآن وإعرابه: ٤٣٢/٣.
(٤٨٦) ينظر معاني القرآن للفراء: ٨٢٢/٢، والكشف والبيان: ٢٧/٧، والوسيط: ٢٧٥/٣، وزاد الميسر: ٢٤٢/٣.
(٤٨٧) رموز الكنوز: ٦٥٧/١.
(٤٨٨) الكشاف: ٦١٧/١.
(٤٨٩) ينظر: الوسيط: ١٣٥/٢، والجامع لأحكام القرآن: ٢٥/٦، ومدارك التنزيل: ٤١٠/١.
(٤٩٠)
(٤٩١) رموز الكنوز: ٤٥٣/٢.
(٤٩٢) ينظر: التفسير الكبير: ٤٩٧/١٥، وتفسير السراج المنير: ٥٧٧/١، وروح البيان: ٣٦٢/٣، والتفسير المظهري: ١٠٣/٤، والتفسير المنير: ٤١/١٠.
(٤٩٣) رموز الكنوز: ١١٨/٧.
(٤٩٤) ينظر: الكشاف: ٢٥٣/٤، والتفسير الكبير: ٦٣١/٢٧، والجامع لأحكام القرآن: ٨٧/١٦، ومدارك التنزيل: ٩٥/٤.
(٤٩٥) رموز الكنوز: ٢٦٢/٧.
(٤٩٦) المصدر نفسه: ٢٦٢/٧، وينظر معاني القرآن وإعرابه: ١١/٥.
(٤٩٧) ينظر: الكشاف: ٣٢٥/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٢٤١/١٦، وأنوار التنزيل: ١٢٢/٥، ومدارك التنزيل: ١٢٣/٤.
(٤٩٨) ينظر: رموز الكنوز: ٤٠٢/٤، ٤٣٩/٤، ٦٠١/٥، ٣١٢/٧.
(٤٩٩) رموز الكنوز: ١٦٨/٨.

[٥٠٠] ينظر: الكشاف: ٦١/٤، ومدارك التنزيل: ٢٠٩/٤، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣٨٧/٢، وتفسير السراج المنير: ٣١٧/٤، وتفسير الأيجي: ٣٢٨/٤.

[٥٠١] رموز الكنوز: ٦١٢/٨.

[٥٠٢] ينظر: الكشاف: ٧٥٠/٤، والتفسير الكبير: ١٥٣/٣١، ومدارك التنزيل: ٢٧٢/٤، ومراد لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: ٦٢٩/٢.

[٥٠٣] ينظر: رموز الكنوز: ٥٠٢/٤، ٥٦٨/٤، ٣٨٣/٦، ٥٠٦/٦، ٥٧/٧، ٣١٩/٧، ٤٤٩/٨، ٧٨٠/٨.

[٥٠٤] ينظر: رموز الكنوز: ٧٢/٨.

[٥٠٥] الدرر المصون: ٢٩٩/٦.

[٥٠٦] ينظر: الكشاف: ٥٠٧/٤، والتفسير الكبير: ٢٥٣/٢٩، والبحر المحيط: ٢٤٨/٨، وأنوار التنزيل: ٣٢٣/٥، اللباب في علوم الكتاب: ٦٠٧/١٨، وتفسير السراج المنير: ١٨٢/٤.

[٥٠٧] رموز الكنوز: ٣٦٣/٦.

[٥٠٨] الجامع لأحكام القرآن: ٥٧/١٥.

[٥٠٩] ينظر: أنوار التنزيل: ٢٧٤/٤.

[٥١٠] رموز الكنوز: ٨٣/٨.

[٥١١] أنوار التنزيل: ١٤/٥، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٤/١٨.

[٥١٢] إرشاد العقل السليم: ٢٣٦/٨، وينظر: البحر المديد: ٢١/٧.

[٥١٣] فتح القدير: ٢٥١/٥.

[٥١٤] ينظر: رموز الكنوز: ١٣/٥، ٢٧٢/٥، ٣٧٦/٥، ٣٣٢/٦، ١٣٢/٦، ٦١٦/٦.

[٥١٥] رموز الكنوز: ١٠٨/٦.

[٥١٦] تفسير السمعاني: ٢٦٢/٤.

[٥١٧] ينظر: الكشاف: ٢٣٤/٣، وأنوار التنزيل: ٢٢٦/٤، وفتح القدير: ٣٠٤/٤.

[٥١٨] رموز الكنوز: ٤١٩/٦.

[٥١٩] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٥٥٣/٣.

[٥٢٠] رموز الكنوز: ٣٤/٦.

[٥٢١] ينظر: الكشاف: ٤٩٠/٣، وجوامع الجامع: ٧١/٣، ومدارك التنزيل: ٢٢٠/٣، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١٣٥/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١٨/٥، وتفسير السراج المنير: ١٧٤/٣.

[٥٢٢] رموز الكنوز: ٥٣٢/٦.

[٥٢٣] ينظر: الكشاف: ١٢١/٤، ومدارك التنزيل: ٤٣/٤.

[٥٢٤] رموز الكنوز: ٢١٢/٦، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٢٤١/٤.

[٥٢٥] رموز الكنوز: ٦١٨/٧.

[٥٢٦] أنوار التنزيل: ١٨٢/٥.

[٥٢٧] رموز الكنوز: ٤٤٩/٢.

[٥٢٨] التبيان في تفسير القرآن: ١٥٦/٥.

[٥٢٩] ينظر: التفسير الكبير: ٥٠٨/١٥.

[٥٣٠] ينظر: لسان العرب، مادة (قصر).

[٥٣١] ينظر: الإتقان: ١٢٧/٣، الميسر في البلاغة العربية، ص٢١٩.

[٥٣٢] ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧/٣.

[٥٣٣] ينظر: رموز الكنوز: ٥١٦/٦.

(٥٣٤) ينظر : نظم الدرر: ٤١٣/١٦.
(٥٣٥) رموز الكنوز: ٦٧٣/١.
(٥٣٦) المحرر الوجيز: ١٤٠/٢.
(٥٣٧) رموز الكنوز: ٦٠٦/٤.
(٥٣٨) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٢٠/٢.
(٥٣٩) معاني القرآن وإعرابه: ٣٨٨/٣.
(٥٤٠) رموز الكنوز: ٥٦٣/٥.
(٥٤١) رموز الكنوز: ٣٣٥/٢.
(٥٤٢) مفتاح العلوم: ص٢٨٩.
(٥٤٣) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨٨، والميسر في البلاغة، ص٢٦٧.
(٥٤٤) ينظر: الميسر في البلاغة العربية: ص٢٦٧.
(٥٤٥) رموز الكنوز: ٤٠/٤، وينظر: الكشاف: ٥٧٠/٢.
(٥٤٦) ينظر: مدارك التنزيل: ٢٤٠/٢، والبحر المحيط: ٥٤٤/٦، والدر المصون: ٢٣٥/٧.
(٥٤٧) التحرير والتنوير: ١٧٥/١٤.
(٥٤٨) ينظر: الإيضاح: ١٥/٣.
(٥٤٩) مسند أحمد بن حنبل: ١٤٢٦٤: ١٦٥/٢٢.
(٥٥٠) رموز الكنوز: ٥٦٧/١.
(٥٥١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٨٠/٢، والكشاف: ٥٧٠/١.
(٥٥٢) ينظر: علم المعاني، د. بسيوني، ص٢٩٣.
(٥٥٣) رموز الكنوز: ٤٣٦/٦.
(٥٥٤) ينظر: علم المعاني، د. بسيوني: ص٣١٠.
(٥٥٥) رموز الكنوز: ١٩٩/٧.
(٥٥٦) الكشاف: ٢٩٦/٤.
(٥٥٧) ينظر مدارك التنزيل: ١٣٤/٤، والبحر المحيط: ٥١/٨، والدر المصون: ١٣٢/٦، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١١٤/٦، والبحر المديد: ١١١/٧.
(٥٥٨) لسان العرب، مادة (أنن).
(٥٥٩) رموز الكنوز: ٣٣٣/٢.
(٥٦٠) ينظر: الكشاف:١٨٣/٢، والتسهيل لعلوم التنزيل: ٣١٥/١، والبحر المحيط: ٢٣٨/٥، والإتقان في علوم القرآن: ١٦٩/٣.
(٥٦١) التحرير والتنوير: ٢٠٦/٩.
(٥٦٢) رموز الكنوز: ٤٤٥/٣.
(٥٦٣) ينظر: لباب التأويل: ٦/٤، ومفتاح العلوم، ص٢٩٤، والبحر المحيط: ٣٥٥/٦، ونهاية الإرب في فنون الأدب: ٨٣/٧.
(٥٦٤) التحرير والتنوير: ٩٥/١٣.
(٥٦٥) الكتاب: ٣٤٠/١، وينظر: أسلوب القصر في القرآن الكريم: ص٨٩.
(٥٦٦) ينظر: معاني الحروف: ص٩٤، وأسلوب القصر في القرآن الكريم: ص٩٨-٩٩.
(٥٦٧) رموز الكنوز: ٦٠٧/٤.
(٥٦٨) معاني القرآن: ٢٠١/٢.

[٥٦٩] ينظر: الوسيط: ٢٣٥/٣، والبرهان في علوم القرآن: ١٣٥/٣.
[٥٧٠] معاني الحروف: ص١١٣.
[٥٧١] ينظر: النحو الوافي: ٦١٧/٣.
[٥٧٢] رموز الكنوز: ٧٣/٥.
[٥٧٣] ينظر: معاني القرآن: ٢٢٨/٢.
[٥٧٤] ينظر: الكشاف: ١٦٣/٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ١٥٧/٥.
[٥٧٥] ينظر: رموز الكنوز: ١٦٧/٦-١٦٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢٣٠/٤.
[٥٧٦] ينظر: معاني القرآن: ٤٨٠/٢، وبحر العلوم: ٣/ ٦٠، والوسيط: ٨٦٨/١، والكشاف: ٤٤٥/٣.
[٥٧٧] لسان العرب، مادة (وجز).
[٥٧٨] النكت في إعجاز القرآن: ص٧٤.
[٥٧٩] ينظر: البيان والتبيين، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٣٤٤/١.
[٥٨٠] مجاز القرآن: ١١١/١.
[٥٨١] ينظر: البلاغة من منابعها: ص١٥٦.
[٥٨٢] ينظر: المنهاج الواضح للبلاغة: ١٣١/٢، وبغية الإيضاح: ٣٣٢/٢.
[٥٨٣] الإيضاح في علوم البلاغة: ١٨١/٣.
[٥٨٤] رموز الكنوز: ٦٨٥/٤.
[٥٨٥] ينظر: زاد المسير: ٢١٨/٣.
[٥٨٦] المثل السائر: ٧٨/٢.
[٥٨٧] المصدر نفسه: ٨١/٢.
[٥٨٨] رموز الكنوز: ٥٤١/٤.
[٥٨٩] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٦٦/١١، وفتح القدير: ٣٧٦/٣، والتفسير المنير: ٢٣٩/١٦.
[٥٩٠] لسان العرب، مادة (أطنب).
[٥٩١] التعريفات: ص٢٥.
[٥٩٢] ينظر: مجاز القرآن: ١١١/١، والحيوان: ٧/٦، والبيان والتبيين: ١٠٥/١، وتأويل مشكل القرآن، ص١٨٠-١٨٢.
[٥٩٣] مفتاح العلوم: ص١٣٣، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٢٤/١.
[٥٩٤] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٢٨/١.
[٥٩٥] رموز الكنوز: ٦٢٠/٣.
[٥٩٦] ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٨٢/٣، والكشاف: ٥٤٥/٢، والمثل السائر: ١٦٠/٢، وأنوار التنزيل: ٢١٤/٣، ومدارك التنزيل: ١٩٥/٢، ونظم الدرر: ٢٢٩/٤، والإيضاح: ١٩٧/٣، والطراز: ٤٤/٢، والتحرير والتنوير: ٥٢/١٣، وأولى ما قيل: ١١٤/٥.
[٥٩٧] التفسير الكبير: ١٥٩/١٩.
[٥٩٨] رموز الكنوز: ٣٢١/٣، وينظر: الكشاف/ ٥١٣/٢.
[٥٩٩] إرشاد العقل السليم: ٣٩/٥.
[٦٠٠] ينظر: البلاغة من منابعها، ص١٦٣.
[٦٠١] رموز الكنوز: ٩٥/٥.
[٦٠٢] التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٧/٢.
[٦٠٣] فتح القدير: ٥٥٦/٣.
[٦٠٤] ينظر: الكشاف: ١٧٣/٣، والتفسير الكبير: ٢٥٤/٢٣، وروح المعاني: ١٩٧/٩.
[٦٠٥] ينظر: معجم المصطلحات البلاغية: ٢٤٠/١..
[٦٠٦] رموز الكنوز: ٣٨/٤.

[٦٠٧] البحر المحيط: ٥٤٠/٦.
[٦٠٨] ينظر: معالم التنزيل: ٨٢/٣، والكشاف: ٥٦٩/٢، والتفسير الكبير: ٢١٨/٥.
[٦٠٩] ينظر: رموز الكنوز: ١١١/٥، ٥٧٦/٧.
[٦١٠] ينظر: المثل السائر: ٢٩٣/٣، والتحرير والتنوير: ص٣٧٥.
[٦١١] رموز الكنوز: ٣٤١/٣.
[٦١٢] التفسير الكبير: ٤٥٦/١٨.
[٦١٣] ينظر: لُباب التأويل: ٢٨٤/٣، وتفسير الجلالين: ص٣٠٩.
[٦١٤] ينظر: الدر المصون: ٤٩٧/٦.
[٦١٥] رموز الكنوز: ٣٦١/٨.
[٦١٦] ينظر: الوسيط: ٣٨٣/٤، ومعالم التنزيل: ١٧٧/٥، ومجمع البيان: ١٨٠/١٠، ومدارك التنزيل: ٢٤٠/٤، ولُباب التأويل: ١٧٩/٧.
[٦١٧] ينظر: أنوار التنزيل: ٢٦١/٥.
[٦١٨] ينظر: فتح القدير: ٣٢٦/٥.
[٦١٩] ينظر: رموز الكنوز: ٥٣٣/٢، ٥٩١/٧، ٦٨١/٨.
[٦٢٠] رموز الكنوز: ٧٢١/٨.
[٦٢١] ينظر: الوسيط: ٥٤٩/٩، ومعالم التنزيل: ٢٩٩/٥، والكشاف: ٧٩٨/٤، والتفسير الكبير: ٢٧٢/٣٢.
[٦٢٢] الكشف والبيان: ٢٧٧/١٠.
[٦٢٣] ينظر: النكت والعيون: ٣٣١/٦، وأنوار التنزيل: ٣٣٤/٥، وإرشاد العقل السليم: ١٩٥/٩، والإيضاح: ص١٨٨.
[٦٢٤] مدارك التنزيل: ٢٨٦/٤.
[٦٢٥] الميزان في تفسير القرآن: ٣٥١/٢٠.
[٦٢٦] رموز الكنوز: ٥٤٨/٧.
[٦٢٧] ينظر: أنوار التنزيل: ١٧١/٥.
[٦٢٨] الكشاف: ٤٤٣/٤ – ٤٤٤.
[٦٢٩] ينظر: مدارك التنزيل: ١٦٤/٤.
[٦٣٠] غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٢٢٨/٦.
[٦٣١] نظم الدرر: ٣٧٦/٧.
[٦٣٢] ينظر: إرشاد العقل السليم: ١٧٧/٨.
[٦٣٣] البيت لعدي بن زيد، وقيل لسوداة بن زيد بن عدي، ينظر: لسان العرب، مادة (نص): ٩٩/٧.
[٦٣٤] رموز الكنوز: ١٧٧/٦.
[٦٣٥] ينظر: مدارك التنزيل: ٢٤٨/٣.
[٦٣٦] البحر المحيط: ٤٩٣/٨.
[٦٣٧] نظم الدرر: ١٢٠/٦.
[٦٣٨] رموز الكنوز: ٦٣٠/٨.
[٦٣٩] نظم الدرر: ٤٢٦/٨.
[٦٤٠] رموز الكنوز: ٦٢٢/٧.
[٦٤١] ينظر: أنوار التنزيل: ١٨٣/٥، وروح المعاني: ١٥٨/١٤، والتحرير والتنوير: ٣٤٤/٢٧.
[٦٤٢] ينظر: مدارك التنزيل: ٣٤١/٢.
[٦٤٣] ينظر: نظم الدرر: ٢٤٢/١٩.
[٦٤٤] لسان العرب، مادة (عرض).
[٦٤٥] الإيضاح: ٢١٤/٣.
[٦٤٦] رموز الكنوز: ١٧٨/٦.

(٦٤٧) ينظر: الكشاف: ٥٦٠/٣، ومدارك التنزيل: ٣٤٨/٣، والبحر المحيط: ٤٩٤/٨.
(٦٤٨) الكشاف: ٣١٠/٤.
(٦٤٩) ينظر: ١١٣/٤، ومدارك التنزيل: ١١٧/٤.
(٦٥٠) المحرر الوجيز: ١٠١/٥.
(٦٥١) رموز الكنوز: ٣٦٠/٨.
(٦٥٢) ينظر: الكشاف: ٧٥٧/٤، والتفسير الكبير: ١٦٥/٣١، ومدارك التنزيل: ٦٤٣/٣.
(٦٥٣) ينظر: رموز الكنوز: ٢٩٧/١، ٥٢٥/١، ٥٥٧/١، ١٩/٣، ٤٩/٣، ٥٩/٣، ٢٦٠/٣، ٥١٢/٣، ٥٨٥/٣، ٤٤/٤، ٩٥/٤، ١٨٧/٤، ٤٢٤/٤، ١٧٤/٥، ٤٢٢/٥، ٦٠٢/٥، ١٥/٦، ٧٥/٦، ٤٣٦/٦، ٥١٧/٦، ٥٨/٧، ٦١٨/٧، ٦٤٤/٧، ٣٦١/٨.
(٦٥٤) ينظر: شرح عقود الجمان: ص٢٧، وحلية اللب: ص٧٠، ومعجم المصطلحات البلاغية: ٤٧٣/٢.
(٦٥٥) الإيضاح: ٨٢/٢ – ٨٣.
(٦٥٦) رموز الكنوز: ١١١/٣.
(٦٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٦/٣، ١٥٦/٤.
(٦٥٨) الإيضاح: ٨٢/٢.
(٦٥٩) رموز الكنوز: ٦٥/٣.
(٦٦٠) ينظر: الكشاف: ٣٣٧/٢، ومدارك التنزيل: ٢٩/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٥٩٤/٣، وتفسير السراج المنير: ٢٦/٢، وإعراب القرآن وبيانه: ٢٦٦/٤، والتفسير المنير: ٢٠٧/١.

المصادر

❖ **القرآن الكريم.**

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي، أبي السعود، (ت٩٥١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
- أساس البلاغة: محمود بن عمرو، أبو القاسم الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م.
- أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر الجرجاني، (ت٤٧١هـ)، صححها: السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- إعراب القرآن: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.
- الأغاني: أبي الفرج الأصفهاني، (ت٦٩٨هـ)، تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢، (د.ت).
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت٦١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الأنساب: أبو سعد السمعاني، (ت٥٦٢هـ)، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- أنوار التنزيل في أسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، (ت نحو٥٥٠هـ)، تحقيق: د. ضيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- بحر العلوم: نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض وغيرهم، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ط١.
- البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي، (ت١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).
- التبيان في تفسير القرآن: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٩هـ.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.
- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي، (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
- التعريفات: الشريف الجرجاني، (ت٨٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٥/١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، (ت٨٦٤هـ)، وجلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط١.
- تفسير السمعاني: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوصل، الرياض ، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- تفسير العز بن عبد السلام: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، المعروف بابن أبي زميين المالكي، (ت٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر – القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (ت١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م.
- التفسير المظهري: محمد ثناء الله المظهري، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، ط ١٤١٢هـ.
- التفسير المُنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبه الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.
- تفسير سفيان الثوري: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، (ت١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سلمان بن بشير الأزدي البلخي، (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
- تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، (ت٢٠٠هـ)، تحقيق، د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين محمد بن عبد الرحم القزويني، (ت٧٣٩هـ)، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط٢، ١٩٣٤م.
- تهذيب السعد ترتيب لكتاب (مختصر المعاني)، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني، (ت٧٩١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، مصر، ط٣، ١٩٥٠م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ، السعودية، ط ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
- جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، (ت١٧٠هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت).
- جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، (ت٣٩٥هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- جوامع الجامع: أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٨هـ.

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- جوهر الكنز: نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الإسكندرية، مصر (د.ت).
- حاشية الدسوقي على شرح السعد التفتازاني لتلخيص المفتاح ضمن كتاب شروح التلخيص: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، القاهرة، ١٩٣٧م.
- الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
- الحيوان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م.
- خصائص التراكيب دراسة لمسائل علم المعاني: محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبه، ط١ ، ١٩٩٧.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن حتي، (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين أبي العباس بن يوسف بن محمد المعروف بالسَّمين الحلبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
- درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الأسكافي، (ت٤٢٠هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
- ديوان الخنساء، تحقيق: د. أنور أبو سويلم، مطبوعة الأردن، ١٤٠٩هـ.
- ديوان العرجي، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، مصر، ١٩٥٨م.
- ديوان جرير: نشر الصاوي، ١٣٥٣هـ.
- ديوان ذو الرمة: نشره المجمع العلمي في مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ت).
- ذيل مرآة الزمان: أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني، (ت٧٢٦هـ)، عناية: وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، الإمام الحافظ عز الدين بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، (ت٦٦١هـ)، تحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ٢٠٠٨م.

- روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، (ت١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود بن عبد الله الآلوسي، (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، (ت٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
- سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري، (ت١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، تخريج: عبد القادر أرناؤوط، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: جلال الدين السيوطي، القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.
- الصاحبي في فقه اللغة: أبي الحسن أحمد بن زكريا أحمد بن فارس، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٧م.
- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، (ت١٠١٠هـ)، مطبعة دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٧٣.
- طبقات المحدثين: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان، عمان ، الأردن، ط١، ١٤٠٤هـ.
- طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، (ت٩٤٥هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مصر، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- العبر في خبر من غبر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: بهاء الدين السبكي، شروح التلخيص، القاهرة، ١٩٣٧م.
- علم المعاني: د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، نشر عام ١٣٥١هـ.
- قواعد الشعر: أبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، (ت٢٩١هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.

- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٥هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفروق في اللغة: أبي هلال العسكري، (ت٣٩٥هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
- كتاب الصناعتين: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت).
- كتاب العين: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط)، (د.ت).
- الكتاب: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (ت١٨٠هـ)، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- كشف الظنون: حاجي خليفة، طهران، ١٩٤٧م.
- الكشف والبيان: أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت٥٩١هـ)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- لُباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، (ت٧٨١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- اللُّباب في علوم الكتاب: أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، (د.ت).
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الحاوي، (ت١٣١٦هـ)، تحقيق: محمد أمين الصناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين ابن الأثير، (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٣م.
- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٣٨١هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، حققه وعلق عليه: لجنة من العلماء، قدم له: الإمام السيد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط١.
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ط١.
- مختصر الفرق بين الفرق : للبغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨١.

- مختصر المعاني: سعد الدين التفتازاني، دار الفكر، ط١، ١٤١١هـ.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، مراجعة: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- معالم التنزيل: محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت٥١٦هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- معاني الحروف: أبي الحسن علي بن عيسى الرماني، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عبد الفاتح إسماعيل شلبي، دار الشروق، جدة، ط٣، ١٩٨٤م.
- معاني القرآن الكريم: أبو جعفر النحاس، (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت٣١١هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- معاني القرآن: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش، (ت٢١٥هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- معاني القرآن: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، (د.ت).
- معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ج١، ١٩٨٣م، وج٢، ١٩٨٦م، وج٣، ١٩٨٧م.
- معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط١، ١٤٠٣هـ.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري، (ت٧٦١هـ).
- مفتاح العلوم: محمد بن علي السكاكي، (ت٦٢٦هـ)، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- المقتضب: أبو العباس المبرد، (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٦٣م.
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي تنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (ت٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).

- المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، المكتبة الأزهرية للتراث، (د.ط)، (د.ت).
- الميزان في تفسير القرآن: العلاَّمة السيد محمد حسين الطبطائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم.
- الميسر في البلاغة العربية: أبي عبد الله بن شعيب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط١، ١٩٩٢م.
- النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٤، (د.ت).
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب مهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- النكت في إعجاز القرآن: ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: علي بن عيسى الرماني، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام وآخرون، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٨م.
- النكت والعيون: علي بن محمد بن حبيب الماوردي، (ت٥٦٧هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي، القاهرة، ١٣١٧هـ.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن، وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، علي بن أبي طالب حموش بن محمد، مختار القيسي، (ت٤٣٧هـ) ٢٠٠٨، تحقيق: مجموعة رسائل علمية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة، بإشراف: أ. د. الشاهر البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية، مصر، (د.ط)، (د.ت).
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الوسيط: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط١، (د.ت).

الرسائل والأطاريح:

- أسلوب القصر في القرآن الكريم، (أطروحة)، أحلام موسى حيدر الزهاوي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م.